قاسيون

العدد 606
الاثنين 10 حزيران 2013
24 صفحة الثمن (25) ل.س
WWW.KASSIOUN.ORG
ناطقة باسم
حزب الإرادة الشعبية

ياعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطَهَدة اتحدوا!

دمشق ص. ب (35033) تلفاكس (+963 11 3120598) أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



• تصوير فيصل يعسوب

حلب.. أمراض.. وحواجز تفرض أتاوات..! 4

قانون «مسحوب الدسم» وصغار المضاربين «كبش فدا» للحيتان 9

خاص: «إلى التغيير والتحرير.. من قلب دمشق» 12 - 18

اللقاء اليساري العربي الرابع: المهمة بناء البديل الديمقراطي الجذري 19

الافتتاحية

... وتسير قافلة «الحل السياسي»

ترتفع يومياً، منذ اتفاق لافروف- كيري في موسكو بداية الشهر الماضي، أصوات المتشددين عند كل فرصة سانحة في محاولات مستميتة لعرقلة المؤتمر الدولي المرتقب ومنع انعقاده إن أمكن، وإلا فمحاولة تفريغه من محتواه ومنعه من تأدية دوره كفاتحة لانتقال الصراع الجاري من شكل العنف الدموي الحالي إلى الشكل السياسي..

من جهة أخرى، فإن المؤتمر الدولي الذي يقترب بخطاً ثابتة وإن كانت بطيئة، يعبر عن ضرورة واقعية تفرضها موازين القوى الدولية والإقليمية والداخلية ومن خلفها الأزمة الرأسمالية العظمى، وإنه كلما اقترب أكثر أدى إلى مزيد من البلبلة والتخبط لدى المتشددين في طرفي الصراع..

فلجهة الجزء «الأقوى إعلامياً» من المعارضة المرتبطة بالخارج، أي ائتلاف الدوحة ومحيطه القريب، فإن إعادة تنظيم للقوى وتوزيع للأدوار يجري بين قسمين أساسيين: الأول هو أوراق للحرق تلعب دوراً مؤقتاً يتمثل في رفع سقف التفاوض من خلال رفضه أو إقرانه بشروط تعجيزية، وهو القسم الذي سيخرج من المعادلة كلياً حين يبدأ الحل السياسي. أما القسم الآخر، فهو القسم «المعتدل» الذي يعد نفسه لدخول المرحلة القادمة.. وهنا تجد الأوراق المراد حرقها، الراغبة في لعب أدوار لاحقة، أنه لا بد لها من «بعض الاعتراضات»، الأمر الذي يزيد الارتباك ارتباكاً..

وعلى الجهة الأخرى، فإن نوبات «الحسم» لا تزال تنتاب القسم المتشدد في النظام- وفي طليعتهم الفاسدون الكبار- بين الفترة والأخرى، ويحاول هذا القسم تغذية أوهام الحسم باستغلال إنجازات الجيش العربي السوري وتوظيفها في غير مكانها الصحيح، فهي على أهميتها، وكما جاء في أحد القرارات الصادرة عن المؤتمر العاشر لحزب الإرادة الشعبية، «غير مؤهلة لحل جملة المشاكل التي تعاني منها البلاد». ففي الوقت الذي يجب فيه صب جميع الجهود والإمكانات والإنجازات لوقف «إحراق سورية من الداخل»، تبرز الأصوات «الواثقة» و«المزاودة»، حتى على دماء الجيش العربي السوري، لتعيد العزف على أسطوانة الحسم المشروخة غير عابئة بالنتائج المدمرة لزراعة الوهم، وتستمر بالتلويح بـ«خلصت»، وكلهم رجاء بأن «لا تخلص» أبداً.. لأن لذلك عواقبه الكبرى على نهبهم وتسلطهم..

إنّ الأزمة الوطنية العميقة والشاملة، أظهرت بما لا يقبل الجدل أن أشد أعداء الشعب السوري والدولة السورية خطراً هم أولئك المستترون بعباءة جهاز الدولة، والذين يمارسون نهبهم وفسادهم وجرائمهم باسم الدفاع عنها، وأولئك بالضبط هم بائعو الأوهام والمتاجرون بها، وهم الذين يحضرون أنفسهم هذه الأيام لاستكمال تحالفهم وتنافسهم مع فاسدي الطرف المقابل لإعادة اقتسام النهب ضمن منظومة نهب جديدة لا تختلف عن القائمة إلا بأنها ستزيد عدد الناهبين من جهة وستزيد التبعية الاقتصادية للغرب الاستعماري من جهة أخرى..

وإذا استثنينا المندفعين بعواطفهم الذين يعلقون- حتى الآن- آمالاً على مسائل «الحسم» و«الإسقاط»، فسيظهر أنه في مقدمة «المطبلين» و«المزمرين» لأي تقدم ميداني لأي طرف، يقف أكثر الناس حقداً على الدم السوري وأكثرهم رغبة في المزيد من سفكه.

ولأن الشعب يريد، ولأن الحياة المتبقية في سورية تريد، ولأن الواقع الدولي يفرض، فإن قافلة الحل السياسي تمضي قدماً ولن تشاغلها في المقبل من الأيام أصوات المتشددين إلا قليلاً..

■■

واقع استثنائي.. وقراءة استثنائية!

يلاحظ المتابع لمواقف حزب الإرادة الشعبية، أنه امتلك الأداة المعرفية التي تؤهله لفهم الواقع السوري، الأمر الذي تجلى بقدرته على التنبؤ بما يحدث الآن في البلاد، استناداً إلى رؤية شاملة في إطار علاقة العام بالخاص، أي تأثير توازن القوى الدولية والاقليمية على توازن القوى في الداخل، وتأثيرها على الصراع الجاري في البلاد، فما تحدث عنه الحزب ودعا إليه بدأ يشق طريقهُ الى التنفيذ من الدعوة الى الحوار، والحل السياسي إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية ذات صلاحيات..

وضمن الرؤية ذاتها- وكما ورد في تقرير المجلس المركزي المقدم أمام المؤتمر العاشر- يرى الحزب أن المعركة السياسية القادمة ستكون معركة قاسية، فالولايات المتحدة وأتباعها لم يتخلوا عن أهدافهم وإن بدلوا التكتيكات وسيحاولون في إطار الحل السياسي الذي أرغموا على التجاوب معه في ظل انكفاء دورهم على المستوى الدولي زرع تلك الألغام القابلة للانفجار في اللحظة التي يريدون، أي تمرير الحل السياسي الذي يعبر عن مشاريعهم وأهدافهم، وليس المعبر عن مصالح الشعب السوري في الحفاظ على وحدة بلادهم وسيادته وإنجاز عملية التغيير الجذري الشامل، إن معرفة هذه الحقيقة ضرورية وتنبع ضرورتها بأنها تضع أمام الحركة الوطنية السورية، مهمة محددة وهي إبداع الحلول الحقيقية للأزمة التي تعصف ببلادهم، وقطع الطريق على «الحلول» المشبوهة التي قد تشترك فيها القوى المتطرفة في طرفي الصراع الدائر بعد كل التضحيات التي قدمها الشعب السوري.

والمعركة المفتوحة الأخرى التي أشار إليها التقرير هي المعركة مع قوى الفساد وقوى الليبرالية التي تحاول تمويل خزينة الدولة من جيوب الفقراء، بدلاً عن دعمهم في الظروف التي يمرون بها.

والمعركة الثالثة هي معركة تحرير الجولان التي تفرض نفسها على جدول أعمال القوى الوطنية كقضية جامعة للسوريين.

والمعركة الرابعة التي توقف عندها التقرير هي معركة القضاء على المسلحين غير السوريين ومن بحكمهم.

إن التقرير إذ يحدد بشكل ملموس اتجاهات الصراع اللاحقة، وبشخصها إنما يضيف رصيداً جديداً إلى رصيد الحزب المعرفي وقدرته على قراءة الواقع السوري قراءة علمية دقيقة، قراءة استثنائية لواقع استثنائي، وبالتالي يحدد مهامه الملحة سلفاً ليمضي قدماً نحو القيام بالدور الوظيفي المطلوب منه..

■■

برقية تضامن

الرفاق في
الحزب الشيوعي السوداني
الرفيقة مديحة عبدالله رئيسة
تحرير صحيفة «الميدان»
الرفاق في هيئة التحرير

إن هيئة تحرير صحيفة «قاسيون» التي يصدرها حزب الإرادة الشعبية في سورية، تعلن تضامنها الكامل معكم ضد الاجراء التعسفي الذي اتخذته السلطات السودانية بمنع طباعة صحيفتكم «الميدان» الناطقة باسم حزبكم الشقيق، والتي كانت على الدوام معبرة عن المصالح الحقيقية للشعب السوداني والمدافعة عن حقوقه.

دمشق في ٢٠١٣\٦\١٤
هيئة تحرير صحيفة «قاسيون»

بصراحة

مشاريع تقسيم الحركة النقابية؟!

◄ محمد عادل اللحام

الأزمة في الحركة النقابية العربية لم تكن معزولة في أي وقت من الأوقات عن الأزمات المستعصية في منطقتنا العربية التي يتقاسم أسبابها الأنظمة العربية و القوى الاستعمارية من كل شاكلة ولون حيث تجمعهم مصالح مشتركة تتفاوت نسبها بين نظام وآخر وهذا له علاقة بموازين القوى التي اختلت في العقود الأخيرة لمصلحة قوى رأس المال وقوى الفساد الساعية دائماً لتحسين مواقعها السياسية والاقتصادية، وهذا يقتضي القيام بأضعاف الخصم الطبقي المفترض أنه في مواجهة مصالحها والمقصود هنا الحركة النقابية، والطبقة العاملة، التي ترى فيها قوى الرأسمال عدوها اللدود، الذي تسعى بكل الوسائل من أجل إضعاف الحركة النقابية بشتى الطرق والوسائل بما فيها الترغيب، والترهيب، والتقسيم لإحكام الطوق من أجل التحكم والهيمنة على حراكها، ومقاومتها، دفاعاً عن حقوق من تمثل مستفيدة من عوامل مختلفة تكونت داخل الحركة النقابية، وخارجها، وأهم ما في ذلك نجاح الكثير من الأنظمة العربية من استمالة القيادات الأساسية في الحركة النقابية إلى جانبها تحت شعارات شكلها«أشتراكي»، مما سهل على الأنظمة إمكانية التحكم والسيطرة عليها ومنعها من التعبير بشكل مستقل عن مواقف ومصالح من تمثل وطنياً، و سياسياً، واقتصادياً، وهذا الفعل كون هوة واسعة بين الطبقة العاملة وحركتها النقابية، وأصبحت العلاقة بين الطرفين علاقة شكلية أكثر منها علاقة كفاحية، تستطيع من خلالها الرد على كل أشكال النهب والقهر الواقعة على الطبقة العاملة، التي تتطلب أعمق علاقة نضالية بين الرأس والقاعدة.

لقد بينت تطورات الحراك السلمي للعديد من الشعوب العربية المطالبة بحريتها وكرامتها وحقوقها، تخلف الحركة النقابية العربية عن الأحداث وعدم قدرتها على قيادة الطبقة العاملة التي تحركت في بعض البلدان خارج أطرها النقابية التقليدية العاجزة والمكبلة بالقيود التي منعتها من أن تقود الحراك بشكل مستقل وفاعل والأنكى من ذلك أنها وقفت في وجه الإضرابات العمالية، وأدانتها كما جرى في مصر مما أحدث فراغاً استطاعت القوى النقابية المرتبطة بالقوى الامبريالية استغلال الفراغ الناشئ ودعت إلى تشكيل نقابات مستقلة تحت دعوى التعددية النقابية وحرية تأسيس نقابات إلى درجة أنه لا مانع من إنشاء أكثر من نقابة في التجمع العمالي الواحد وهذا يقوي النقابات كما هم زعموا لا بل العمل جار منذ فترة طويلة لإنشاء اتحاد جديد للعمال العرب كبديل للإتحاد القائم الذي يتعرض لهجوم واسع من بعض الاتحادات النقابية العربية، تحت رعاية وإشراف اتحاد العمال الحر وهو استكمال لحلقة تقسيم الحركة النقابية في كل بلد على انفراد.

إن مصالح وحقوق الطبقة العاملة التي جرى الهجوم عليها من خلال السياسات الاقتصادية الليبرالية التي أفقرت الشعوب ورفعت معدلات الفقر والبطالة، مازالت مستمرة، وستبقى كذلك طالما موازين القوى على الأرض مختلة لمصلحة العدو الطبقي، وطالما الطبقة العاملة وحركتها النقابية مكسورة الجناح لا حول ولا قوة لها بسبب ما ذكرنا من أسباب حيث من المفترض تصعيد المواجهة مع العدو الطبقي وذلك بالنضال من أجل وحدة الحركة النقابية في كل بلد عربي وتعزيز استقلاليتها، وتوثيق العلاقة الكفاحية مع الطبقة العاملة صاحبة المشروع الحقيقي في التغيير السلمي والجذري والشامل المعادي حقيقة للمشاريع الإمبريالية والرجعية العربية.

■■

تفعيل المحاكم العمالية انتصار للعمال

◄ ياسر حاج حسين



أدركت الطبقة العاملة السورية أهمية تعديل بعض المواد في قانون العمل رقم ١٧ لعام ٢٠١٠، التي جاءت مجحفة بحقها، بالإضافة لتعديل المادة ٢٠٥ الخاصة بتشكيل المحاكم العمالية لحل المنازعات بين أطراف العمل على وجه السرعة، وبالشكل الذي يضمن حقوق الجميع ومصلحة المجتمع أيضاً، لأن أهمية دراسة التعديلات الخاصة ببعض مواد القانون تنعكس إيجاباً على بيئة العمل، وخاصة بما يتعلق بالمحاكم العمالية لفصل آلاف القضايا العمالية التي يتم تدويرها من عام لآخر، بحيث تكون هذه المحاكم متوافقة مع قانون أصول المحاكمات والقانون العام.

ونظراً لأهمية دراسة البدائل والخيارات الخاصة بتشكيلة المحاكم العمالية للوصول إلى صيغة توافقية لهذه المحاكم من حيث تركيبتها الثلاثية مع إلزام أطراف المحكمة بالحضور لكي تلتئم، وتفصل القضايا المنظورة أمامها مع وجود المؤيد القانوني لذلك، ألزمت الخطة الموضوعة الاتحاد العام لنقابات العمال، وغرف الصناعة، والتجارة والسياحة، بتسمية كل منها ممثلين اثنين عنها كأعضاء في المحكمة العمالية أحدهما أصيل، والآخر احتياط.

وأكدت الخطة بوجوب أن يكون كلا العضوين حاصلين على إجازة جامعية في الحقوق على الأقل، وأن يتفرغ العضو الأصيل لهذه المهمة، بحيث لا يجوز له ممارسة أي عمل لدى جهة عامة أو خاصة، وإذا كان محاميا وجب عليه ترقين قيده خلال فترة عمله بالمحكمة العمالية، وأن يتقاضى تعويضاً شهرياً دائما من الجهة التي يمثلها فيما يتقاضى العضو الاحتياط تعويضات عن الجلسات التي يحضرها.

ومن المهام الهامة الأخرى التي وضعت لمصلحة العمال ضمن برنامج المحاكم العمالية الأسبوعي تخصيص أيام الأحد لغرف الصناعة، والاثنين لغرف التجارة، والثلاثاء لغرف السياحة، وباقي أيام الأسبوع كأيام إدارية بحيث يلتزم ممثل الجهة المعنية بالحضور في اليوم المحدد، وتنظر في هذا اليوم الدعاوى المتعلقة بالجهة التي يمثلها.

اللافت في قرار التعديل والاتفاق أن رئيس وأعضاء هذه المحكمة يخضعون للالتزامات والواجبات الملقاة على عاتق القضاة بموجب قانون السلطة القضائية والقوانين النافذة الأخرى، كما أنهم يخضعون لرقابة إدارة التفتيش القضائي، وفي حالة ارتكاب أي فعل خاطئ تتم مساءلة العضو المخل مسلكيا في حال الإخلال بواجباته، ويحال إلى النيابة العامة المختصة إذا انطوت هذه المخالفة على جرم جزائي، وتبلغ الجهة التي يمثلها بتقرير التفتيش القضائي أو الإحالة إلى النيابة العامة بإرسال نسخة إليها.

ومن مهمات إدارة التفتيش القضائي موافاة الجهة التي يمثلها العضو شهرياً بعدد الدعاوى المنظورة، وحالات تخلف العضو عن الحضور لأسباب غير مشروعة، وعدم جواز غياب العضو الممثل إلا لأسباب مبررة، وقبل مدة كافية يعلم فيها رئيس المحكمة، ويلتزم العضو الاحتياط في هذه الحالة بالحضور قطعاً منعاً لأي التباس.

وبيّنت الخطة أن وزارة العدل تتولى اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لضمان ديمومة عمل المحاكم العمالية، واستمراريته ونقل الدعاوى إلى أماكن أخرى في حالة الضرورة، ويجوز عند الضرورة إحداث أكثر من محكمة عمالية ضمن نطاق المحافظة الواحدة وفقا لعدد الدعاوى المسجلة في ديوان المحكمة.

وآخر بنود الخطة أن الأطراف الثلاثة ملزمون بعقد اجتماع دوري كل ثلاثة أشهر بدعوة من وزير العدل لمتابعة الواقع العملي لعمل المحاكم العمالية، واتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنها.

■■

معاناة العمّال المخطوفون في السويداء مستمرة

◄ وائل منذر



من هذا الشعب الفقير الدافع الوحيد لفاتورة الفوضى والعنف العمّال السبعة المخطوفون في السويداء، سامح دنّون - عمر رضوان - مرسل أبو غاوي - ناصيف مهنّا - عاصم كيوان - أنور أبو حسّون - لؤي منذر هم حرّاس آبار مياه الشرب في قرية الثعلة في المحافظة الذين خطفوا منذ أكثر من خمسة أشهر، وفشلت حتى الآن كل المفاوضات العشائرية للإفراج عنهم وعجز الأجهزة الأمنية المعروف منذ بداية الأحداث_إلا ما ندر_ عن حل مثل هذه القضايا، وحتى اليوم يعاني حرّاس الآبار في السويداء من غياب أية حماية لهم والجهات المسؤولة عنهم، أكانت المؤسسة العامة لمياه الشرب أو غيرها، ترفض حمايتهم أو التعاون مع ظروف عملهم الخطرة.

خُطّف العمّال السبعة من قبل ما يسمى بـ«جبهة النصرة» التي طالبت بالإفراج عن معتقلين وجثث مقاتلين تابعة لهم، والشاب سامح دنّون لم يكن أمضى سوى أشهر قليلة في وظيفته في مؤسسة المياه بعد أن تخلى عن عمله في أحد معامل القطّاع الخاص الأشهر في السويداء وتخلى معه عن راتب يُحسد عليه من الكثيرين فقط كي يحقق حلمه وحلم كل الشباب السوري بالحصول على وظيفة العمر في القطّاع العام، أمّا العامل لؤي منذر فهو يضع قدماً اصطناعية لأن قدمه مبتورة، ولكل واحد من أولئك العمّال قصته التي تعبر عن عمق المأساة الخاصة والاقتصادية الاجتماعية التي كانوا يعانون منها وتستمر اليوم وتمتد أكثر إلى عائلاتهم وأصدقائهم، وهي امتداد لمعاناة الطبقة العاملة التي تدفع الأثمان مقابل كل الأطراف، الأجور البائسة وغياب القوانين التي تحمي العمّال وتدافع عن حقوقهم ومصالحهم الحقيقية وغياب الأمان الوظيفي وانتشار البطالة والخطف وتدمير المعامل والمنشآت.. وتستمر القائمة الطويلة التي تلاحق عمالنا كل لحظة من حياتهم.

نحن في «حزب الإرادة الشعبية» في السويداء نقف إلى جانب أهالي المخطوفين في مطالبتهم جميع الأجهزة الأمنية والجهات المعنية التحرك بالسرعة القصوى لتحرير المخطوفين وإعادتهم إلى عائلاتهم ومحاسبة تجّار وسماسرة الخطف، وقد نشرنا في العدد «٦٠٤» مقالاً حول هؤلاء العمّال المخطوفين وننشر اليوم لأن الأزمة لم تحل ونعتبر ما نشرناه بمثابة إخطار لوزارة المصالحة الوطنية في سورية للقيام بدورها وتحرير هؤلاء العمّال، ونطالب كل الوطنيين والشرفاء على اختلاف انتماءاتهم السياسية ومواقفهم الانطلاق من الضرورة الوطنية لإطلاق سراح العمّال وجميع المخطوفين وإعادتهم إلى عائلاتهم فوراً لأن هذه القضية الجامعة التي تتجاوز الانتماءات والتقسيمات الطائفية والعشائرية وحتى السياسية وتعيد فرز الشعب السوري على أسس وطنية، وندعو لتنظيم كل أشكال الاحتجاج السلمي لإطلاق سراح العمّال المخطوفين والمخطوفين كافة في محافظة السويداء حفاظاً على كرامة الوطن والمواطن والتي هي فوق كل اعتبار.

■■

الاعتصامات العمالية لؤلؤة في بحر من الظلام

◄ سامان كريم



إن احتجاجات واعتصام العمال في شركة نفط الجنوب في البصرة، هي لؤلؤة في بحر من الظلام، هي الوميض الذي يرى فيه الإنسان مستقبله، وهي حدث عمالي أهم خلال أكثر من عقد، وخصوصاً منذ مجيء الاحتلا الحكم الإسلامي الطائفي، والقومي.

إن الاحتجاجات الحالية في البصرة، من حيث مدتها الزمنية وتنظيمها، ومدى انتشارها من الناحية الإعلامية هي الأهم خلال عشرة السنوات السابقة، وهذا تعبير عن ارتفاع الوعي الطبقي لدى العمال من جانب، وانتشار اللحمة الطبقية في القطاع النفطي في البصرة من الجانب الثاني، يضاف إلى ذلك ظهور عدد من العمال الطليعيين الذين كسبوا ثقة أكثرية العمال، وهذه كلها تضاف إلى الرصيد النضالي للطبقة العاملة.

إن محتوى أي نضال طبقي للعمال، هو نقد عملي بوجه الرأسمال وسلطته، وهنا بوجه شركة نفط الجنوب والشركات الأجنبية، والسلطة التي تدافع عن الرأسمال، بعبارة أخرى إذا كنّا نطلب التغيير، فالحركة الثورية العمالية هي التي تحقق التغيير المطلوب، وليس النقد، كحركة احتجاجية هي نقد نضالي، وعملي بوجه طغيان رأس المال هذا هو محتوى النضال الطبقي للعمال بغض النظر عن أشكال بروزه، لأن الترجمة السياسية والفكرية، والنظرية لهذه الحركة تظهر على صعيد الشعارات والمطالب، وتصريحات العمال، وخصوصاً قادة الاحتجاجات، والأشكال التنظيمية التي تلحم العمال وتوحدهم، من هنا تبرز رؤيتهم حول العالم وأفقهم النضالي، وتبرز مدى سعة وعمق الوعي الطبقي لدى قادة الاحتجاجات بشكل خاص، والعمال بصورة عامة، لأن فصل العمال على أساس القومية أو «الوطنية» أو «الأجنبية»، كلها تصب في خانة هدم الاتحاد العمالي، وشق صفوف الطبقة العاملة، وتشرذمها بيد العمال وحركتهم، هذه هي المصيبة والمرض الفتاك التي تعاني منه الحركة العمالية في العراق، وباقي البلدان في العالم العربي، والطبقة العاملة في مصر نموذج آخر.

إن هذه الشركة كانت موجودة، وتم دمجها بوزارة النفط في سنة ١٩٨٧ بقرار من صدام حسين، وتم إبطال قانون شركة النفط الوطنية على أثره، وبعد مجيء الاحتلال، وقوانين بريمر سيئة الصيت، فتحت الأبواب مرة أخرى لمناقشة هذا القانون.

حين نتحدث عن توحيد الصفوف، يتطلب أول ما يتطلبه، اكتساب الرؤية السياسية لهذا الأمر أي أمر توحيد الصفوف، بدون اكتساب وإدراك الوعي الطبقي اللازم لهذه المهمة في داخل الصف الطليعي للطبقة العاملة، ليس بإمكاننا أن نتحدث عن توحيد الصفوف، هذا الوعي هو البداية، وهذا الوعي هو وعي البيان الشيوعي لماركس وانجلز، بعد ذلك يتطلب النضال الطبقي على الصعيد اليومي من أجل تحسين الأمور المعاشية هو بؤرة وإطار لهذه العملية، أي عملية توحيد الصفوف، إن لم نقل كل مطالبهم مشتركة، نقول إن أكثرية مطالب العاملين هي مطالب واحدة، في سبيل زيادة الأجر، أو تقسيم الأرباح السنوية، أو الضمان الصحي، أو ضمان البطالة، هذه المطالب هي مطالب عالمية على صعيد الطبقة العاملة، وهي التي توحد الصف العمالي، إذا لدينا الرؤية التي نعمل عليها، إننا نمارس نضالنا وفق تقاليد الأممية العمالية.

إن البرجوازية تعمل، وكأن العالم كله أرض وملكٌ لها، وتعمل كما يحلو لها، وتصدر رأسمالها إلى أبعد بقاع العالم، رأسمال يتكون عالميا، ومتعدي القوميات، تعمل كطبقة موحدة عبر مؤسساتها العالمية والمحلية، إننا نرى ذلك كيف تعمل الحكومة العراقية عبر قوانينها المختلفة، قانون الاستثمار، وقانون دمج الشركات، مشروع قانون النفط والغاز، وقانون شركة النفط الوطنية، وهي كلها قوانين متفق عليها من كافة الأطراف البرجوازية العراقية، الكردية والعربية، والإسلامية، وأيضاً مع البرجوازية العالمية عبر مؤسساتها العالمية، أو عبر الاتفاقيات المشتركة، إذاً هذه القوانين هي قوانين، وسياسات في سبيل أن تنعم البرجوازية العالمية، والمحلية بجنة الأرض، ومتفقون لتحميق الطبقة العاملة وتضليلها عبر الوطنية والأجنبية لكي تنعم الطبقة العاملة بجهنم الأرض!!.

اعملوا ومارسوا نضالكم الطبقي بصورة موحدة، مثل ما تمارسه البرجوازية بصورة موحدة على رغم اختلافاتهم في وجهات النظر والرؤى، وفكوا الأغلال السياسية التي ركبتها البرجوازية في أعناقكم، الوطنية والأجنبية، والأوهام الدينية والطائفية، حينذاك ستشرق شمس الحرية والمساواة بسواعدكم النضالية.

● **بتصرف عن «إلى الأمام»**



«العمال التركي» يدعو إلى أوسع تضامن مع الانتفاضة الشعبية

أكد البيان الصادر عن حزب العمال التركي حول تطورات الوضع في تركيا أن حزب العدالة والتنمية هو أهم الأحزاب المرتبطة بالسياسة الامبريالية الأميركية، والغربية في الشرق الأوسط، وهو أحد اللاعبين الكبار في مشروع الشرق الأوسط الكبير، وأكثر المتحمسين للسياسات النيوليبرالية، التي ووجهت بأوسع تحركات احتجاجية خلال السنوات الماضية.

واستعرض البيان مواقف وسياسات حكومة أردوغان من القضايا الاجتماعية، وتدخلها السافر في المدارس، وإعادة تنظيم أوضاع العمل ضد القوى العاملة، إضافة إلى سياسة قمع الأكراد والأقليات الأخرى، والتدخل السافر في الوضع السوري...

وأكد البيان في ختامه على أهمية التحرك الحالي، والمشاركة فيه من أوسع أوساط الشعب التركي، ومثقفيه وعماله، إضافة إلى النساء والشباب، ودعا الحزب القوى اليسارية والتقدمية في العالم إلى أوسع حملة تضامن مع انتفاضة الشعب التركي.

النضال ضد الانتهازية.. قانون في الحركة العمالية



◄ عبد السلام أديب

يقول لينين إن النضال ضد الانتهازية قانون في الحركة العمالية، وهو الشرط الرئيسي للتجهيز من أجل الثورة الاشتراكية وانتصارها، ودون نضال حازم يشنه الماركسيون الثوريون ضد الانتهازيين، فإن تقدم الحزب البروليتاري مستحيل.

إن سياسة التعايش السلمي بين الثوريين والانتهازيين في حزب واحد تؤدي في الحقيقة إلى انتصار الانتهازية، لهذا السبب يجب أن يكون الحزب صارماً حازماً لا في موقفه من الانتهازيين وحدهم، بل في موقفه من أولئك الذين يدعون للتوفيق بينهم، والحزب يزداد بأساً بتطهير صفوفه من العناصر الانتهازية، وقد أشار لينين إلى أنه من المستحيل التطلع إلى الثورة الاجتماعية دون هذا النضال، دون تمييز مبدئي واضح بين الثوريين والانتهازيين.

المنطق اللينيني يعكس فكرة مقابلة في حالة عدم القدرة على تطهير صفوف الحزب الماركسي اللينيني من الانتهازيين، والتأكد من أن هؤلاء قد حققوا انتصاراً على الثوريين، فإن الحل الوحيد هو الانسلاخ من صفوف هذا الحزب، وتأسيس حزب بروليتاري ثوري، ذلك ما لم تفعله روزا لوكسمبورغ سنة ١٩١٦، ومكثت إلى جانب الانتهازيين في الحزب الاشتراكي الديمقراطي مع جناحها الثوري سبارتاكوس إلى أن تمكن الجناح الانتهازي من اغتيال روزا لوكسمبورغ وكارل لبكنيخت في يناير ١٩١٩. اليوم هناك الكثير من الأحزاب السياسية التي تسيطر عليها الانتهازية، وتوهم قواعد الحزب بأنها تعمل لخدمة الطبقة العاملة، لكنها في الواقع تعمل على تغليطهم وتخديرهم، وبالتالي خدمة مصالحها الانتهازية.

● **عن الآفاق المغربي**

من الأرشيف العمالي

حرمان وأرباح طائلة

◄ أبو فهد

عقد اتحاد نقابات العمال بدمشق مؤتمره في يومي ٢٣ و ٢٤ من تشرين الأول تحت شعارات وطنية ومطلبية هامة.

وبعد الاستماع إلى التقارير المطروحة، طُرحت ٣٨ مداخلة تناولت الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقوانين والتشريعات .. وقد ألقى الرفيق ابراهيم بكري كلمة النقابيين الشيوعيين، وجاء فيها:

إن تآمر الاستعمار واسرائيل والرجعية العربية لا يقف عند حدود فرض الاستسلام على بلادنا، بل يرمي أيضاً إلى نسف جميع المكتسبات الاقتصادية والاجتماعية بفضل نضال طبقتنا العاملة وجميع القوى الوطنية.

إن التآمر يرمي إلى نسف القطاع العام وتحويله كلياً إلى مصدر لزيادة الأرباح ونهب الرأسمال الأجنبي والرأسمالية الطفيلية، وبالتالي تشديد استثمار الطبقة العاملة وسلبها حقوقها ولقمتها، تماماً كما حصل في مصر.

إن الطبقة العاملة تفهم الظروف السياسية ونفقات الدفاع والحرب التي تُفرض عليها، ولكن لا تستطيع أن تفهم أن يُفرض عليها الغلاء وقلة الأجور، أي التقشف، بينما فئات واسعة من الرأسمالية الطفيلية يتزايد عددها وتزداد رساميلها وتنمو أرباحها من الرشوات والسرقات والعمولات والتهريب، وهي تُسرق من أفواه أطفال العمال وعائلاتهم، وتتحول إلى بنايات شامخة وفيلات ضخمة وفرش من إيطاليا أو فرنسا، وكذلك إلى محلات تجارية واسعة ومتكاثرة.

إن الرأسمالية الطفيلية تسرق قسماً كبيراً من جهود عمالنا وفلاحينا وتصرفه هدراً وتبذيراً، وتُلحق بالاقتصاد والإنتاج الوطني أضراراً فادحة .. هكذا حرمان من جانب، وأرباح طائلة من جانب آخر.

إن عمالنا يعقدون آمالاً على المؤتمر العشرين للاتحاد العام لنقابات العمال، ويأملون أن تكون توجهاته ومقرارته صدى لمطالبهم ومطامحهم في سبيل محاربة الغلاء وحماية القطاع العام وتحسين الأجور وتعبئة الطبقة العاملة وتدعيم تنظيمها النقابي، وفي سبيل تنظيم الصفوف وتدعيمها لمقاومة كل عدوان على بلادنا.

وإن دماء شهدائنا لن تذهب هدراً، وطبقتنا العاملة لن تنسى أبناءها وإخوتها الشهداء، وهي ستتابع الكفاح من أجل انتصار القضية التي ضحوا من أجلها.

قاسيون

العدد ٧٦ تشرين الأول ١٩٨

لا يموت حق..

اقتراح حول إزالة شيوع العقارات

◄ المحامي سالم كلاس

نصت المادة ٧٨٠ من القانون المدني (إذا ملك اثنان أو أكثر شيئا غير مفرزة حصة كل منهما فهم شركاء على الشيوع وتحسب الحصص متساوية إذا لم يقم دليل على غير ذلك) ونصت المادة ٧٨٨ من القانون المدني أن(لكل شريك أن يطالبٍ بقسمة المال الشائع ما لم يكن مجبراً على البقاء على الشيوع بمقتضى نص أو اتفاق ولا يجوز بمقتضى الاتفاق أن تمنع القسمة إلى أجل يجاوز خمس سنسن فإذا كان الأجل لا يجاوز هذه المدة نفذ الاتفاق في حق الشريك وفي حق من يخلفه). ونصت المادة ٧٩٢ على أن قاضي الصلح هو المختص في المنازعات المتعلقة بتكوين الحصص وفي المنازعات الأخرى , كما نص القانون ٢١ لعام ١٩٨٦ على تشكيل لجنة إزالة الشيوع للعقارات الزراعية خارج حدود البلديات , وعليه فإن محكمة الصلح تكون مختصة بإزالة الشيوع داخل حدود المنطقة الإدارية واللجنة خارج هذه الحدود .

أرى أن المشرع لم يكن موفقا في توزيع الاختصاص لنوع واحد من القضايا بين جهتين قضائيتين بل كان الأجدر أن يبقي على ما كان عليه الأمر سابقا ببقاء الاختصاص لمحكمة الصلح . وقد لوحظ من خلال الدعاوى التي أقيمت أمام لجنة إزالة الشيوع أن هذه الدعاوى لم تكن لتنجز بالسرعة وبمدة سنة وفق ما رآه المشرع بل تحتاج إلى سنوات عديدة لطبيعة إجراءات التبليغ.

جنحت محاكم الصلح مؤخراً عند عرض دعاوى إزالة الشيوع إلى ضرورة تصحيح أوصاف الأبنية المشادة على العقار المشاع وهذا سبب ضرراً كبيراً للمشتاعين وهناك الكثير من الأبنية المشادة على عقار مشاع واحد في ضواحي دمشق (المخيم) وأيضا في مدينة حلب في منطقة أرض الصباغ وغيرها .... يصعب ويستحيل إزالة شيوعه في ظل القوانين الحالية النافذة وهذا الأمر يعرفه كل المسؤولين والمواطنين .

إن دعوى إزالة الشيوع تخضع إلى روتين معقد جدا يربك القضاء والمواطن ونرى أن يجري تعديل على هذه القوانين بحيث نستفيد من خلال التجربة ونلجأ إلى استصدار تشريعي يبنى على الواقع وليس على التقدير والتخمين والظن وفي هذا المنحى فلا مانع من الاقتراح الذي قدمه المحامي الأستاذ نجيب عباس مسعود لاستصدار تشريع يخول القاضي العقاري المؤقت وعن طريق لجانه صلاحية إزالة شيوع العقارات بناء على طلب أي صاحب مصلحة ويمارس صلاحياته وفق أحكام القواعد التي وردت في القرار ١٨٦ لعام ١٩٢٦ ليصار إلى تسجيل العقارات المزال شيوعها في السجل العقاري المنصوص عليه في القرار ١٨٨ لعام ١٩٢٦ وإذا لم يتم صدور التشريع الذي يتماشى مع الواقع ويحل مشاكل معقدة وصعبة فسيبقى المواطن الذي أشاد بناءه على جزء من العقار المشاع عرضة للخوف من ضياع الحق.

salemkallas@hotmail.com

حلب: أمراض.. وحواجز تفرض أتاوات..!

◄ مراسل قاسيون

يأتي فصل الصيف وتأتي معه الأمراض السارية مع تكرار قطع المياه في هذا الشهر لخمسة أيام متتالية فتستوطن الأمراض بحلب مثل الجرب والقمل وحبة حلب (اللاشمانيا) والحمى التيفية والمالطية والاسهالات المتفشية بين الأطفال مما يتطلب تفعيل وتأمين الأدوية واللقاحات في المراكز والمستوطفات الطبية.



أما مايعانيه الأطفال الرضع من قلة الحليب الذي يتحكم بأسعاره تجار الأزمة مثال علبة حليب التان الصغيرة ٧٥٠ ل.س وعلبة حليب نيدو الصغيرة ١١٥٠ ل.س.

ويضاف إلى هذه الظروف القاهرة تأتي ممارسات بعض حواجز «اللجان الشعبية» في مدينة حلب ومثال على ذلك حاجز المشارقة حيث لا يمكن أن تمر سيارة توجد فيها بضائع دون أن تدفع الأتاوة، وكذلك المارة إذا كان أحدهم هويته مكسورة لا يمر إلا بعد أن يدفع أو يهدد بالتوقيف، وهذا ينطبق على حاجز الساعة بباب الفرج أيضاً، أما من بستان القصر الذي يربط المدينة بشرقها وغربها يتعرض المواطنون لاتاوة مزدوجة حيث يدفعون الأتاوة لحاجز المسلحين وكذلك لحاجز اللجان.

وغيرها من هذه الممارسات الت تلحق الضرر بسمعة الجيش الوطني، ولا يفوتني إلا أن أنقل انطباعات المواطنين عن حاجز «الحمدانية المشتل» على تعامله الحضاري مع المواطنين وهذا يصب في خدمة وحدتنا الوطنية.

ويجب عل كل الحواجز أن تقتدي بحاجز الحمدانية المشتل، فالمواطن« الحلبي» الذي بقي في مدينته رغم كل ما جرى من عنف ودمار ما عاد يتحمل هذه الممارسات الاستفزازية بحقه، واختلاق اسباب وهمية لابتزازه.

ومعامل تفكك!

عندما تستطيع فك شيفرة أن عاصمة الاقتصاد السوري ، ومركزه التجاري الأول، وعقدته الشمالية، تعيش أزمة معيشية منذ ٩ أشهر دون أن يحرك أحد ساكن عندها فقط تبرر لنفسك الضحك من شدة البكاء ربما!

فلا تستطيع أن تفهم كيف تبقى مصانع حلب المقدرة بمليارات الدولارات دون حراسة ويتم تفكيكها ، لتنقل وتباع في أسواق خاصة داخل تركيا، ويتم ضرب أعصابها التاريخية للمهن المتوسطة واليدوية ، لترزح تحت حصار خانق منذ ٩ أشهر هو عمر الأزمة في حلب خاصة، والذي لم يتح لها متنفس سوى مايرد لها من بضائع مهربة من تركيا، تدور حولها ألف إشارة استفهام حول منشأها وصلاحيتها.

هذا الحصار جعل من الأسعار لعبة بيد التجار مما أثقل كاهل أصحاب الدخل المحدود، أما أصحاب المهن والحرف اليدوية فقد افترشوا الأرصفة لبيع مايتيسر لهم من تلك البضائع المهربة، التي صارت هي ملاذهم الوحيد في ظل هذا الحصار، الذي أسهم في استفحاله هرب أصحاب رؤوس الأموال إلى الخارج والتأسيس لمشاريع حيث استوطنوا.

■■

ديرالزور: المواطنون والبيئة ضحية العنف.!

◄ زهير مشعان

دير الزور.. عروس الصحراء.. وعروس الفرات مازال العنف المزدوج يطعنها في كل الجهات قتلاً وقصفاً وقنصا ودماراً وتكفيراً.. ويذهب أبناؤها وقوداً للعنف المزدوج عنف المسلحين بكل أشكالهم وعنف قوى القمع والفساد... الذي طال الأخضر واليابس واغتال رموز الفرح والخير، فكما تلوث الفرات ويبست حقوله، وسقط جسرها المعلق شهيداً وغريقاً.. وما بين «التحرير» و«التطهير» فقد المواطنون الأمن والأمان.. فقدوا لقمة العيش البسيطة إلى حد الكفاف.. الموت يكمن لهم في كل زاوية وشارع.. وفي كل خطوة في أي اتجاه..



الحقول يابسة... والمياه شحيحة... والظلام يرخى سدوله على الريف والمدينة الأطفال فقدوا ملاعبهم والنساء ثكالى يتشحن بالسواد.. الشباب ضاعوا في المتاهات.. متاهات السلاح.. والحاجة التي تدفع حتى إلى ارتكاب الموبقات، اللصوص سرقوا البيوت والممتلكات.. تجار النفط المكرر بدائياً يتاجرون بحياتهم وبيئتهم... المدارس مغلقة، وصارت حلبة للقتال والمعارك العبثية.. الخطف والاعتقال على الحواجز..

الألوان الداكنة تغلف الطبيعة والنفس.. والكل يبحث عن نافذة للخلاص.. الخلاص ممن قمعهم ونهب خيراتهم منذ عقود والخلاص من الحرامية والذئاب الجدد الذين ما فعلوه في عامين حرق تعب وشقاء عشرات السنوات... المواطنون مهتمون أنى ذهبوا.. يعاقب الجميع بخطايا القلة العاملون عليهم أن يأتوا من كل فج عميق تهجروا إليه ليقبضوا ما يسمى الراتب، وليبصموا بإبهامهم صكوك المذلة..

البيئة ضحية أيضاً!

أكثر من عشرين عاماً مضت على إنشاء الحزام الأخضر في دير الزور، وكان يحوي آلاف الأشجار المثمرة والأشجار الحراجية، وكلف مبالغ طائلة من مضخات وصهاريج وأنابيب ري، ورغم الفساد والنهب إلا أن عدداً كبيراً منها قد نجح.

وكان الهدف منها حماية ديرالزور من الغبار والعجاج وتثبيت التربة، هذا قبل الأزمة، وبعد مرور عامين من الأزمة ماتت غالبية الأشجار، وتحولت إلى حطب، والحطب تحوّل إلى وقود .. وذهبت الأموال والجهد الذي بذل هباءً منثوراً.

كما تعرضت «الحوايج» الجزر النهرية، والأشجار على ضفاف الفرات وحتى غالبية الأشجار المزروعة في شوارع مدينة ديرالزور للمصير ذاته وذبحت علناً وبرعاية قوى القمع والفساد والمسلحين معاً تحت حجج واهية وقبض ثمنها التجار والفاسدون.

وكذلك في العامين الماضيين لم تزرع المحميات الرعوية بالنباتات، ويضاف إلى ذلك، ما تمارسه عصابات سرقة النفط وتكريره من زيادة التلوث في الهواء والتربة وحتى الماء حيث تلقى مخلفات التقطير في بعض المناطق في نهر الفرات، وهذا أدى أيضاً إلى ارتفاع المستوى الحروري وزحف التصحر في الريف لتصبح ديرالزور إحدى أبرز المناطق الملوثة بيئياً، وكل ذلك أدى إلى ارتفاع الإصابات بالأمراض الجلدية والنفسية والقلبية والسرطانية بين من تبقى من أبناء المحافظة سواء في المحافظة أو الريف.

إننا نناشد جميع أبناء المحافظة الشرفاء والمهتمين بالشأن العام والبيئة العمل على إيقاف هذه الكارثة، وبحث وضع البيئة الفراتية والحياة الفطرية فيها بأشجارها وأحراجها وحيواناتها وطيورها التي لم يبقَ لها أماكن للعيش.

ديرالزور مدينتي الجميلة رغم كل الألم والأسى مازالتُ، وسأبقى أحبك، وانتظر بفرح العودة إليك.

■■



الرقة تغرق في بحر الظلمات

◄ محمد الشملان

مع إطالة أمد الأزمة التي يعاني منها الشعب والوطن تتضاعف معاناة المواطنين السوريين من كلّ الجوانب... وخاصة في المناطق التي كانت مهمشة ومنها المنطقة الشرقية عموماً والرقة تحديداً بعد هيمنة المسلحين عليها وأهم تجليات الأزمة قلة المواد الغذائية وارتفاع أسعارها الجنوني، وهذا ما يُهَدّدُ حياة المواطنين.. ناهيك عن القصف والقنص والقتل والنهب والفساد.. فقد جرت اشتباكات مسلحة بين ما يسمى كتيبة الفاروق وجبهة النصرة حيث حاولت المجموعة الأولى نهب الفرن الآلي وفك آلاته ونقلها، فتصدت لها جبهة النصرة المهيمنة على المنطقة مما أدى إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى من الطرفين..

موسم الشوندر مات.. والقمح على الطريق..

نتيجة توقف معمل سكر الرقة تعرض الفلاحون لخسارة كبيرة نتيجة عدم تسويق ما تبقى من محصول الشوندر.. مما اضطرهم لقلعه وبيعه علفاً بأسعار زهيدة.

أما موسم القمح فقد خضع الفلاحون تحت هيمنة أصحاب الحصادات الذين يطالبون بـ ٢٥٪ من المحصول بحجة ارتفاع أسعار المازوت بينما يصر الأهالي على نسبة ٥ أو ٦٪ والمشكلة الثانية أنه لا يوجد أماكن لاستلام المحصول في مدينة الرقة وريفها بسبب هيمنة جبهة النصرة والمسلحين على المنطقة، كما أن ارتفاع أسعار نقله إلى أقرب مركز في ديرالزور وحلب لا يقل عن ١٥٠ كم حيث تبلغ أجرة السيارة حوالي ٤٠/٥٠ ألف ليرة وهذا ما يزيد خسارة الفلاحين لأن تعويض النقل خارج المحافظة ٨٠٠ ليرة للطن الواحد عن كل ١٠٠ كم وهو قليل جداً.. وهذا ما أدى إلى إحجام الفلاحين عن تسويقه، وسمح لتجار المنطقة والفاسدين والمسلحين بفرض الأسعار التي يريدونها وهو ما بين ١٧ ـ ١٨ ليرة للكغ الواحد وهو يعادل أقل من نصف السعر الذي حددته الدولة.. أما مسلحو أحرار الشام والذين يريدون شراءه وتسويقه إلى تركيا فقد دفعوا ما بين ٣٣ ـ ٣٥ ليرة للكغ وهو أقل من سعر الدولة.. وكل الأسعار لا تتناسب وجهد الفلاح وحقوقه وحاجاته.. ناهيك عن إمكانية خسارته وسرقته أثناء النقل.. بل وحتى فقدان حياته نتيجة حالة الفلتان الأمني. لذلك يفضل الفلاحون بقاء المحصول وعدم تسويقه لأن ذلك سيعرضهم للجوع لاحقاً حتى للقمة الخبز...

الوضع الصحي والتعليمي والمواصلات

لم يبق إلا القليل من الخدمات.. وما تبقى إما خارج السيطرة أو أنه يكلف المواطنين كثيراً فالصيدليات الطبية دون أسعار والأسعار ارتفعت على الأقل خمسة أضعاف على الأقل والأجرة من المدينة إلى مزرعة لا تبعد أكثر من ٤ كم عنها هي ٥٠ ليرة سورية.. والريف الشمالي في الرقة دون كهرباء منذ أشهر وغالبية الطلاب ممن بقوا مع أسرهم في الرقة وخاصة طلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية وطلاب الجامعة لم يستطيعوا الذهاب إلى المحافظات الأخرى لتقديم امتحاناتهم خوفاً على حياتهم.. ومن استطاع الذهاب كلفه ذلك مبالغ كبيرة سواء في أجور المواصلات أو الإقامة ووو

الوضع الأمني

خارج سيطرة الدولة وتحت سيطرة المسلحين حيث لا يستطيع أي مواطن أن يعبر عن رأيه وموقفه ويمنع دخول الصحف علماً أن غالبية الأهالي هم ضد المسلحين.. هذا من جهة ومن جهة أخرى نتيجة دخول القوات النظامية والأمن إلى قرية أبو كبرة القريبة من الفرقة /١٧/ التي غادرها أهلها خوفاً نتيجة الممارسات المرفوضة، حيث جرى قتل شيخ وقطع أصابع البعض مما ولد الرعب وأفقد المواطنين الثقة.. رغم أنهم كانوا معارضين للمسلحين..؟

ورغم كل المعاناة فإن مزاج المواطنين ورغبتهم في الخلاص من الطرفين المسلحين وقوى القمع والفساد.. فقد حاول المسلحون تحسين صورتهم باستدعائهم لنائب المحافظ والمعتقل لديهم وهو حسين الحسن المعروف بنزاهته وحياديته بقيادة لجان محلية لإدارة الأمور في المحافظة.. إلا أن ذلك لم يمنح الأمان والاطمئنان، كما أن محاولة تجمع «شباب الرقة الحر» تخفيف معاناة المواطنين وقيادتهم وإصدارهم لصحيفة ورقية باسم «صوت الحق»، ورفضهم للمسلحين تخلوا عن ذلك بعد تغلغل رجال العشائر المرتبطين بالأجهزة الأمنية وقوى الفساد وهذا ما يترك مدينة الرقة وأهلها تغرق في بحر من الظلمات المتعددة... وهم يريدون الخلاص اليوم قبل الغد لأنهم يعرفون ما حصل في المحافظات الأخرى ويدركون خطورة استمرار الوضع.

■■

مختار يبتز المواطنين!

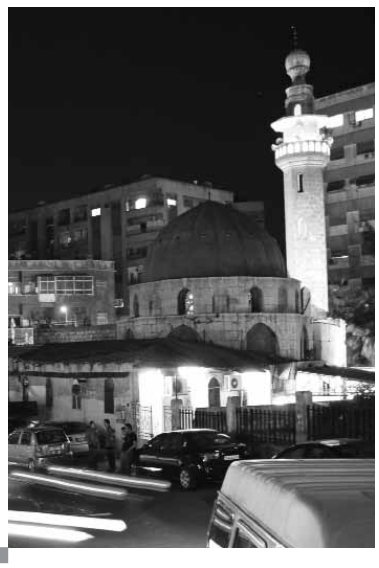
يعتبر نظام «المخترة» من بقايا النظام الإقطاعي.. وكان ومازال أداةً بيد القوى المهيمنة والمتسلطة.. وعلى الأرجح يأتي تعيين هذا المختار أو ذاك في بلادنا عن طريق المحسوبيات أو الرشاوي، أو علاقاته مع قوى النفوذ، ولهذا تجد الحصول على توقيعه« الكريم» أداة للابتزاز المادي، والمختار «يحيي ويميت».. ويمنح صكوك حسن السلوك.. وأية ورقة أو وثيقة تتعلق بالولادة والموت أو السكن والإقامةً.. وغيرهًا مما يماثلها يجب أن (تمهر) بخاتمه سواء كان صاحبها معلماً أو مدرساً أو مهندساً أو طبيباً أو محامياً أو حتى ضابطاً.. بينما هو يكون حاملاً للشهادة الابتدائية أو متقاعداً.. فقد الصلاحية لأي عمل..

وهو يمارس هيمنة مقابل مبالغ يحددها هو.. ومع الغلاء وارتفاع الأسعار رفع هو أيضاً تسعيرة خاتمه.. وبات عبئاً مادياً ومعنوياً على المواطنين وبدل إيجاد نظام جديد بدل المخترة يجري تكريسه، وترسيخه وصارت سلطته أوسع... وخاصة في الأزمة التي نشهدها حالياً ومثالاً على ذلك مختار حي أسد الدين – خ، آ- نموذجاً.. فهو يمارس تسلطاً وعرقلة كبيرة لأمور المواطنين بدل أن يسهل عليهم.. بل بات يمارس تفرقة بين المواطنين من سكان الحي.

وقد جرى محاولة لتغييره لكنها لم تنجح.. وكلف مختار آخر في الحي ذاته لكنه نتيجة ارتباطاته وعلاقاته ألغي هذا التكليف..

واليوم يطالب كثير من الأهالي تغييره... أو تكليف مختار آخر في الحي أكثر تعلماً وشباباً وأحسن تعاملاً.. أو تكليف للجان متعددة للأحياء بإنجاز معاملات المواطنين ومنحهم أجوراً من الدولة... ريثما يتم تفعيل نظام الإدارة المحلية وتطويره وإيجاد شكل أكثر ديمقراطية وإلا ستزداد الأمور تعقيداً.. وتولد مشاكل أخرى الوطن والشعب يريد تجاوزها..

●دمشق ـ مراسل قاسيون



من الذاكرة



زرعنا.. ونحصد

◄ محمد علي طه

الحاملون هُمومَنا في نبضهم
هيهاتَ يبلي عزمَهم جَورُ الوضيعِ
المزةُ الظلماء بعضُ همومهم
و همومُهم قطفُ المنى بغد بديع

أن تشارك في مؤتمر للحزب واجب كبير، يُحمّلكَ مهمةً غير عادية ويطالبك أن تؤدي دوراً نشيطاً في بناء صرح التنظيم الحزبي وفي صياغة سياسته المعبرة بصدق والتزام عن تطلعات جماهير شعبنا الكادحة بسواعدها وأدمغتها إلى غد أجمل وأفضل ولا عجب أن يكون شعورك وأنت تتوجه إلى قاعة المؤتمر مماثلاً لشعور عامل كد وتعب وأنتج، وفلاح حرث وزرع وسقى ورعى، وطالب ثابر ودرس وجدّ، تحدو الجميع رغبة قوية وإرادة واعية وعزيمة صادقة في تحقيق النجاح.

لقد عشت هذه المشاعر وأنا أدخل إلى المؤتمر ، تطالعني وجوه الرفاق فأكاد أجزم أنني أعرفهم واحداً واحداً، وكثيراً منهم أراه لأول مرة، وبخاصة الشباب الذين يثبتون بوجودهم الكبير أن الحياة دائماً وأبداً تفتح صدرها للجديد الوافد باستمرار إلى ميادين النضال والعمل والبناء، فتردد الساحات صدى الحقيقة ((وتستمر الحياة)).

وعندما جلست في المكان المخصص لوفد منظمتنا شَعّت في الخاطر صور مؤتمرات عديدة حضرتها منذ المؤتمر الثالث عام ١٩٦٩ وما تلاه من مؤتمرات حتى اليوم، إمّا مكلفاً مع مجموعة من الرفاق لتهيئة المكان وحمايته وخدمته، أو مندوباً منتخباً.

وأعاد شريط الذكريات تفاصيل أجواء تلك المؤتمرات.

وتَبينتُ بوضوح ما طرأ من تطور في شكلها، فقديماً كان المؤتمر العام والمؤتمرات الفرعية والمنطقية تعتمد السرية التامة في المكان والزمان وأسماء المشاركين، وفي المؤتمر العام يتوافد المندوبون من مختلف المحافظات في أوقات تحدد وبدقة في حينها ليصلوا إلى أمكنة متعددة يتجمعون فيها، ثم يتوجهون على دفعات، كل دفعة تسير خلف رفيق مكلف من المركز بإيصال «مجموعته» بمنتهى الحرص واليقظة إلى مكان المؤتمر، ويتم ذلك حسب توقيت دقيق وعبر طرق عديدة، ليشاركوا بفعالية في أعمال المؤتمر، ولتتوج جهودهم الناجحة بقرارات وتوصيات يتخذها المؤتمر لتتحول إلى مهمات يقوم كل الرفاق بتنفيذها.. وكان يحظر على الرفاق المشاركين في المؤتمرات التصريح بأي خبر عنها.. إلى أن يصدر بيان من الحزب بأعمال ونتائج المؤتمر.. واليوم مع تطور واقع العمل السياسي فيعلن قبل المؤتمر عن شعاراته وأهدافه والخطوط الرئيسية لسياسته وبرنامجه، وعند افتتاحه يقف عشرات الرفاق لاستقبال الضيوف ثم يباشر المؤتمر أعماله في الاستماع للتقارير المقدمة ومناقشتها وتدقيقها وإغنائها وإقرارها ومن ثم إعلانها مباشرة عبر مؤتمر صحفي مفتوح يسرد تفاصيل كل شيء من بداية الزرع حُتى جنْي ثمار الجهود الجماعيةً الشريفة والعظيمة.

■■



حشرات الجثث المتفسخة والقمامة.. «حشرات» الحرب!

◄ حازم عوض - قاسيون

تستيقظ أم محمود كعادتها في الصباح الباكر، لتقطع مسافة لابأس بها من منزلها إلى بائع الخضراوات في منطقة دويلعة، لكن رحلة طريقها اليومية اختلفت منذ قرابة الأسبوع عما كانت عليه، فهي مضطرة الآن لأن «تضع كلتا يديهاعلى فمها والتنفس من أنفها» تحسباً من دخول أية حشرة طائرة من الحشرات التي غزت المنطقة مؤخراً «بشكل كثيف ومخيف».

أم محمود البالغة من العمر ٤٥ عاماً، راجعت الصيدلية عدة مرات بسبب تعرضها للحساسية مجهولة المنشأ، ومع ذلك فقد رجحت اصابتها هذه، بحسب حديثها لصحيفة «قاسيون» إلى نوع حشرة جديدة تشبه الذبابة، إلا أنها أصغر منها، ولم يسبق رؤيتها من قبل.

لم تكن أم محمود الوحيدة التي تعاني من هجوم الحشرات غير المعهود على منطقة سكنها، فسكان مدينة جرمانا في ريف دمشق، كانت لهم المعاناة ذاتها ولأسباب عدة، لم تكن المعارك الدائرة في البلاد والأسلحة المستخدمة فيها بمعزل عنها.

مخاوف من اللشمانيا

إنها المرة الأولى التي نشاهد بها هذه الأنواع الغريبة من الحشرات الطائرة، وبأعداد كبيرة جدا، ويقال: إن الجثث المرمية في المناطق المتوترة المحيطة بنا، جذبت هذه الكميات والأنواع الغريبة من الحشرات، التي باتت تنذر بانتشار ذبابة حلب أو «اللشمانيا» بهذه الكلمات وصفت السيدة « م.س» الحال السيئة التي تعيشها منذ قرابة الاسبوعين في حيها بمدينة جرمانا.

وأضافت «أعتقد أن تراكم القمامة في البلدة وعدم ترحيلها من البلدية ساهم في المشكلة، فهي تقوم بلم القمامة فترات معينة، إلا أنها تعود للتراكم من جديد دون ايجاد حل جذري للمشكلة» بدوره، قال «ف.ص» وهو أحد سكان مدينة جرمانا أيضاً، إن «انتشار الجثث، وكشف مصارف الصرف الصحي في البلدات المحيطة بالمدينة، بالإضافة إلى تراكم القمامة، كل ذلك أدى لانتشار الحشرات الغريبة وغير المألوفة»

وعن تراكم القمامة في المدينة، قال ف.ص إن «ذلك يعود إلى عدة أسباب أهمها وجود مشاكل بين المتعهدين والبلدية، إضافة إلى الظروف الأمنية، التي تعيق الوصول إلى مكبات القمامة المحددة» مشيراً إلى «عدم التزام بعض المواطنين بأوقات رمي القمامة، الذي ساهم في انتشار الحشرات».

سكان مدينة جرمانا شددوا على أن القمامة المتراكمة على جنبات الأحياء، تعمل على زيادة أزمة الحشرات، في ظل تراخٍ من قبل البلدية التي لا تعير ذلك اهتماماً واضحًا، وقال ن.أ« إن مشكلة تراكم القمامة في المدينة مستعصية، وهي تعود إلى أمور مادية عالقة بين البلدية والمتعهدين من جهة، ومشاكل تخص المكبات من جهة أخرى» وأردف إنه «بسبب صعوبة الوصول إلى مكبات القمامة المحددة، فإنه يتم حرق هذه الأوساخ بعد مفرق جرمانا من جهة طريق المطار»

٥٠٠ متر مكعب من القمامة يومياً

رئيس مجلس مدينة جرمانا، جمال منذر، كان له مبرراته لعدم القدرة على ترحيل النفايات بكثافة، حيث قال لصحيفة «قاسيون إن« إغلاق طريق دير الحجر – الغزلانية لعدة أيام سبب مشكلة سابقاً، إلا أن الوضع حالياً مقبول، فقد تم تكثيف الآليات لتدارك ما تراكم من نفايات» مشيراً إلى أن «هذا التراكم يحتاج إلى عدة أيام لمعالجته، كونه ينتج في اليوم الواحد حوالي ٥٠٠ متر مكعب من القمامة، وعند إغلاق الطريق إلى المكب، تتراكم كميات كبيرة منها »

وأضاف «عند فتح الطريق المؤدي لمكب النفايات (دير الحجر – الغزلانية) تبقى كميات القمامة تتراكم كالمعتاد، مايتطلب وقتاً لترحيلها» مشيراً إلى أن «المواطنين لا يبدون أي تعاون ولا يتقيدون بمواعيد رمي القمامة ولا حتى بأماكنها المخصصة».

أما عن سبب انتشار الحشرات في «جرمانا» فقد أوضح منذر بأن «الحشرات تكثر عموماً في فصل الصيف، إلا أن الحرائق التي تشتعل في محيط المدينة، وتراكم النفايات نتيجة سوء الأوضاع، زادت منها مؤخراً»

بدأنا سابقاً برش المبيدات الحشرية بعد تقسيم المدينة إلى ثلاثة قطاعات، على أن يتم رش قطاع واحد كل يوم بواسطة الرش الضبابي الذي ينتشر على مسافات واسعة» بحسب منذر، الذي تابع بقوله «قمنا بتكثيف الرش ليشمل كافة القطاعات يومياً منذ بداية الشهر الحالي».

أردف«استعنا بالرش الرذاذي منذ ٢٣ نيسان الماضي، إلا أننا نقوم برشه مرة اسبوعياً فقط، وفي كل يوم نرش منطقة صغيرة، لأن هذا النوع من المبيدات سام، وينحصر بالمناطق المحيطة بالحاويات فقط»



للمرة الأولى يشاهد المواطنون هذه الأنواع الغريبة من الحشرات الطائرة

المشكلة ذاتها، والأسباب مجهولة، فدمشق أيضاً تعاني الحشرات الغريبة والكثيرة، لكن حال النظافة فيها كان بأفضل من الريف، فلاوجود لأكوام القمامة بشكل ملفت، مازاد الإلحاح على التساؤل عن منشأ هذه الحشرات التي غزت دمشق وريفها فجأة.

أنواع مخيفة وغير مألوفة

وقال «ض. د» أحد سكان منطقة باب توما، إن «الأشجار تعج بالحشرات على غير عادتها في هذا الوقت من العام، وهي بأعداد هائلة تثير الخوف، عدا عن وجود حشرات صغيرة في الجو غير مألوفة وهي أصغر من الناموس، ويميل لونها إلى الخضرة، وتنتشر على شكل جماعات، قد تدخل العين، أو الأنف والفم بسهولة أثناء التنفس، وبطريقة مزعجة».

في حين، أصيب ت.ع من منطقة ركن الدين بدمشق، بتحسس جلدي، وعزا ذلك بحسب حديثه لـ «قاسيون» إلى حشرات انتشرت مؤخراً في منزله لم يألفها سابقاً، وأضاف، إن «الحشرات كثرت بشكل غريب، وربما يعود ذلك إلى مكب النفايات الذي نقل مؤخراً إلى منطقة وادي سفيرة»

طبيب جلدية مختص، فضل عدم الكشف عن اسمه، قال بأنه تم رصد حشرة قريبة إلى اللون الأخضر، قريبة من شكل الذباب إلا أنها أصغر حجماً ولا تلسع، إلا أنها سببت حساسية جلدية للبعض كونها تحمل الجراثيم».

وتابع الطبيب إن «الجثث المرمية في بعض المناطق الساخنة، ساهم في انتشار أنواع عديدة من الحشرات» مشيراً إلى ضرورة «استخدام البخاخات والمراهم الجلدية الطاردة للحشرات، واستخدام كريمات مضادة للسعات الحشرات في حالات التحسس»

ريف دمشق يعرقل الحل

بدوره، قال مدير الشؤون الصحية في محافظة دمشق، طارق صرصر إن «وضع الريف في ظل الظروف الراهنة يصعّب مكافحة الحشرات، ويعرقل رش المبيدات في جزء كبير منه، وخاصة في المناطق الساخنة حيث تنتشر القمامة في الشوارع دون ترحيلها، عدا عن أن الكثير من مصارف الصرف الصحي باتت مكشوفة هناك، وبالتالي فإن أي تيارات هوائية من شأنها أن تنقل الحشرات من الريف إلى مدينة دمشق، ما يفرغ عملية رش المبيدات في دمشق من أي فائدة»

وأضاف صرصر بحسب إحدى الصحف المحلية، إن «دمشق بدأت برنامجاً لمكافحة الحشرات ورش المبيدات مطلع أيار الماضي، إلا أن الأوضاع الأمنية لا تسمح بتنفيذ عمليات الرش في الساعات المثالية من النهار وهي فترة الصباح من الخامسة إلى الثامنة، وفترة المساء من الثامنة حتى الحادية عشرة، وهذا يعني أن النتائج المرجوة من الرش في دمشق تفقد نحو ٥٠٪ من الفعالية المطلوبة، خاصة مع التصاق المدينة بالريف حيث لا مبيدات تُرش ولا حشرات تُكافح»

و«تابع بدأنا في دمشق برنامجاً لمكافحة الحشرات ورش المبيدات مطلع أيار الماضي، إلا أن النتائج المرجوة من الرش في دمشق تفقد نحو ٥٠٪ من الفعالية المطلوبة، خاصة مع التصاق المدينة بالريف حيث لا مبيدات تُرش ولا حشرات تُكافح».

وأكد سكان المناطق التي تشهد انتشاراً كبيراً للحشرات، بأن بلدياتهم لا تأخذ الموضوع على محمل الجد، ولا ترش المبيدات الحشرية بما يتناسب مع الوضع الصعب.

بلديات دمشق وريفها، مازالت متهمة بالتقصر في ترحيل القمامة إلى المكبات النظامية، وبحسب الشكاوي، فهي تلجأ إلى حرقها على أطراف المدن والبلدات مايزيد من الضرر الناجم وانتشار الحشرات، التي «لم تكافحها البلديات حتى اليوم بشكل فعال عبر المبيدات المتوفرة لديها.

■■

سكان مدينة جرمانا شددوا على أن القمامة المتراكمة على جنبات الأحياء، تعمل على زيادة أزمة الحشرات، في ظل تراخٍ من قبل البلدية التي لا تعير ذلك اهتماماً واضحاً

الخصخصة «خطوة استباقية».. للفساد المحلي الكبير

◄ اعداد محرر الشؤون الاقتصادية

قضية نقص الموارد أحد العناوين الرئيسية للتصعيد الحكومي في مواجهة الدعم، وفي مواجهة الإنفاق الحكومي. على الرغم من افتراضنا الدائم بأن الهدف من رفع الدعم أو غيره من ضغط النفقات يتجاوز الأهداف الجزئية المطروحة حكومياً (كتخفيف الإنفاق، وعجز الموازنة، وتزويد الحكومة بالموادر لمواجهة الأزمة أو أو..) وعلمنا بأنه يعود إلى وجود أهداف أو التزامات أبعد من ذلك كالالتزام ببرنامج الإسكوا على سبيل المثال حول «تعبئة الموارد» كما ناقشنا في عدد قاسيون ٦٠٤، أو بالعام أكثر يهدف لتقديم ضمانات من قوى القرار السياسي-الاقتصادي في سورية بعدم الحيد عن الخط الليبرالي اقتصادياً وتحديداً مع اقتراب الحلول السياسية ببعدها الدولي في سورية..



إلا أن الالتزام الليبرالي قبل المفاوضات لا يفسر بالبعد السياسي فقط وإنما كي يتم التوافق عليه ينبغي أن يقدم الفائدة للفساد المحلي الكبير بفئاته المتنوعة، أو أن لا يتعارض على الأقل مع توزيع النهب السابق.. وكما يعلم الجميع فإن الدعم عموماً ودعم المشتقات النفطية خصوصاً يشكل بطريقة توزيعه السابقة بوابة رئيسية من بوابات النهب.. لذلك فإن التوافق على التصويب على إلغاء هذا الدعم يخفي تحويل طريقة النهب إلى موضع آخر، بما يتوافق مع التوجه الليبرالي الذي لا يزال ينبض بقوة في جسد الاقتصاد السوري بعد كل الأزمات الاقتصادية..

الخصخصة قبل.. خلال.. والآتي أعظم

الخصخصة أحد أهم معايير الليبرالية وهي تقابل بشكل مباشر ضعف دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي ضعف جهاز الدولة عموماً. إذا استطعنا أن نبسط الأمور وفق ترتيب زمني:

قبل الأزمة: سورية خلال الألفية شهدت مشروعاً ليبرالياً استهدف تحويل دور الدولة المركزي المشوه في النموذج الاقتصادي السابق بعد أن تحولت مصلحة جزء من قوى الفساد نحو شكل آخر خارج هذا الجهاز، حتى وصل ضعف الدور الاقتصادي للدولة إلى خصخصة قطاعات أساسية كالاتصالات والمرافئ، لينتج عن هذا التوجه عموماً ويليه مباشرة أزمة وطنية

خلال الازمة: أدت الأزمة الوطنية عموماً إلى تراجع دور الدولة الاقتصادي الاجتماعي المباشر بالمجمل وإلى زواله في بعض المناطق فتتراجع الموارد وتقل قدرة الدولة على حماية المفاصل الرئيسية التي تتحكم بها كتوزيع المواد المدعومة المحروقات والمواد الاستهلاكية، وتأمين الضمانات للزراعات الاستراتيجية كالقدرة على شراء المحاصيل أو تقديم القروض لها، وآخرها دعم تخفيف الكلف للصناعات الذي كان يتم عن طريق دعم الفيول من جهة، وتمويل مستورداتها من جهة أخرى..

بعد الأزمة: ستكون لحظة ما بعد الأزمة هي لحظة تحصيل المكاسب الناجمة عن تراجع دور الدولة وأخذ مكانها في إدارة القطاعات المفصلية.. وهذا ما تعيه قوى الفساد المحلي وتعمل على استباقه..

الفساد المحلي الكبير..يستبق

تعي قوى الفساد المحلية بأن ضعف جهاز الدولة خلال الأزمة سيتم استثماره من القوى الدولية التي ستدفع نحو برامج اقتصادية ليبرالية جاهزة، ليكون السير نحو خصخصة القطاعات الرئيسية وضمان عدم استعادة الدولة لدور هام أسرع وأسهل. ولذلك ستعمل على استباق الخطوات الدولية لتخصخص في ظل الوضع الحالي الذي تملك فيه هيمنة كبيرة على القرار السياسي- الاقتصادي في سورية القطاعات الأهم والاكثر ربحاً لمصلحتها. لأن الظرف اللاحق قد لا يضمن لهؤلاء التحكم بجهاز الدولة وموارده كما يسمح لهم الآن..

المحروقات.. نموذج القطاع الهدف

تمثل المحروقات وقطاع النفط والطاقة عموماً أحد أهم الموارد السورية، وبالتالي وللأسف أحد أهم موارد الفاسدين الكبار. إلا أن المحروقات التي تستهلك بنسب كبيرة في سورية وينحصر توزيعها بجهاز الدولة على كل القطاعات، تعطي جهاز الدولة موقعاً استراتيجياً في البنية الاقتصادية إجمالاً وتحديداً مع توزيعه مدعوماً، فالدولة بهذه الحالة قادرة على التحكم بمحدد أساسي في المستوى العام للأسعار وبالتالي في الدخل الحقيقي وبمستوى الأرباح.

لذلك فإن المحروقات ستكون هدفاً للخصخصة سياسياً لأن هذا الدور المركزي وقدرة التحكم التي يتيحها توزيع «الطاقة» بسعر مدعوم أو متحكم به من جهاز الدولة، هو مفهوم خارج عن الليبرالية، ولم تستطع سنوات الألفية أن تنتزع من الدولة هذا الدور الهام..

المحروقات والفساد

لم تستطع أجندة الليبرالية قبل الأزمة أن تصل لقطاع المحروقات، ويعود هذا إلى جملة أسباب. والامتناع يعود لجملة من الأسباب إلا أن عاملاً هاماً منها يعود إلى هيمنة قوى الفساد على جزء هام من هذا التوزيع وتحقيق أرباح مضاعفة من الدعم السابق، وهو ما أتاحه لهم ليس آلية الدعم فقط، وإنما ضعف جهاز الدولة عموماً وتغولهم فيه.

لتقدير حجم هذا القطاع وحجم الأرباح المتاحة في حال احتكار التوزيع من قبل قلة، كما ستتيح الخصخصة بكل تأكيد، نستعرض كميات الاستهلاك وتقدير نسبة بسيطة للربح السنوي.

المادة	المازوت	البنزين	الفيول	الغاز المنزلي
كمية الاستهلاك	٧ مليار لتر	١,٧ مليار ليتر	٤ مليون طن	٧٠ مليون أسطوانة
الربح المتوقع بناء على السعر العالمي	٣٥ مليار ل.س	٦,٨ مليار ليتر	١٠ مليار	٤,٥ مليار ل.س
الإجمالي	٥٦,٣ مليار ل.س ربح سنوي من بيع المشتقات النفطية بنسبة ربح دنيا ٥٪			

تتغير الصورة اليوم، ففاسدو الداخل لا يستطيعون ضمان بقاء هيمنتهم وتغولهم في جهاز الدولة بالمستوى ذاته وتحديداً مع قدوم «منافسي الفساد من وراء البحار».. لذلك عليهم أن يسرعوا بضمانها خارج جهاز الدولة وأن يستبقوا الخصخصة.. بما يتفق مع الليبرالية ويعطي ضمانات لفساد الطرف الآخر ولأصحاب المشروع الليبرالي العالمي من منظمات دولية وما وراءها من قوى اقتصادية عالمية تضع جهاز الدولة ودوره الإقتصادي هدفاً للتهميش وصولاً للتدمير..

يضيف هذا الاستباق سبباً جديداً لمواجهة رفع الدعم المتجه نحو خصخصة توزيع المحروقات لمنع نجاح خطوة الفساد المحلي الاستباقية الهادفة لاحتكار التوزيع لاحقاً..

من «الضرورة» لا من «الإمكانية»..

◄ عشتار محمود

انطلاقاً من هذه المقولة الثورية التي ينتج عن الالتزام بها والسير وفقها، خلق الحلول الثورية في كل جزئية عمل، حريٌ بكل القوى الوطنية والثورية أن تقدم حلولها الإبداعية في مواجهة الاستحقاقات الكبرى والصغرى منها التي تقع بين نقيضي شدة الضرورة ونقص الإمكانية.

بناء عليه فإن الأزمة الاقتصادية العميقة بمستواها الثاني التي دخلها الاقتصاد السوري بعد الأزمة الوطنية الحالية، تخلق مجموعة من القضايا الإشكالية في مستوى «اقتصاد حرب» والتي أصبح عدم معالجتها لا يقاس بالمعايير الرقمية الاقتصادية أو بمعايير التنمية في الأجل المتوسط والبعيد، لا بل أصبح عدم ابتكار الحلول لها ومعالجتها يقاس بمعايير بقاء جهاز الدولة أو «فرطه»، أو بمعايير بقاء الصناعة الوطنية أم انهيارها، أو بأقصى المعايير التي وصلنا إليها معايير الجوع وتأمين الغذاء والمأوى للملايين، أي معايير البقاء..

جملة من الاستحقاقات كامنة من قبل الأزمة، إلا أن طرحها كقضية للبحث أو للحل بقي «ملجوماً» حتى وصل حد الانفجار.. وعلى جميع القوى الوطنية أن تكون مستعدة للإجابة التفصيلية على التساؤلات التي تطرح الآن أو التي ستطرح لاحقاً، والتي سيمتلك «اللاوطنيون» و«المرتهنون» إجابات وأجندات جاهزة عليها مفصلة على قياسهم..

استحقاقات كبرى

فمن الأبسط ونحو الأعقد والأهم سنحاول أن نطرح هذه التساؤلات..

ظهر في الأزمة تساؤل مصدره الحكومة: من أين تحصل الدولة على الموارد؟ وكان التوجه الأساسي نحو الدعم وتخفيضه، ليطرح تساؤل آخر: ما مصير الدعم الاجتماعي الذي تقدمه الدولة في سورية؟ وارتبطت هذه القضية بزيادة تكاليف هذا الدعم بعد أن رفع سعر صرف الليرة أمام العملات الأجنبية، ليفتح على جدل أوسع حول الإدارة النقدية لاحتياطي العملات الصعبة مقابل حماية الليرة، والذي نجم عنه استحقاق خطير وهو: ما السياسة النقدية الأمثل في لحظة الحرب؟ وما مستوى الضبط الحكومي المطلوب؟..

فتراجع الاحتياطي دفع نحو إيقاف تمويل مستوردات القطاع الخاص، مترافقاً مع إزالة دعم الفيول ليزداد صراع البقاء الذي تعيشه الصناعة الوطنية العامة والخاصة المتبقية منها قساوة، وهو تحد كبير أمام علاقة الصناعة المحلية بتحريك الإنتاج المتبقي بالحد الأدنى لتخفيف الاستيراد ولتحقيق نسبة من التشغيل، ولحماية الليرة السورية.. ليطرح استحقاق هام: ما نوع وشكل وحجم الصناعة التي يفترض أن تقدم لها الحماية والدعم في لحظة الأزمة؟

بالإضافة إلى استحقاق أساسي مرتبط بالعقوبات الاقتصادية يتجلى بتساؤل من أصدقاؤنا وحلفاؤنا الاقتصاديون أي: التوجه شرقاً أم التوجه غرباً؟

استحقاقات قادمة..

ونطرح هنا موضوعتين أساسيتين أولهما كيف سيعاد إعمار الدمار، من أين ستأتي الأموال وبأي شروط، وكيف ستترتب أولويات الإعمار: الإعمار العقاري، إحياء الصناعة، إعادة العلاقات الاقتصادية، تشغيل القطاعات الرئيسية.. إلخ. والأهم من هذا وذاك ما دور جهاز الدولة في هذه العملية ومن سيدير العملية ويحدد الأولويات، وهي جملة من القرارات السياسية الاقتصادية التي ستوضع فيها جملة الثغرات والتي من المفترض أن تسد..

أما الموضوعة الثانية فهي كيف سنتجاوز الخلل السابق في الاقتصاد السوري والذي قد يستفيد منه أصحاب مشروع التفتيت ويعملون على تجذيره، والمتمثل بغياب الربط الاقتصادي الحقيقي بين مناطق البلاد المختلفة، هذه العملية التي تشكل أرضية موضوعية لربط البلاد بوحدة اقتصادية حقيقية والتي تشكل مقدمة موضوعية لجهاز دولة قوي غير قابل للتفكيك..

أي يجب أن توضع إجابة على استحقاق هام جداً: كيف سنوحد السوريين بمصالح اقتصادية حقيقية مشتركة تعزز الوحدة الوطنية وتتطلب جهاز دولة مركزياً مرتبطاً بدرجات متفاوتة بالقطاعات الاقتصادية.. أو بتبسيط كيف نربط البلاد اقتصادياً بشكل يواجه التفتيت؟

مجموعة هذه الاستحقاقات تمتلك قوى وطنية كحزب الإرادة الشعبية رؤية وإجابات حولها، إلا أن هذه المهمة هي مهمة جميع الوطنيين، لأن المعركة القادمة ستكون في هذا الملعب الاقتصادي ذي البعد السياسي والاجتماعي والوطني العميق.

أسعار مضاعفة وكميات هزيلة..

الأجبان والألبان تعاني تهريب القطيع

◄ اعداد الصفحة - أروى المصفي

صناعة الألبان والأجبان في سورية إحدى الحرف واسعة الانتشار لارتباطها بالثروة الحيوانية وانخفاض تكاليفها، ما يجعل من هذه الحرفة رديفاً مهماً للدخل في الريف السوري..

ريف دمشق المورد الأول للألبان والأجبان لدمشق وريفها يبلغ عدد حرفييه العاملين في الألبان والأجبان ١٠ آلاف حرفي، تعرض هؤلاء لكل مضاعفات الأزمة السورية بداية من تأثيرها المباشر على تراجع عددهم بعد أن تركوا مناطقهم وأغلقوا ورشهم، وصولاً إلى تراجع عدد القطيع الذي يعتمدون عليه بعد أن نفق وهُرّب، وانتهاء بارتفاع كبير في كلف حرفتهم البسيطة.. لينخفض عرض المنتجات في السوق، مقابل ارتفاع الكلف لتبلغ أسعار الألبان والأجبان حداً لا يسمح لذوي الدخل المحدود بإبقاء هذه المنتجات المحلية ضمن وجباتهم اليومية..

رابطاً أسعار الأعلاف بسعر الحليب ومشتقاته، ومؤيداً لقرار فتح باب استيراد الحليب الطازج لتعويض النقص الكبير في الأسواق المحلية والذي وصل إلى ٦٠٪، وذلك بسبب عدة منغصات مرتبطة بالوضع العام الراهن، وتداعياته المتشعبة..

رئيس الجمعية الحرفية للألبان والأجبان ومشتقاتها عبد الرحمن الصعيدي كشف عن الضرر الهائل الذي لحق بإنتاج الألبان والأجبان وأثر خروج القطاع العام على توفر المنتجات في السوق المحلية..

مشتقات الحليب في الأزمة: توقف.. تهريب.. ضرائب



خروج العام والضغط على الخاص

ذكر عبد الرحمن الصعيدي رئيس الجمعية الحرفية للألبان والأجبان ومشتقاتها أن «خروج القطاع العام من السوق الداخلي شكل أزمة حقيقية بعد أن كان ينتج أنواعاً متنوعة من الأجبان والألبان، فقد توقفت معظم المعامل الكبيرة التي كانت تشكل رديفاً هاماً للقطاع الخاص المتمثل بالورشات بشكل أساسي، حيث توقفت شركة الألبان في دمشق وحمص وحلب عن الإنتاج، وكانت ألبان دمشق تغذي المشافي والقطاع المشترك، فيما كانت ألبان حمص تصنع يومياً ٢٠٠ طن حليب وتغذي القطاع العسكري باللبن المعلب»، لافتاً إلى أن «المشافي بدأت تحصل على حاجتها من السوق الخاص، وهذا أمر لم يحدث سابقاً واستثنائي، ويحمّل السوق الخاص عبئاً كبيراً».

وتعتبر محافظة ريف دمشق المورد الأول للألبان والأجبان ومشتقاتها، وتأتي محافظات حمص ودرعا والسويداء وحماة في الدرجة الثانية.

وينتج كل ١٠٠ ك/ حليب ما يعادل ٢٠ ك/ جبن، وفي حال كان سعر ١٠٠ ك/ حليب ٥ آلاف ليرة سورية، يكون سعر كيلو الجبن ٢٥٠ ل.س، كما هو السعر الحالي.

توقف ٨٠٪ من الورشات

وحول مناطق تواجد الورشات، قال الصعيدي إن «ريف دمشق هو المصدر الأول للمادة، حيث تنتشر معظم الورشات التي تغذي سوق دمشق، والذي يحوي فقط على الباعة وليس المصنعين، ومع تدهور أوضاع مناطق ريف دمشق والهجرة منها، توقفت ٨٠٪ من الورشات، ولم نتمكن من تأمين سوى ١٠٪ منها في مناطق آمنة مثل جرمانا والدويلعة».

وتضم الجمعية الحرفية للألبان والأجبان ومشتقاتها ٧٥ حرفياً منتسباً، فيما يبلغ عدد الحرفيين في دمشق وريفها من خارج التنظيم أكثر من ١٠آلاف، ١٥٠٠ منهم ورشات والباقون يعملون في بيع المنتجات، ٤٠٠ منها تقوم بتحويل الحليب إلى لبن.

تهريب ونفوق القطيع

وفيما يتعلق بصعوبات العمل في الوقت الحالي، بيّن رئيس الجمعية أن «تضرر الريف وإغلاق مناطقه جعل من الصعوبة بمكان وصول من تبقى من الحرفيين إلى دمشق صعباً للغاية، إضافة لارتفاع تكاليف النقل بين مناطق الورشات والسوق، حيث تضاعفت أجور النقل عدة مرات، وبلغت الأجرة من دوما إلى دمشق خمسة آلاف ليرة سورية بعد أن كانت ٥٠٠ ليرة سابقاً، ومن درعا ١٢ ألف مرتفعة من ٣ آلاف ليرة في السابق، مع تحمل المنتج الخسائر المحتملة على الطريق لأي بضاعة»، منوهاً إلى أن «أسعار العلف عامل أساسي لتسعير الحليب، فعندما كان سعر العلف ١٠ ليرات كان الحليب بـ١٠ ليرات، وعندما بلغ الخمسين ليرة أصبح سعر كيلو الحليب ٥٠ أيضاً».

وأردف الصعيدي عن أسباب قلة الإنتاج، إن «وفاة جزء من مربي الأبقار والأغنام، وانتقالهم من مناطقهم تاركين القطيع خلفهم، ونفوق أعداد كبيرة من الحيوانات، إضافة لتهريب جزء هام من ثروتنا الحيوانية إلى تركيا ولبنان، والأغنام تهرب إلى السعودية عبر العراق، حيث يتم التهريب بغرض بيعها بأسعار مرتفعة خوفاً من نفوقها مع عدم القدرة على العناية بها وتوفير الأعلاف لها».

الجبن البلدي

وتنتج البقرة الواحدة ٣٥ كيلو حليب في اليوم، بينما يعطي الغنم ٣,٥ كيلو وفي موسم الربيع يصل إلى ٤ كيلو يومياً، وهناك تقارب في سعر الأجبان المنتجة من حليب الأبقار وتلك المنتجة من حليب الأغنام.

ويربى الجاموس في سهل الغاب بحماة، الذي يعطي حليباً نسبة الدسم فيه مرتفعة وجيدة، لكن لا يتم تصديره للمحافظات بسبب قلة الإنتاج حيث يستهلك محلياً، الأمر الذي ينطبق على الجمال التي توجد في البادية السورية ولا يباع حليبها بل يستهلك من مربيها.

وتنتج المحافظات الشمالية الشرقية السمون والجبنة الشلل وجبن قشقوان البيتزا، فيما يستمر حالياً فقط معمل تصنيع جبن القشقوان بالتصدير لدمشق، بينما تصل المنتجات الأخرى للمحافظات الساحلية لأنها توفر أسعاراً أفضل خاصة في موسم الصيف.

زيادة الضرائب رغم توقف الدخل

وعن أهم ما تطلبه الجمعية لتخفيف الضغوط المالية على الحرفيين، قال السيد عبد الرحمن إن «تعاون الحواجز على الطرقات بتسهيل مرور السيارات الناقلة للأجبان والألبان يخفف العناء كثيراً ويقلل الخسائر، لأن الأجبان لا يجب أن تبقى لمدة طويلة دون تبريد، والمنتجين المحليين من ورشات صغيرة ليس بإمكانهم توفير برادات للنقل، إضافة لمحاولتنا المستمرة مع مديرية المالية لإعادة النظر بضريبة الدخل المقطوع التي تزيد كل دورة بمقدار ٢٥٪، وخاصة بعد أن تم تقليص الدورة الضريبية من ٥ سنوات إلى ٤ ثم ٣ سنوات، علماً أنه في السنوات الثلاث الأخيرة تراجع دخل الكثيرين إن لم يتوقف عند قسم هام أيضاً، لذلك لا بد من تغيير القانون وفقاً للأوضاع، فيما يعتبر دعم مربي الحيوانات بإمدادهم بالعلف اللازم بسعر زهيد، عامل أساسي لاستمرار عملنا وازدهاره دون زيادة الأسعار والأعباء على المواطنين».

لم نسأل عن القرار.. لكن نؤيده

وفيما يتعلق بقرار الاستيراد، نوه الصعيدي إلى أنه «علمنا مؤخراً بصدور قرار يسمح باستيراد الحليب الطازج، لكن لم تتم مشاورتنا كجمعية حرفية بخصوص القرار ومصدر هذا الحليب، علماً أنه قرار إيجابي ومفيد للسوق السورية، لكن من الهام التشاور معنا لتحديد أماكن الورشات العاملة وتشغيل الورشات الأخرى لإيصال الكميات المستوردة إليها بغية تعويض التراجع الكبير في الكميات المنتجة،أما فيما يتعلق باستيراد الأجبان، فالجبن المصري الذي يباع بسعر ٣٥٠ ل.س/ك غير مرغوب مقارنة بمذاق الجبن البلدي، لذا يفضل التوجه نحو الدول الشرقية مثل بلغاريا والتشيك التي تصنع جبناً قريب المذاق للمحلي».

مساحة ضيقة للغش

ويمكن غش اللبنة عن طريق استعمال النشاء أو الحليب البودرة، وهذا الغش غير ضار بالصحة بل فقط غش بالمكونات، أما إضافة الماء فلا تفيد إلا في حال بيع الحليب طازجاً أما عند تحويله إلى جبنة أو لبنة فهي غير مجدية، لأن الماء يخرج تلقائيا عند ترويبهأو تحويله لجبن.

■■

دمشق نموذجاً..انحسار المصادر وارتفاع الأسعار

ترتبط ارتفاعات أسعار الألبان والأجبان بعاملين الأول هو انخفاض العرض الناجم عن انحسار المصادر، والثاني هو ارتفاع الكلف. أكد عبد الرحمن الصعيدي رئيس الجمعية الحرفية للألبان والأجبان ومشتقاتها تراجع مصادر الألبان والأجبان إلى محافظة دمشق نموذجاً..

«هذا الوقت من السنة هو موسم عرض أجبان سهل الغاب (جبنة العكاوي) التي كانت تعرض بمعدل ٢٠ ألف تنكة يومياً، إلا أنه وحتى هذا اليوم لم يصل إلينا أية كميات من حماة بسبب تهريب القطيع».

وانخفضت كميات الحليب الواردة إلى مدينة دمشق من ١٠٠ طن طازج يومياً إلى ١٠ طن، كما تأثرت كميات اللبن المباعة لارتباطها بكميات الحليب الطازج الذي يحول إلى لبن داخل البقاليات، أما الجبن فكان يأتي من درعا بمعدل ٥ طن من حليب الغنم بين شهر ٣-٥ ومن حليب البقر من الشهر ٦ وحتى الشهر الأول، لكن حالياً تصل كل عشرين يوم كميات قليلة جداً، ويتم الاعتماد على ما يأتي من معمل وحيد في مدينة بالسويداء بكميات يومية تصل إلى حوالي ١ طن و٢٠٠ كيلو، إضافة إلى طن واحد من دوما بمعدل ثلاث مرات أسبوعياً، أما الشنكليش فلم ينقطع ومصدره القطيفة بمعدل طن يومياً.

أما مادة السمن فكانت تأتي من البدو وحمص وحلب بمعدل طن يومياً، لكن منذ حوالي السنة توقف إنتاج السمن المحلي، وتحول الاعتماد إلى السمون المستوردة.

كما توقفت الشركة السورية السعودية منذ سنتين عن العمل وتعرضت للنهب الكامل، بعد أن كانت تنتج اللبن الرائب المعلب المتميز وتغذي المشافي العامة والخاصة.

ارتفاع الأسعار وعلاقتها بالتكاليف

الأعلاف	ترتفع أسعار الحليب وبعدها الجبن بنسبة ارتفاع أسعار الأعلاف نفسها. سعر العلف ١٠ ل.س يكون سعر كغ الحليب ١٠ ل.س/ سعر الجبن ٥٠ ل.س، سعر كغ الحليب ٥٠ ل.س
النقل	ارتفاع كلف النقل بنسب تصل إلى ١٠٠٠٪
التخزين	ارتفاع كلف التخزين والتبريد: من ٢٢ ليرة إلى ٤٩ ليرة للتنكة الواحدة من الجبن.

قانون «مسحوب الدسم» وصغار المضاربين «كبش فدا» للحيتان



◄ اعداد الصفحة - حسان منجه

لم تنجح «مسكنات» المصرف المركزي المتعاقبة في لجم ارتفاعات أسعار صرف العملات الأجنبية أمام الليرة، بينما يصرُّ جهابذة «المركزي» في إطلالاتهم الإعلامية على الحديث عن حزمة من الإجراءات التدخلية «الحازمة» لمواجهة موجة صعود غير معهود في أسعار الصرف، ولكن السؤال: كيف سيكون للمركزي فاعليته وتأثيره في سوق الصرافة رغم أن الإجراءات الحقيقية الرادعة لا تزال تنأى بنفسها خارج قانون الصرافة؟!

ما دامت فلسفته تختزل في وضع صغار المضاربين «كبش فدا» لتجاوزات حيتان السوق، وما دام أصحاب القرار النقدي يصرّون على أن ارتفاع اسعار الدولار وهمي دون أن يمتلكوا القدرة على التأثير فيه وتخفيضه، فالوعود الرسمية فشلت في الحد من صعود أسعار الصرف، والعامل النفسي حيّر القائمين على إدارة السياسة النقدية، لتوجه سهام الأخير لصغار المضاربين، ولتعلو الأصوات المطالبة بمحاسبتهم، ونشر أسمائهم، متجاهلة عن عمد أنهم المنفعلون في سوق الصرافة السوداء لا الفاعلون..

قانون الصرافة.. «مسحوب الدسم»

لا يخفي المتابعون للشأن الاقتصادي أن قانون الصرافة يشكل عائقاً في وجه محاسبة المتلاعبين بالعملة الوطنية، فلا وجود لسند قانوني مباشر يتيح محاسبتهم، ليتيح ذلك هامشاً كبيراً أمام المضاربين والمتلاعبين بالعملة الوطنية، فلم تجر الإشارة في قانون الصرافة إلى موضوع المضاربة بالعملات إلا بشكل عابر، ولم تخصص مادة واحدة لهذا النوع من التلاعب بالليرة، فالمادتان /١٨/ و/٢١/ من قانون الصرافة، عرّجت على المخالفات التي يمكن حدوثها، إلا أن موضوع المضاربة الذي يشهده السوريون اليوم في سوق الصرافة، ويعانون من تبعاته في تدني قيمة مداخيلهم، ينأى بنفسه خارج القانون، في الوقت الذي أشارت إليه قوانين الدول الأخرى مثل الأردن بشكل واضح، حيث منع القانون الأردني المضاربة غير المشروعة بالعملات الأجنبية بأية طريقة أو وسيلة..

النص القانوني الحازم بحق المضاربين بالعملة، وتطبيقه فعلياً على أرض الواقع، سيشكلان الأرضية الصلبة لدعم استقرار سعر صرف الليرة السورية أمام سلة العملات الأجنبية، والحفاظ عليها، ودون هذا النص القانوني الرادع، والإجراءات التي ستؤخذ بعده فعلياً بحق المخالفين والمضاربين في السوق السوداء للصرافة، لن تنجح أي من سياسات المركزي في لجم أسعار السوق السوداء..

بعد أن كان تداول وحيازة العملات الصعبة ممنوعاً في سورية في وقت سابق، انتقلنا إلى مستوى من «المرونة» أصبح فيه قانون الصرافة حالياً يشكل عائقاً في وجه محاسبة المتلاعبين بالعملة الوطنية، فلا وجود لسند قانوني مباشر ولا مادة تشير لهذا «الجرم»

الحل بتحريك العجلة الاقتصادية

كان من الطبيعي زيادة الطلب على الدولار وعلى القطع الأجنبي عموماً نتيجة تزايد الاعتماد على الاستيراد لتغطية الاحتياجات المحلية، من المشتقات النفطية والمواد الأساسية والغذائية، وقائمة مستوردات عام ٢٠١٢ تؤكد هذا التوجه، والناتج بالأساس عن تضرر الزراعة وتراجع كميات الإنتاج الزراعي بشكل كبير، وتوقف العجلة الصناعية بقسم كبير منها، فقد شلت حركة أغلب المدن الصناعية، أي أن سورية تحولت من مُصدر إلى مستورد للعديد من المواد والسلع الغذائية الأساسية، وهذا ما خلق طلباً إضافياً على القطع الأجنبي، فصحيح أن المقايضة التي سعت الحكومة إلى تنشيطها كانت أحد المخارج للحد من الطلب على الدولار، إلا أنها تعثرت في كثير من الأحيان، ليبقى أمام الحكومة طريق إجباري لتحريك العجلة الاقتصادية، على أمل إيقاف تراجع قيمة العملة الوطنية لكون الليرة غطاء الاقتصاد..

إن دعم الليرة سيمر من خلال دعم بنية الاقتصاد وقطاعاته الأساسية، وهنا لا ننفي الدور السلبي الكبير الذي لعبه المضاربون في أزمة أسعار الصرف التي تعيشها البلاد منذ عام ونيف، والذي يضاف إليه التراجع في الإنتاج الوطني، أي أنه مع العودة التدريجية للعجلة الاقتصادية في البلاد، واستئناف الإنتاج، سينخفض الطلب على القطع الأجنبي، ولكن السؤال الذي يبقى برسم الحكومة الحالية: هل هي قادرة -بالواقع الحالي- على دعم الإنتاج، والمساهمة في تحريك النشاط الاقتصادي (الزراعي والصناعي تحديداً) للمحافظة على قيمة الليرة السورية وإيقاف تدهورها؟! وهل تملك التمويل الكافي لمثل هذا المشروع الضروري حالياً؟! أم أن الواقع الأمني سيفرض نفسه عائقاً أمام محاولات كهذه؟!

■■

«سحب صلاحيات».. خطوة جدية؟

في خير نوعي وغريب من نوعه أكد وزير الاقتصاد محمد ظافر محبك، أن الحكومة قررت استيراد المواد الغذائية الأساسية ونصف الأساسية بدلا من التجار وانتهت من القرار، ولكنها تبحث عن صيغة مناسبة لأفضل آلية لاستيراد هذه المواد.. وأشار إلى أن قائمة المواد التي تعتزم استيرادها تتضمن مجموعة متنوعة من الغذائيات، والتي تشتمل على السكر والرز والشاي والبن والسمون والزيوت النباتية، إضافة إلى المعلبات الضرورية من حليب الأطفال والأدوية، أي بمعنى آخر سحب الصلاحيات بنسبة معينة من بعض رجال الأعمال الذين يستوردون بتمويل من «مصرف سورية المركزي»، أي يمولون بسعر الصرف الرسمي في حين يبادرون إلى تسعير السلع التي يستوردونها بسعر الصرف الموجود في السوق السوداء..

أكدت قاسيون في عدة أعداد سابقة بأن لحظة الأزمة هي لحظة مناسبة لاسترداد الحكومة لدورها في التجارة الخارجية والتوزيع، ويأتي القرار ضمن هذا السياق..

بعيداً عن الإعلام نتمنى أن ينتقل «القرار الخبر» إلى ممارسة جدية لا تؤدي إلى تراجع كميات المواد بل زيادة تأمينها بسعر يتناسب مع مستوى الدخل المتراجع للسوريين.



زائد ناقص

«بطاقات استثنائية» للمواد المدعومة

وافقت الحكومة على مقترح تقدمت به وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، يتضمن إصدار بطاقات عائلية استثنائية الهدف منها ضبط توزيع المواد الأساسية المدعومة من الدولة للمواطنين، إلى جانب العمل على إصدار ١٢ مليون بطاقة تموينية مخصصة لتوزيع المواد المقننة السكر والرز.

وأشار مدير العمليات في وزارة التجارة الداخلية عادل سلمو، إلى أن «البطاقة العائلية الاستثنائية عبارة عن قسائم مشابهة للقسائم التموينية العادية، إلا أنها تختلف من حيث الشكل والهدف من إصدارها».

وبين أن الوزارة تحضر لطباعة حوالي ٦ ملايين بطاقة عائلية استثنائية يجري العمل على تأمين المواد الأولية اللازمة لطباعتها..

زيادة الرسوم الجمركية على مواد غذائية

لا يكفي المواطن السوري جشع التجار، ومضاعفة الأسعار والأرباح، حتى تلوح مديرية الجمارك بمشروع قانون لرفع بعض الرسوم الجمركية على جزء من المواد الغذائية وغير الغذائية..

فقد أكد مدير الجمارك العام مجدي الحكمية، أن مشروع قانون رفع بعض الرسوم الجمركية على مواد غذائية وغير غذائية،جرى رفعه إلى اللجنة الاقتصادية في رئاسة مجلس الوزراء منذ فترة ليست بالقريبة، ولكنه أعيد إلى «مديرية الجمارك العامة» من أجل توصيف وتحديد كل مادة غذائية ضمن بنود خاصة بها، بالاشتراك مع أصحاب الفعاليات الاقتصادية من تجارية وصناعية، حيث يكون رأيهم من ضمن الآراء المكونة للصيغة النهائية..

«التجار يعانون»!!..

أكد مصدر في وزارة الاقتصاد أن التجار يعانون من عدم تمويل المصرف المركزي لمستورداتهم لا وفق نشرة التدخل ولا غيرها، حيث أشار إلى أنه لا يوجد آلية واضحة لتسديد قيم المستوردات بالرغم من أن الوزارة تمنح إجازات استيراد بشكل دائم للتجار...

إلغاء التزامات المستوردين

تبحث وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية في اجتماع سيعقد الأسبوع القادم، إلغاء ما نصت عليه التعليمات بعدم منح أي إجازة استيراد لمستوردي مادتي السكر الأبيض والرز إلا بعد تقديم تعهد خطي من المستورد ببيع كمية ١٥٪ من الكميات المستوردة لمؤسستي الخزن والتسويق والاستهلاكية، وعدم منح الإجازة إلا بعد الوفاء بالتعهد وتقديم وثيقة من إحدى المؤسستين تثبت ذلك...

سعر الصرف يخلُّ توازنات الاقتصاد الكلي

حذر خبير نقدي من استمرار المصرف المركزي في رفع سعر الصرف بشكل تدريجي مقابل كل ارتفاع جديد في أسعار الصرف بالسوق السوداء، ما ينعكس سلبيا على قدرة المصرف على الحد من الارتفاعات المتتالية والصعود المتواتر في أسعار الصرف، إضافة إلى الخلل الذي يحدثه ذلك إزاء الاقتصاد الكلي...

■■

وجدتها..

هل القهوة مفيدة أم مضرة؟

تطالعنا يومياً مقالات علمية متناقضة الرؤى، القهوة مضرة بالصحة، القهوة مفيدة للصحة، الفلورايد في معجون الأسنان يسبب التسمم، الفلورايد يعالج التسوس، البروزاك مفيد للاكتئاب، البروزاك مسؤول عن الهوس، وهكذا من الأمثلة العديدة وخاصة في مجال الغذاء والدواء.

هل نقص الدراسات العلمية هو السبب؟ هل الاكتشافات الحديثة في عالم الطب والغذاء هي السبب؟

يتبين بعد التمحيص أن السبب الأساسي لا يكمن في المؤسسات العلمية التي تقوم بالأبحاث، ولا حتى في المؤسسات الإعلامية التي تسوق لهذه المنتجات، رغم أن هذا لا يعفي كليهما من المسؤولية حتماً، لكن المسبب الرئيسي يكمن في المؤسسات المنتجة التي تتغير سياساتها التسويقية من منتَج إلى آخر في سبيل زيادة أرباحها، فهي اليوم تسوق للبروزاك وغداً لغيره، أو على أحسن التقديرات تتعرى منتجاتها أمام الجمهور، فتضطر لاستبدالها بمنتجات جديدة، قد لا تكون أقل ضرراً أو أكثر فائدة لكنها جديدة في الاسم حتماً رغم إمكانية تشابه المحتوى، ولكل جديد بهجة.

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org

أثر مخلفات الدواجن على صحتنا

◄ **ط. ح.**

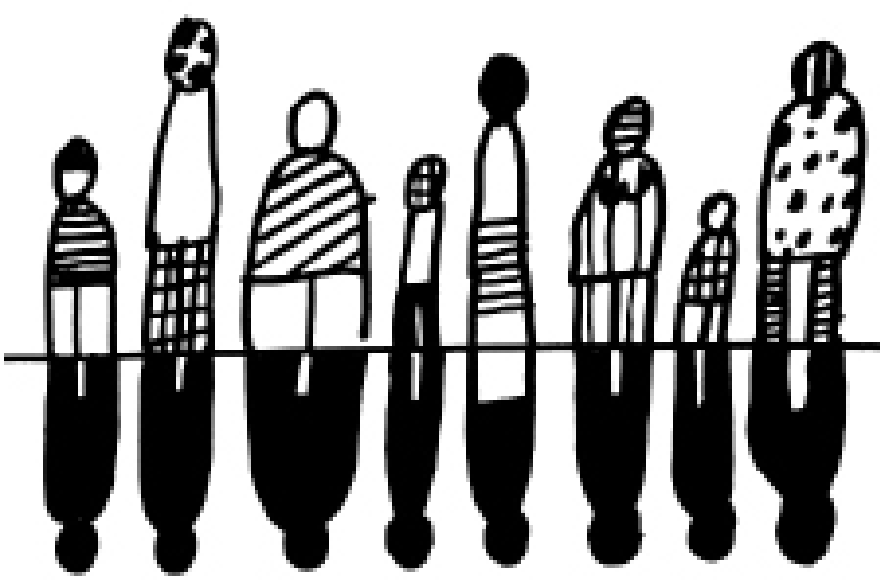
تبين الدراسات أن الطرق الطبيعية في معالجة مخلفات ومزارع الدواجن تحد من انتشار الأوبئة وتحسن ظروف الصحة العامة.

نشر معهد البحوث العلمية للإنتاج الحيواني وصحة الحيوان في الإسكندرية سلسلة أبحاث نوعية في مطلع هذا العام، تركز معظمها حول فكرة إعادة التدوير واستخدام جميع مخلفات المزارع والمسالخ، وتبرز هذه الأبحاث أهمية إعادة تدوير المخلفات لحماية البيئة أولاً وتأمين منتجات ثانوية ذات أهمية اقتصادية عالية (غاز حيوي- أسمدة طبيعية..) إضافة إلى تشغيل اليد العامة المحلية في البيئة الريفية التي تحتضن النشاط الزراعي، إلا أن نتائج هذه البحوث بينت إمكانية تحقيق أهداف أخرى نوعية، وكان لافتاً البحثان اللذان ناقشا تغيرات البيئة الميكروبية والتحليل الكمي والنوعي لهذه البيئة، إثر معالجة نوعين من المخلفات من خلال إنتاج الغاز الحيوي هما: السماد العضوي من مزارع الدواجن، والدجاج النافق ومخلفات المسالخ.

حيث أثبتت النتائج تراجعاً معنوياً هاماً في التعداد الكمي لأجناس بكتيرية ممرضة، الكثير منها مقاوم للمضادات الحيوية النوعي، الأمر الذي يؤكد أن معالجة هذه المخلفات بشكل كاف، يمكن أن يحد إلى درجة نوعية من انتشار هذه الأجناس المقاومة للمضاد الحيوي، ومن المعروف عالمياً ارتفاع الأصوات والدعوات لضبط انتشار السلالات المقاومة للمضاد الحيوي، عبر ضبط وترشيد استخدام المضادات الحيوية في مجالات الطب البشري والطب البيطري، إضافة إلى اتباع طرق المعالجة النوعية للمخلفات الكاملة للسلالات البكتيرية المقاومة.

النوع البشري.. تعاون أم تنافس؟

◄ **م. ديما النجار**



الإنسان جزء من الطبيعة، وهو بالطبع ليس كائناً خارقاً لها، إلا أن له خصوصية لا يمكن تجاهلها لدى إجراء الأبحاث البيولوجية فكيف إذا كان مجال الدراسة هو سلوك الكائنات الحية. إن ما أضافه تطور المجتمعات للكائن البشري يجعل من الصعب لعلماء سلوك الكائنات الحية أن يناقشوا ما يتعلق بالإنسان بوصفه كائناً بيولوجياً وفقط، غاضين الطرف عن كونه كائناً اجتماعياً، فلا يمكن أن تطبق عليه تعميمات مستقاة من أنواع أدنى، كما لا يمكن أن نعمم على أنواع أدنى تطورياً صفات تعود حقيقة إلى تطور المجتمع البشري.

ومن الجوانب السلوكية التي تلقى كثيراً من اللغط لدى معالجتها موضوعة «التعاون»، أسئلة كثيرة تطرح حولها، فهل التعاون أصيل في الأنواع ، أم أنه طارئ ؟ ما علاقته بالتنافس ، ليس بين الأنواع فحسب، بل ضمن أفراد النوع الواحد؟ وأيهما أكثر انتشاراً؟ وما موقعه من حياة البشر، وهل يكون السمة المميزة فينا لإنقاذ الكوكب؟!

الفقراء «الزائدون»

يعمم بعض العلماء فكرة تنافس الأنواع فيما بينها على النوع البشري، وكثيراً ما يسود لغو على الألسنة يقول إننا «جنس بشري»، في حين أن البشر هم نوع وليسوا جنساً، ويعلم المشتغلون في حقل العلوم الطبيعية أن الأنواع ضمن الجنس قد تعيش علاقات تنافس شديدة ليستمر النوع الأكثر تلاؤماً، وينقرض النوع الآخر،أما أفراد النوع الواحد فالسائد بينها هو التعاون طالما توافرت الموارد والعش البيئي الكافي (المكان)، وقد يعيش النوع علاقات التنافس في حالات خاصة تتعلق بنقص الموارد، الأمر غير الموجود في حالة البشر، وإن روج له مالتوسيو عصرنا مؤكدين أن حجم الموارد لا يكفي لجميع البشر. فلابد من إزاحة عدد منهم يقدر بالمليارت من سكان جنوب الكرة الأرضية الفقراء "الزائدين"! مقترحين الحروب بين أفراد النوع الواحد بوصفهم أعداء متنافسين على الموارد!!

ليس استثناءً

مارتن نواك أستاذ علم الأحياء والرياضيات في جامعة هارفارد ومدير برنامج الديناميكيا التطورية يقول في مقالته في مجلة العلوم الأمريكية، وبعد أبحاث طويلة أجراها على أنواع أحيائية مختلفة أن التعاون " أبعد ما يكون عن كونه استثناءً في قانون التطور، فقد كان أحد مهندسيه الرئيسيين" لكنه يعود في ختام المقال ليستنتج أن "التعاون غير مستقر في جوهره، وأن فترات من التعاون واللاتعاون تكون مرئية بشكل متناوب في التاريخ البشري ومع تقلبات النظم السياسية والمالية" لكنه يفسر الانزياح باتجاه اللاتعاون بأسباب اجتماعية لها علاقة بالنوع البشري، فيقول إن المرء قد يميل إلى اللاتعاون نتيجة "قناعة" تتشكل لديه بعدم جدوى هذا التعاون، مغفلاً أن حديثه يدور عن إنسان اليوم، إنسان مرحلة الرأسمالية، وقد ينطبق حديثه على المراحل التاريخية التي تسود فيها المجتمعات الطبقية، لكن التوصل لاستنتاج عميق هنا حول أصالة التعاون في الإنسان لا يجوز أن يكون سكونياً يتناول إنسان المجتمع الرأسمالي بل لابد أن يعود إلى مجتمع المشاعة، مجتمع الإنسان الأول للبت في قضية أصالة التعاون أو التنافس في النوع البشري.

دوافع التعاون

يطرح الباحث دوافع بيولوجية خمسة للتعاون هي ، الصلة الجينية، الانتقاء المكاني أو الوجود في مكان واحد، الانتقاء المجموعاتي وهي التعاون في سبيل الجماعة أو النوع، والتبادلية المباشرة أو التعاون مقابل التعاون، والتبادلية غير المباشرة وهي التي تعتمد على السمعة، فالفرد المتعاون سيجد دائماً من يمد له يد العون.

وعليه يقول الكاتب إن أبحاثه تقول بأن البشر من بين الكائنات التي يمكن القول بأنهم متعاونون فائقون، ويعود ذلك إلى وجود لغة متطورة "تسمح لهم بنقل المعلومات" ، لذا فقد بدا أن أكثر دوافع التعاون لديهم قوة هي التبادلية غير المباشرة، وإن هذا التفاعل بين اللغة وحاجة كل فرد للتعاون بالتبادلية غير المباشرة يؤدي إلى تطور ثقافي سريع وأساسي لقدرتنا على التكيف المستمر كنوع بشري.

«مصالح عامة»

يقدم الباحث أيضاً نتائج هامة في بحثه عن ماهية تعميق التعاون أو انزياح المجموعات عنه، ففي تجربة يسميها تجربة "مصالح عامة" يجد كاتب المقال أن جميع أفراد المجموعة تبدأ بالتعاون على قضية معينة تهم المجموع، وعندما يثبت للمجموعة أن تعاونها غير مجد في حل معضلة معينة، فإن كل فرد سيتحول من متعاون إلى غير متعاون، ويفسر بأن الاقتناع هو أساس في التعاون في الجماعات البشرية الطبيعية.

والعلم كغيره من مجالات الثقافة والبناء الفوقي، تهيمن عليه الطبقة المسيطرة، وهم كثيراً ما روجوا لسيادة التنافس والأنانية على التعاون ووظفوا العلماء والمجلات لترسيخ تلك الأفكار،إلا أن حقائق عدة تقول بأصالة التعاون في النوع البشري لا مجال لإنكارها وتجاهلها، يبقى أن نحذر من تلك الأوساط المافياوية التي تسعى لاستخدام العلم للسيطرة على المجموعات البشرية وتوظيفه في خدمة الأرباح، فهم إذ أدركوا أهمية "الاقتناع" و "السمعة" في تفعيل التعاون بالتبادلية غير المباشرة، اخترعوا وسائل عدة لتصنيع سمعة لرموز ما، أو لأفكار ما، منها جائزة نوبل للسلام التي أعطيت لشخص كأوباما مثلاً، كما توظف وسائل الإعلام والسينما والأدب لتشويه سمعة فكرة ما، وبالتالي الحد من التعاون معها، خوفاً من أن تصبح قوة لا راد لها إذا اقتنعت جموع نوعنا البشري بها. فتعاونوا على البر لإنقاذ نوعنا والكوكب.. يا أولي الألباب.

■■

«كنزة سبور ٨٩٩»..!

◄ **مهند دليقان**

تستفزك واجهات المحال التجارية بأسعارها؟ وليس المقصود هنا غلاء تلك الأسعار، ولكن تحديداً تلك الطريقة المميزة في كتابة السعر؟! فبدلاً عن ٩٠٠ ل.س ترى السعر على شكل ٨٩٩ ل.س..! فهل هذه الطريقة بالتسعير مجانية؟!

من البديهي أن لا شيء مجانياً في السوق.. وكذلك الأمر مع طريقة كتابة السعر بالشكل الذي أشرنا إليه، وربما يكون الغرض من الكتابة بهذه الطريقة هو تحقيق هدفين: الأول هو تجنب الأثر النفسي للأصفار، لأن الأصفار توحي بالأرقام الكبيرة، والهدف الثاني وهو الأهم هو زيادة «فترة المشاغلة»، وهي عامل أساسي في نجاح أي إعلان، إذ أن كثرة الإعلانات تجعل من الضروري لأي إعلان ناجح أن يجبرك على إشغال تفكيرك به أطول فترة ممكنة قبل أن يتشتت ذهنك بالإعلانات الأخرى.. وتستخدم الإعلانات طرقاً شتى لتحقيق هذه الغاية من بينها استخدام المرأة والطفل كعوامل جذب وغيرها من الوسائل المعقدة التي من بينها طريقة الرقم التي ذكرناها والتي تعمل وفقاً لآلية بسيطة هي أن وجود السعر على الشاكلة التي ذكرناها لا يريح المتفرج فيدفعه إلى إجراء عملية حسابية بسيطة لكي يتلمس الرقم بشكل أفضل وتلك العملية هي ٨٩٩+١=٩٠٠.. وها قد سرقنا ثانية من تفكيرك.. وسنسرق ثانية أخرى تستغرقها في إعادة الربط بين الرقم و«الكنزة».. الأمر بهذه البساطة!!



الهندسة المناخية «الكيمتريل»

في السلم لاستمطار السحب وتقليل ظاهرة الاحتباس الحراري فى الحرب كأحدث الأسلحة الإيكولوجية للدمار الشامل



◄ د. شعلة خاروف
الهيئة العامة للتقانة الحيوية

اكتشف نيقولا تيسلا Nikola Tesla، وهو عالم صربي متخصص فى مجال الفيزياء، الكثير من الحقائق العلمية خاصة فى مجال الكهرباء والأشعة المغناطيسية، وهاجر إلى الولايات المتحدة فى بداية القرن الماضى مع بزوغ اكتشاف الكهرباء، وعمل مع توماس إديسون، وكارل وستنجهاوس، ويرجع إليه الفضل فى تطوير أجهزة التشخيص الطبية الحديثة كالرنين المغناطيسي وغيرها. وقبل وفاته بقليل اكتشف خاصية الدفع بتأيين الهواء اصطناعيا ثم إطلاق مجالات من موجات الراديو فائقة القصر Radio (ULF Ultra Low Frequency) عليه لتفريغه من شحناته لإحداث البرق والرعد الاصطناعي، ليولد بذلك علم جديد هو علم الهندسة المناخية Geo-engineering ، والذي ظل بتطبيقاته واكتشافاته كإنجازات سرية حكراً على الصين، والإتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة الأمريكية حتى انتهاء الفترة المعروفة بالحرب الباردة.

ويختص هذا العلم بتقنيات مختلفة هوائية أو أرضية من شأنها التحكم في الطقس، أو بمعنى آخر هو هندسة الطقس على المدى القصير وبالتالي المناخ على المدى الطويل وفق الرغبة. حيث يمكن الدفع بسقوط الأمطار(الاستمطار)، واستحداث ظواهر كالبرق، والرعد، والصواعق، وتغيير اتجاهات الرياح عن طريق استحداث المنخفضات الجوية بالتبريد باستخدام تقنية تعرف باسم كيمتريل Chemtrail، أو المرتفعات الجوية بالتسخين، وغيرها من التقنيات الأرضية مثل وسائل إستحداث الزلازل الاصطناعية المعروفة بالأسلحة الزلزالية Tectonic Weapons. وفي تقنية الكيمتريل Chemtrail تستخدم الطائرات كوسيلة لنشر مركبات كيماوية معينة على ارتفاعات جوية محددة لاستحداث ظواهر جوية مستهدفة. وتختلف هذه الكيماويات وتلك الارتفاعات وفق الهدف المراد تحقيقه. فمثلاً في تقنية الاستمطار Artificial Precipitation، يستخدم خليط من أيوديد الفضة، مع بيركلورات البوتاسيم يتم رشها مباشرة فوق السحب المحملة بنسبة عالية من بخار الماء، فيتكثف سريعاً على جزيئات المخلوط التي تعمل كأنوية تكثيف حتى يثقل وزنها ولا يستطيع الهواء حملها فتسقط في صورة أمطار، وقد تم استمطار السحب في المناطق الجافة وشبه الجافة، خاصة في الصين، لتدب فيها الحياة لمصلحة الإنسان. كما تستخدم تقنية الكيمتريل في التحصين الهوائي Arial Vaccination العاجل والسريع للسكان ضد بعض الأمراض الوبائية الخطيرة سريعة الانتشار كما يحدث فى الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى العكس من ذلك، تحاط بعض الاكتشافات في علم الهندسة المناخية بالسرية الكاملة لتحويلها إلى أسلحة للدمار الإيكولوجى الشامل تعرف باسم Eco-Mass- Destructive Weapons لنشر الجفاف والمجاعات والأمراض وموت ملايين البشر بإحداث الجفاف الاصطناعي، والأعاصير الاصطناعية المدمرة، أو الزلازل في مناطق محددة لتغيير خصائصها الجوية والإيكولوجية للأسوأ، فلا تصلح لحياة النبات والحيوان والإنسان.

■■

أخبار العلم

منظمة الصحة العالمية تحذر من انتشار الأوبئة

◄ شينخوا

أعربت منظمة الصحة العالمية عن قلقها العميق إزاء زيادة حالات الأمراض المعدية فى سورية وبين السوريين المشردين فى الدول المجاورة فى المنطقة.

وقال المتحدث باسم المنظمة طارق جساريفيتش فى مؤتمر صحفي إن النظام الصحي فى سورية فى تدهور، حيث دمرت الكثير من المنشآت الطبية والمستشفيات ولم يعد العديد من الأفراد العاملين فى المجال الصحي قادرين على الذهاب إلى العمل.

وأظهرت إحصاءات المنظمة أن ٣٥ فى المائة على الأقل من المستشفيات العامة فى البلاد خارج الخدمة، هرب ٧٠ فى المائة من الأفراد العاملين فى المجال الصحي فى بعض المحافظات.

حيث تعيش أغلبية حوالي ٤,٢٥ مليون من السوريين المشردين داخليا فى ازدحام شديد وظروف غير صحية وتعطل وصول امدادات مياه الشرب الآمنة والصرف الصحي، كما تعرضت حملات التطعيم وبرامج مكافحة الحشرات الناقلة للأمراض لإعاقة خطيرة. وحذرت المنظمة من أنه مع تدهور الوضع الصحي وارتفاع درجات الحرارة، فإن خطورة انتشار الأوبئة فى زيادة.

كما قالت ان نظام التحذير المبكر من انتشار الأمراض فى سورية، وهو يغطي جميع المحافظات، أبلغ عن زيادة حادة فى الإسهال والتيفود وغيرها من الأمراض حيث ارتفعت حالات الإسهال الحاد من ٢٤٣ فى الأسبوع الأول من كانون الثاني ٢٠١٣ إلى ٦٦٠ في الأسبوع الثاني من أيار ٢٠١٣، بزيادة ١٧٢ فى المائة.

وتنتقل الأمراض المنتشرة فى سورية إلى الدول المجاورة مع عبور الآلاف من السوريين الحدود يوميا حيث تم الإبلاغ عن وجود حصبة وسل وأمراض جلدية بين السوريين المشردين فى الاردن ولبنان والعراق وتركيا، وفقا لما أضافت المنظمة.

■■

جنود في حرب.. «افتراضية»!..

◄ سمير حنا

«وجد نفسه فجأة في زوبعة من النيران.. أزيز الرصاص يصم الآذان.. التفت ليجد رفاقه قد تقدموا إلى الأمام قليلاً باتجاه تلة من التراب يظهر من ورائها مجموعة من المقنعين يطلقون القذائف بكثافة عليهم .. انبطح بسرعة على الأرض، وتقدم زاحفاً مطلاً برأسه من وراء التلة.. أحس برعشة كهربائية خفيفة وكمن يستيقظ من كابوس.. خلع خوذته ليعود إلى غرفة التدريب المكيفة.. (كانت تجربة مخيفة) يهمس لنفسه وهو يلتقط أنفاسه ثم يلتفت ليرى رفاقه متصلين بالعديد من الأجهزة والتوصيلات الالكترونية لا يتوقفون عن الحركة..»

تندرج التجربة السابقة في إطار «الحرب التخيلية (virtual reality) أو «الحرب الافتراضية» وهو أحد المصطلحات المتفرعة من مصطلح «الواقع التخيلي» أو «الافتراضي» الذي كثر الحديث عنه في السنين الأخيرة، ويقصد به البيئة الاصطناعية التي تنشأ عبر الكومبيوتر وأجهزة تكنولوجيا المعلومات الأخرى وأدواتها، حيث تمارس في «الحرب الافتراضية» الأفعال والسلوكيات والخبرات بصورة أقرب ما تكون إلى ما يجري على أرض الواقع، مثل البيئات الافتراضية، التي تستخدم في التدريب على الطيران، أو الملاحة البحرية، وغيرها من السيناريوهات، فلم يعد خافياً على أحد ملاحظة التطور الكبير في مجال التدريب العسكري في العقود الأخيرة إضافة إلى التغييرات المختلفة في معظم الأساليب والمناهج المعتمدة في عمليات التدريب تلك، لذا كان لابد من الاستفادة من التطور التكنولوجي المتسارع في الأنظمة الحاسوبية بقدراتها المادية والبرمجية التي كانت أحد العناصر الأساسية في عمليات التدريب والتأهيل القتالي لأغلب صنوف



القوات في العديد من دول العالم منذ بداية الربع الأخير من القرن الماضي. لاقت هذه الأفكار الترحيب الكبير من القادة العسكريين على اختلاف جنسياتهم وتنوع اختصاصاتهم، وسرعان ما أصبح المتدربون قادرين على قيادة الطائرات وتوجيه الصواريخ والتخطيط للعمليات التكتيكية وهم جالسون أمام شاشات الحواسيب دون الحاجة إلى إجراء تلك التجارب على أرض الواقع لمعرفة النتائج المترتبة عن سلسلة القرارات التي قاموا باتخاذها أثناء تنفيذهم لتلك المهام، والتي قد تكون مكلفة جداً من الناحية الاقتصادية أو قد تأخذ كثيراً من الوقت للتحضير والتنفيذ، ذلك الوقت الذي من المهم استثماره في مهام ذات أولوية أعلى، إضافة إلى القدرة على تنفيذ تلك العمليات افتراضياً وتحت المراقبة لتخزين نتائج التنفيذ واستخلاص المفيد منها باستخدام أدوات مؤتمتة صممت خصيصاً لذلك، وعلى أن يتم ذلك بتغيرات مفتعلة في العديد من البارامترات الناظمة للتنفيذ لدراسة ردود الفعل المختلفة لاستخدام النظام بتنوع الظروف التي تمت تهيئتها، مما يسمح بإعادة التجربة مرات ومرات إلى أن يتم التوصل إلى الاستجابة الأمثل للنظام واعتماد الأسلوب الأمثل للتعامل مع المشكلة الواقعية بناءً على الاستجابة تلك.

بدأت أنظمة المحاكاة الحاسوبية بالانتشار بدايةً في مراكز الأبحاث العملاقة التابعة لإشراف وتمويل المؤسسات العسكرية في حكومات العديد من الدول المتقدمة، مثل وكالة الفضاء الأميركية (NASA)، وكالة الأمن القومي الأميركي (NSA)، وكالة الفضاء الروسية (RKA)، المنظمة الأوروبية للأبحاث الذرية (CERN)، وفي العديد من أقسام وزارات الدفاع في ألمانيا والصين وفرنسا واليابان وغيرها، حيث توافرت القدرات الحاسوبية الضخمة القادرة على تشغيل مثل تلك الأنظمة. ومع ازدياد الحاجة إليها وتطور العتاد الحاسوبي بشكل مطرد في الفترة الأخيرة، تمت الاستعانة بهذه الأنظمة لتؤدي الغرض الأساسي منها تقريباً في المستويات التدريبية كافة، وفي الغالبية العظمى من المعاهد والكليات، وأصبحت الآن من المناهج الأساسية المعتمدة، ومعياراً يؤخذ بكثير من الجدية في عمليات التقييم التي تجري دورياً على المتدربين العسكريين.

وعلى الرغم من الغاية التدميرية التي يمكن أن تترافق مع استخدام مثل هذه الأنظمة، إلا أنها تبقى إعجازاً تكنولوجياً مميزاً يفتح المجال أمام استثمار قدرات تلك التقنيات في تطوير المنظومات الدفاعية دون خسارة تذكر في الأموال والأرواح كما أنها أثبتت وجودها في مجالات البحث العملي السلمي، وتحسين مناهج التعليم والتدريب في العديد من الحقول العلمية على اختلاف مستويات تعقيدها، كما أنها تخضع لتطور متسارع قد يجعل منها مظهراً أساسياً لنمط الحياة البشرية اليومية في المستقبل القريب.

■■



إلى التغيير والتحرير

إعداد: أحمد حسن الرز
استطلاع: سعيد قاسم
تصوير: علاء أبو فراج

هذه السنة، وقع اختيار الشيوعيين السوريين، أعضاء حزب الإرادة الشعبية، على المعهد النقابي العمالي التابع لاتحاد عمال دمشق، ذلك البيت الدمشقي القديم القائم في حي «عين الكرش» أحد أعتق الأحياء في قلب العاصمة السورية، فجُهِّزوا المكان لإقامة مؤتمرهم الدوري العاشر، الأول بعد الترخيص، على مدار يومي الخميس والجمعة، السادس والسابع من الشهر الجاري.

من كل سورية.. إلى المؤتمر

ترافقت الأناشيد الثورية مع وصول وفود الرفاق الحزبيين من شتى المحافظات السورية، هذه الوفود التي استطاعت أن تشكّل نسيجا متكاملاً ومصغراً عن النسيج الوطني السوري بشرقه وغربه، شماله وجنوبه، شبابه ونسائه. فالنسيج السوري الذي باتت مهمة تمثيله ضمن مظلة وطنية شاملة، في الظرف الحالي، مهمة عصية على العديد من القوى والأحزاب السياسية السورية، طوّعها الرفاق في الحزب العابر للثنائيات الوهمية ولكل مفردات مكونات ما قبل الدولة الوطنية.

ترديد النشيد الوطني ودقيقة الصمت تخليداً لكل شهداء الحزب والوطن أعلنا شارة انطلاق أعمال المؤتمر الذي كانت النسبة المرتفعة لأعداد الرفاق الشباب والنساء فيه لافتة، حتى أن البعض من الضيوف الأجانب أبدى إعجابه بالأعمار الفتية للرفاق وحماستهم، بما يعكس مدى صلابة وعمق الخط السياسي للحزب القادر على استقطاب الفئة العمرية الشابة، وضخ الدم الجديد والفاعل في جسد الحزب.

الرفيق «إلياس أبو حامضة» الذي قضى ستين عاماً في صفوف الحزب قال في معرض الحديث عن التركيبة العمرية: «نلاحظ نجاح المؤتمر من الناحيتين التنظيمية والإدارية، وما لفت انتباهي الحضور الجيد للشباب في المؤتمر، وهذا ما أسعدني جدا».

الثبات على المبادئ منذ توقيع ميثاق شرف الشيوعيين السوريين، النضال الحثيث للحزب منذ بداياته لجعل شعار «كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار» واقعاً لا حلماً، العمل بين الجماهير الكفيل بإنجاز الرافعة والثقل الشعبيين الحاسمين في المعارك السياسية التي يخوضها الحزب، الأمل والعمل على تحقيق المخرج الآمن من الأزمة السورية لتكون البلاد أكثر قوة ومنعة، أكثر صلابة في وجه المشاريع الإمبريالية والصهيونية، جميعها عناوين شكلت السمة الرئيسية للكلمة الأولى التي ألقاها عريف الحفل، أمين حزب الإرادة الشعبية، الرفيق «حمزة منذر». أما رفاق «الإرادة الشعبية»، ممن لم تغفل أعينهم عن النضال في المجتمع بين مؤتمرين، وما قبلهما، فقد استمعوا إلى كلمة الرفيق «قدري جميل»، أمين حزب الإرادة الشعبية، الذي عرض أمامهم التقرير العام لمجلس الحزب المركزي بين مؤتمرين..

تحت اليافطة التي حملت شعار «الحرية لجميع المعتقلين والمختطفين» حدثنا المعتقل السابق الذي اختار طريق التغيير الجذري الشامل سبيلا للنضال الرفيق «عادل نعيسة» الناطق الرسمي باسم رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير: «أرى أن التقرير العام الذي تقدم به الدكتور قدري جميل في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر هو تقرير برنامجي، حيث طرح فيه كل العناوين الأساسية المتفق عليها، فنحن في الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير كل برامجنا موحدة ومتفق عليها، فهذه العناوين محل إجماع جميع القوى الوطنية في سورية»، وأردف «بكل صراحة أنا مسرور جداً بهذا التنظيم الجيد لأعمال الجلسة الافتتاحية لمؤتمركم وبهذا العدد الكبير لوفود منظمات حزب الإرادة الشعبية من المحافظات، وهو ما يبعث على التفاؤل والأمل»..

الأصدقاء والحلفاء.. على الخط ذاته

«أودّ أن أخاطبكم كرفاق ورفيقات، كما كان معتاداً أيام الاتحاد السوفييتي، وأيام الحزب الشيوعي السوفييتي». هذه المقدمة التي افتتح السفير الروسي «عظمة الله كولمحمدوف» بها كلمته، وبعد التصفيق الحار الذي لاقته من أعضاء المؤتمر، أوضح أنها «جاءت لتعبر عن عمق العلاقات السورية- الروسية، وعن جوهر الموقف الروسي الثابت في تأييده لسورية»، لأنه مما «لا شك فيه أن علاقات الصداقة والتعاون التي كانت تربط الشعبين السوفييتي والسوري على مدى عقود، لا تزال تلعب دوراً مهماً في اتخاذ الاتحاد الروسي لهذا الموقف»..

التصفيق نفسه تكرر عندما أعلن منسق «التيار اليساري الوطني العراقي» الرفيق «صباح الموسوي» عن نفاد جريدة «قاسيون» خلال دقائق من توزيعها في العراق، وهي الجريدة ذاتها التي دفع الرفاق ثمن توزيعها ونشرها في كل محافظات سورية جهداً وتضييقاً وملاحقة، واعتقالاً في بعض الأحيان.

لم يكن الرفيق الدكتور «علي حيدر» رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي والقيادي في الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير ضيفاً جديداً على منبر الحزب، فالتحالف ليس طارئاً بين أعرق وأقدم حزبين في التاريخ السوري، وهو ما انعكس في الأزمة الحالية بوحدة الصف الوطني وتضافر الجهود نحو إنجاز مهمتي التحرير والتغيير الوطنيتين المترابطتين حتماً، وعن رأيه في المؤتمر والتقرير العام قال لنا: «بتصوري المؤتمر العاشر لحزب الإرادة الشعبية تقييم للمرحلة السابقة ووضع لبرنامج مرحلي للمرحلة القادمة، ورأيي أن ما تم إنجازه خلال العام الماضي وما تكلم عنه الدكتور قدري جميل في التقرير العام المقدم للمؤتمر، كان واضحاً من جهة العناوين الأربعة والآلية التنفيذية لها، كما يبيّن أن حزب الإرادة الشعبية قد قطع شوطاً جيداً في تنفيذ المهام المطروحة ضمن الظروف الموضوعية المتاحة».

من روسيا إلى الصين وكوبا والعراق ولبنان وفلسطين، كرر الضيوف تأكيدهم على أهمية هذا المؤتمر لجهة انعقاده في هذه الظروف الصعبة التي تمر فيها البلاد، بما يعكس مدى قدرة الحزب الثوري على العمل النضالي حتى في أحلك الظروف، فالثوري الحقيقي لا يجعل من الإمكانات









ـــــر.. من قلب دمشق

عائقاً يحول دون إنجاز المهمات الملقاة على عاتقه.. وكان للرفاق الأتراك والمصريين حصتهم أيضاً، إذ أرسل كل من حزب «إعادة التأسيس الاشتراكي في تركيا» و«حركة اليسار المصري المقاوم» رسائل نصية إلى المؤتمر أعلنوا فيها عن دعمهم للحزب والمؤتمر واعتذارهم عن الحضور لما تمر به تركيا ومصر من تطورات.. ليشكل ذلك برمته تضامناً أممياً يؤكد للرفاق وللجماهير مرة أخرى على وحدة الحال التي تربطهم بالرفاق أينما كانوا في أصقاع الشرق والعالم..

شعارات وشعر..

على مساحة البيت الدمشقي وأينما ينظر من حضر مؤتمر الحزب تكون شعارات المؤتمر حاضرة على يافطات حمراء عمت أرجاء المكان إلى جانب صورتين كبيرتين للبطل يوسف العظمة والثائر الأممي تشي غيفارا: «أعلى عدالة اجتماعية لأعمق نمو اقتصادي»، «الشعب يريد إسقاط الفساد»، «الشعب يريد نظام جديد»، «العدو الأساسي: الغرب الاستعماري، «إسرائيل»، قوى الفساد»، «العنف والفساد وجهان لعملة واحدة»، «الفساد الكبير بوابة العبور للعدو الخارجي»، «سورية لا تقبل القسمة»، «فلنسقط تحالف الفاسدين في طريق الصراع»، «لا مكان لليبرالية اقتصادية في سورية الجديدة»، «لقمة الشعب خط أحمر»، «نحو إعادة تنظيم صفوف الحركة الشعبية»، «الحرية لجميع المعتقلين والمختطفين»، ووّحدت جميعها بالشعار الرئيسي للمؤتمر «إلى التغيير والتحرير»، وطبعاً شعار «الشعب يريد تحرير الجولان» الذي أخذ الرفاق داخل المؤتمر يهتفون به والتحق بهم الأطفال والشباب ممن كانوا «يستطلعون» من خلف الباب الرئيسي للمكان.

بعد انتهاء الجلسة الافتتاحية، صادفنا د.عباس حبيب، عضو الأمانة العامة للهيئة الوطنية العربية، وعضو المكتب التنفيذي في ائتلاف قوى التغيير السلمي المعارض، وفي سياق تعليقه على شعارات المؤتمر قال: «هذه الشعارات هي محل إجماع القوى الوطنية في سورية، ونحن موافقون عليها لأنها تعبر عن طبيعة المهمات الوطنية الديمقراطية، كما تعبر عن جوهر الصراع الحقيقي»، وحول مآلات تطور الأزمة السورية عقّب حبيب: «كل المؤشرات والمعطيات الجدية تؤكد على أن سورية ذاهبة باتجاه الحل السياسي في ظل فشل المراهنة على الحسم العسكري من طرفي الصراع، وهذا ما يؤكد على صحة الشعارات المطروحة».

مداخلات الوفود الحزبية في ثاني أيام المؤتمر تخللتها قصائد شعرية اخترقت صفوف الرتابة في نهار بدأ باكراً لتسجيل أعضاء المؤتمر وتدقيق شرعيته من أعضاء لجنة شؤون الأحزاب، التي خاضت معها لجنة الاعتمادات المنتخبة من المؤتمر برئاسة الرفيق علاء عرفات «سجالات تم حلها ودياً»، فكان للرفيقة جود مشعان قصيدتها بعنوان «شمس الحرية»، وللرفيق فاضل حسون مجموعة من قصائده من بينها «هايَ هويتي» وللرفيق العريق محمد علي طه قصيدته «نسجَ النضالُ»، قصائد قوطعت بالتصفيق مرات عديدة لما فيها من جمال فني وأفكار تقدمية ثورية تعكس خط الحزب في النضال داخل المجتمع السوري..

ما بين الحزب والعمال علاقة جدلية، إذ لا يرتقي الحزب حزباً طبقياً جدياً إن لم تشتمل أجندته على المطالب الحقيقية للعمال الذين يشكلون جزءاً واسعاً من طبقة الأكثرية المسحوقة في المجتمع، وبالمثل فإن تحقيق هذه المطالب مرهون بالرافعة السياسية التي تساعد وحدة النضال بين الحزب والنقابات على بنائها. وفي هذا الصدد، أكد الأستاذ «أحمد حباب» ممثل الاتحاد العام لنقابات العمال، الذي حضر ضمن وفد ضم أيضاً الرفيقة إنعام المصري عن اتحاد عمال دمشق، أكد على دور الحزب قائلاً: «أحضر المؤتمر العاشر لحزب الإرادة الشعبية تأكيداً وحرصاً منا في الاتحاد على أهمية الدور الوطني الذي يقوم به حزب الإرادة الشعبية، على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية- الاجتماعية والوطنية» وأكد كذلك على أهمية «الطريقة الفعالة التي تعامل فيها الحزب مع الأزمة الراهنة في سورية، والرؤية السباقة في أن الحل الوحيد للأزمة السورية هو الحل السياسي».

«موقع» و«نشيد» و«هيئة رئاسة»

وتزامناً مع انعقاد مؤتمر الحزب، تم إطلاق موقع «قاسيون» الإلكتروني الجديد، الذي يواكب ببنيته التقنية أحدث «ما حرر» بهذا المجال، واتُخذ من الشعار الذي أقره الحزب في هذا المؤتمر، شعاراً للموقع الجديد، فيما أقر المؤتمر نشيد حزب الإرادة الشعبية، نشيد «ميسلون» من كلمات الأخوين فليفل وألحان الأخوين رحباني وغناء السيدة فيروز، ليلاقي إعجاباً من الرفاق والحضور لما فيه من مدلولات وطنية تتقاطع مع ثوابت الحزب والإرث النضالي للمجتمع السوري، وفي هذا السياق رأى الرفيق «عبدي يوسف عابد»: «هذا أفضل مؤتمر أحضره قياساً بكل المؤتمرات السابقة. وما لفت انتباهي نشيد ميسلون الذي أقر من الرفاق بالإجماع نشيداً رسمياً لحزب الإرادة الشعبية، لما يحمله من مضامين وطنية وطبقية وأممية جامعة».

وبعد يوم «مؤتمري» طويل، وبعد انتهاء مداخلات الوفود والمداخلات الفردية التي أغنت النقاش الحزبي وأسهمت في تبادل المعطيات والتجارب فيما بين قواعد الحزب على امتداد ساحة البلاد، وبعد إقرار المؤتمر لمشاريع قراراته وبلاغه الختامي، ومع إنجاز المنظمات لقوائم مرشحيها لعضوية المجلس المركزي للحزب، كانت أعمال المؤتمر تقترب من نهاياتها بانتخاب أعضاء المحكمة الحزبية العليا من المؤتمر مباشرة، وبفتح عملية الانتخابات لعضوية المجلس، حيث ترشح ٦٣ رفيقة ورفيقا، لتنتهي عملية التصويت بفوز (٦٠) عضواً، تولوا في أول اجتماع لهم بعد انتهاء أعمال المؤتمر على وقع النشيد الجديد للحزب، وتوجيه رئاسة المؤتمر الشكر للضيوف والرفاق المؤتمرين وللرفاق المكلفين بالخدمة والحراسة وللقائمين على المكان ولكل من أسهم في إنجاح اعمال المؤتمر، بانتخاب أمناء الحزب، و(١١) رفيقة ورفيقاً لعضوية هيئة رئاسة المجلس المكلفة بتولي أمور العمل اليومي لقيادة الحزب بين اجتماعين للمجلس وهم: «د.قدري جميل، م.علاء عرفات، حمزة منذر، د.عروب المصري، محمد عادل اللحام، حمد الله إبراهيم، د.جمال الدين عبدو، أكرم فرحة، إيمان الذياب، خالد الشرع، رئيف بدور».









التقرير العام المقدم لمؤتمر «حزب الإرادة



نضالات جميع الشيوعيين والثوريين السوريين على مدى عشرات السنين تثمر اليوم عبر حزب جدي يلعب دوره الوطني والطبقي ويحظى باعتراف متزايد لدى قطاعات شعبية واسعة

الهدف على طاولة الحوار سيبقى بالنسبة للإمبريالية الأمريكية وحلفائها هو تحقيق الفوضى الخلاقة عبر تهيئة كل الظروف لتفتيت المنطقة وبلادنا

تدهور الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية الذي يحاول البعض تحميلنا إياه الآن هو نتيجة للأزمة السياسية ولا يحل إلا بحلها، اللهم إلا إمكانية تخفيفها بإجراءات سريعة ومؤقتة

في مستهل أعمال المؤتمر العاشر، الأول بعد الترخيص، لحزب الإرادة الشعبية المنعقد بدمشق في الفترة بين ٦-٢٠١٣/٦/٧ ألقى الرفيق د.قدري جميل التقرير العام المقدم للمؤتمر حول التطورات السياسية والتنظيمية بين مؤتمرين، وهذا نصه:

الرفيقات والرفاق، الضيوف الأعزاء، ممثلو السلك الدبلوماسي، الرفاق في قيادة إئتلاف قوى التغيير السلمي، الرفاق في قيادة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير شركاؤنا في السرّاء والضرّاء...

انقضى عام ونصف على انعقاد مؤتمرنا التاسع الاستثنائي الذي أعلن ولادة حزبنا في ٢٠١١/١٢/٣، باسم حزب الإرادة الشعبية، والذي أعلن استمرار هذا الحزب على نهج الثوريين والشيوعيين السوريين في كل تاريخهم. أعلنّا في تلك اللحظة الأولى، أننا إذا كنا قد أعلنّا الحزب فهذا كان يعني بالنسبة لنا الإعلان عن بداية تحقيق دورنا الوظيفي التاريخي الذي ابتعدنا عنه لعقود.

وانطلاقاً من ذلك قرر مؤتمرنا السابق، تحولنا إلى حزب وأقر تسميته الجديدة. اليوم بعد عام ونصف، أين نحن على طريق دورنا الوظيفي- التاريخي وما هي المسافة التي قطعناها، والمطلوب أن نقطعها لاحقاً، كي يصبح هذا الدور أمراً واقعاً لا رجعة فيه؟

الشيوعيون السوريون يستعيدون دورهم الوظيفي

نستطيع التأكيد أن نضالات جميع الشيوعيين والثوريين السوريين على مدى عشرات السنين لم تذهب سدى، فهي تثمر اليوم على الأرض عبر حزب جدي يلعب دوره الوطني والطبقي ويحظى باعتراف متزايد لدى قطاعات واسعة من شعبنا لم يكن سابقاً من السهل الوصول إليها.

لقد قطعنا طريقاً وشوطاً هاماً على طريق استعادة دورنا الوظيفي وعلى مؤتمرنا اليوم أن يقيّم هذه المرحلة وأن يضع ملامح المستقبل، وأن يصيغ خطتنا اللاحقة للسير إلى الأمام قدماً.

وبالفعل، فإن فترة عام ونصف فترة ليست بطويلة، ولكن جرى فيها الكثير... وإذا أردنا أن نقيّم ما أنجزناه فلنضع المهمات العاجلة التي قررها مؤتمرنا السابق أمام طاولة بحثنا، ما تحقق وما لم يتحقق فيها... لقد وضع التقرير الذي أقره المؤتمر التاسع الاستثنائي المهام التالية العاجلة أمامنا حرفياً.

حكومة وحدة وطنية فوراً ذات صلاحيات واسعة

تجنيد الجماهير، الحرس الشعبي الوحيد للدفاع عن الحدود والوحدة الوطنية.

القطع النهائي مع السياسات الاقتصادية - الاجتماعية السابقة والانعطاف باتجاه برنامج اقتصادي - اجتماعي - ديمقراطي ثوري.

البدء بالحوار الوطني الشامل تحت قيادة حكومة الوحدة الوطنية.

إن عاماً ونصف العام بالنسبة لأية حركة سياسية هي فترة قصيرة جداً، ولكن أن تنتقل مهامنا التي هي برنامجنا الآني والمستعجل إلى مجال التطبيق بهذه السرعة فهذا دليل على صحة ودقة وبعد نظر الخط الذي اعتمدناه.

فحكومة الوحدة الوطنية الشاملة التي كنا من أوائل الذين نادوا بها هي قيد التطبيق الفعلي خلال الأسابيع القليلة القادمة، وجاءت الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية المتتالية كي تنضج بسرعة فكرة المقاومة الشعبية كحل وحيد لتحرير الأراضي المحتلة ولتجعل فكرة تجنيد الجماهير قيد التداول العملي، هذه الجماهير التي جندت بهذا الاتجاه تصبح قادرة على حماية وحدتها الوطنية وشل تأثير كل المتشددين الذين يتلاعبون بمصير البلاد.

كما أن الحصار الاقتصادي ينضج فكرة القطع النهائي، بشكل كامل، مع السياسات الليبرالية ولكن هذا الموضوع لم ينضج، ويتقدم بقدر النقطتين الأوليتين اللتين أصبحتا على جدول الأعمال المباشر. إن نضج فكرة حكومة الوحدة الوطنية وتجنيد الجماهير الشعبية للدفاع عن الوطن قد دفعا قدماً قضية الحوار الوطني الذي أصبح أيضاً على جدول الأعمال وهنالك شبه إجماع على ضرورته.

العوامل المحيطة بتحقيق الدور الوظيفي

إن تقدمنا على طريق تحقيق دورنا الوظيفي، وكذلك في تحقيق مهامنا التي رسمناها أمامنا يتطلب تحليل الظروف التي أحاطت بهذه العملية والتي سمحت لنا بالوصول إلى ما وصلنا إليه:

١ - الظرف الدولي والإقليمي:

لقد مرت السياسة الأمريكية خصوصاً والغربية عموماً بمراحل عدة تجاه منطقتنا وبلادنا منذ بدء الأزمة الوطنية الشاملة حتى الآن. تميزت **المرحلة الأولى** بمحاولة التدخل العسكري المباشر على النسق الليبي والعراقي، ولكن التوازن الدولي الناشئ مجدداً والمعبر عنه بالفيتو الروسي الصيني المتكرر، والذي يعكس صعود قوى دولية جديدة وانهيار سياسة القطب الأوحد المستمرة منذ ١٩٩١ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة القطبية الثنائية المتكونة غداة الحرب العالمية الثانية، إلى جانب انفجار الأزمة الاقتصادية الرأسمالية العالمية كل ذلك أجبر الولايات المتحدة على التراجع عن مشروع التدخل المباشر الذي ميّز العام الأول من الأزمة السورية، مما اضطرها إلى الانتقال إلى **المرحلة الثانية** من تدخلها دون أي تغيير في الأهداف التي كانت تسعى إليها ألا وهي إلغاء الدور الوظيفي لسورية إقليمياً كحد أدنى أو إلغاؤها هي كوحدة جغرافية سياسية كحد أعلى، وميّز هذه المرحلة التي نشهد الآن خواتمها: السعي إلى التدخل العسكري غير المباشر عبر تدفق السلاح والمال والمقاتلين عبر الحدود... لقد استطاع الجيش العربي السوري الحامل الشرعي الوحيد للسلاح في البلاد أن يمنع تحقيق أهداف التدخل غير المباشر خلال العام الثاني من الأزمة، وهو في مواجهته للمسلحين إنما كان يواجه عملياً امتداداتهم الدولية التي كانت تغذيهم وتغطيهم، وهو في منعهم من تحقيق أهدافهم إنما كان يجبر القوى الدولية التي تقف وراءهم إلى الانتقال إلى **المرحلة الثالثة** من الأزمة السورية والتي سيكون المؤتمر الدولي القادم فاتحة لها... ما سيميز هذه المرحلة الجديدة هو انتقال مركز الثقل من الصراع المسلح إلى الصراع السياسي، أما الطرف الذي لن يفهم هذه الحقيقة وهذه المعادلة الجديدة فسيحكم على نفسه بالخروج نهائياً من الحياة السياسية وإن كان ذلك لا يعني أن الصراع المسلح سيتوقف فجأة وبعصا سحرية بل أنه سيتراجع خلال المرحلة القادمة بقدر تقدم العملية السياسية التي ستشهد صراعاً شديداً حول مستقبل سورية...

إن بدء العملية السياسية يعني الانتقال التدريجي من العنف إلى الحوار كأداة في حل الخلافات السياسية، وعلى طاولة الحوار ستنشب تلك المعارك التي ستحدد مصير سورية لعشرات السنين القادمة..

إن الإمبريالية الأمريكية وحلفاءها الغربيين والصهاينة لم يتخلوا عن أهدافهم تجاه بلادنا وإن تباينوا في اللهجة وحتى في الأدوات المستخدمة لتحقيق الأهداف... أما حلفاؤهم الإقليميون، فيلعبون دوراً تابعاً ومشتقاً ومأموراً ويُكلفون عملياً بتغطية انسحاب معلميهم من اللاعبين الكبار، وهم لا يتمتعون عملياً بأية استقلالية ولو نسبية عن المراكز التي تديرهم تاريخياً... وهي مستعدة إذا تطلب الأمر تحت ضغط التوازنات الناشئة مجدداً دولياً وإقليمياً ومحلياً أن تتخلى عنهم ضمانة لسلامة المركز الرئيسي، فقد عوّدت الولايات المتحدة الجميع عبر تاريخها أنها تتعامل مع عملاء يمكن التخلي عنهم في أية لحظة وليس شركاء يُعاملون نداً...

إن الهدف على طاولة الحوار سيبقى بالنسبة للإمبريالية الأمريكية وحلفائها هو تحقيق الفوضى الخلاقة عبر تهيئة كل الظروف لتفتيت المنطقة وبلادنا.

إن المشروع الأمريكي (للديمقراطية) هو ديمقراطية مكونات ما قبل الدولة الوطنية وديمقراطية المحاصصة الطائفية. لذلك تنتصب أمام القوى الوطنية السورية مهمة صياغة مشروع تفصيلي للديمقراطية الوطنية السورية الذي يؤمن كل الشروط الضرورية للتغيير الجذري الشامل والسلمي والتدريجي المطلوب في البلاد...

لقد وضعت وثيقتنا البرنامجية في المؤتمر التاسع الملامح العامة لهذا التغيير والمطلوب اليوم أن نصوغ برنامجنا على هذا الأساس ولا بأس أن نأخذ الوقت الكافي لذلك خلال ستة الأشهر القادمة حتى المؤتمر العام المطلوب على أساس قانون الأحزاب المعمول به حالياً...

ليس لدينا أي وهم ولن يكون لدينا أي وهم حول جوهر السياسة الأمريكية المعادية للشعوب ولو تغيرت أشكالها... لقد توقعنا باكراً التراجع في السياسة الأمريكية الذي تمليه الأزمة الاقتصادية الرأسمالية العظمى، وجاء انتخاب أوباما لدورة ثانية ليؤكد ذلك على لسان وزير خارجيته الذي أوضح منذ اللحظة الأولى لتعيينه «أن السياسة الأمريكية الخارجية مرتبطة أكثر من أي وقت مضى بالسياسة الاقتصادية» كما أوضح «أن الأولوية أن ننظم وضعنا الاقتصادي في

الشعبية» الـدوري الـعاشر (الأول بـعـد الترخيص)

الداخل كي نكون أقوياء في الخارج» بينما كانت السياسة الأمريكية تاريخياً عكس ذلك تماما، وكذلك: «الدور الذي كان علينا أن نؤديه بعد ١١ أيلول هو دور أفحمنا به» والذي نحن نتوقعه نتيجة استمرار وتعمق الأزمة الرأسمالية العظمة مزيد من التراجع المترافق مع ازدياد عدوانية الإمبريالية الأمريكية التي ستصبح فعاليتها أضعف فأضعف مع مرور الوقت خلال الأعوام القليلة القادمة... لذلك وانطلاقاً من هذه النقطة المركزية التي انطلقنا منها مراراً وتكراراً، فنحن ننظر إلى المستقبل بتفاؤل ونقول إننا محكومون بالانتصار... وعلى هذا الأساس نصوغ رؤيتنا للوضع الداخلي في البلاد.

٢- الوضع الداخلي:

أهم ما ميز المرحلة الماضية بين مؤتمرين هي المحطات التالية:

- إقرار الدستور الجديد.
- انتخابات مجلس الشعب في أيار الماضي.
- تشكيل الحكومة في حزيران الماضي على أساس بيان وزاري توافقي محدد.
- انعقاد مؤتمري قوى المعارضة الوطنية في أيلول الماضي.
- تكوين ائتلاف قوى التغيير السلمي.
- بيان الجبهة الشعبية بمناسبة ١٠٠ يوم على تشكيل الحكومة.
- زيارات وفود الجبهة والائتلاف إلى موسكو.
- المبادرة الرئاسية والبرنامج الحكومي للحل السياسي.
- المعركة الدائرة حول رفع الدعم وأسعار المحروقات والليرة السورية.
- ردود الفعل المختلفة حول المؤتمر الدولي المزمع عقده في جنيف.

- رغم ملاحظاتنا العديدة على مشروع الدستور الجديد إلا أن قيادة الحزب قررت الدعوة بالتصويت عليه بنعم انطلاقاً من أن الحلقة الرئيسية فيه هي تغيير المادة الثامنة القديمة واستبدالها بالمادة الثامنة الجديدة التي تقول بالتعددية الحزبية والسياسية في المجتمع. لأن ذلك يعني استبدال الأساس الدستوري والقانوني للبنية السياسية السابقة في البلاد مما سيفتح الآفاق رحبة للنضال من أجل الانتقال الحقيقي، الواقعي من الوضع القديم إلى الوضع الجديد، لأن هذه العملية مرتبطة ليس فقط بنص دستوري، وإنما بالدرجة الأولى بميزان القوى السياسي والاجتماعي الذي يُعاد تكوينه وبمنظومة العادات والتقاليد التي يتم الخروج منها إلى منظومة جديدة. وواضح الآن أنه يجب الاستعداد لتحضير ملاحظاتنا على الدستور المقر منذ عام والذي سيصبح بعد قليل قديماً، من أجل الإعداد لصيغة الدستور الجديد التي ستنبثق عن مؤتمر الحوار الوطني...

- فيما يخص انتخابات مجلس الشعب، فرغم أن الجبهة الشعبية قد فازت بخمسة مقاعد وهو ما لا يعكس وزنها الحقيقي في البلاد، فإن الانتخابات لم تخرج عن إطار العقلية التي كانت تدار بها الانتخابات تاريخياً وسابقاً على أساس المادة الثامنة القديمة من الدستور، وهو ما أضاف فرصة ضائعة جديدة إلى مجمل الفرص الضائعة السابقة التي كان يمكن لو استخدمت في حينه من النظام بشكل صحيح، أن تخفف من حدة الأزمة في البلاد وأن تسرع طريق الخروج منها.

إن اقتراب الحوار الوطني يطرح علينا أولية إعادة النظر بالنظام الانتخابي وهو أمر تحدثنا فيه كثيراً، والانتقال إلى نظام انتخابي نسبي شامل وهو الأمر الذي طالما طالبنا به، مما يقتضي من الحزب والجبهة وضع تصور تفصيلي سريعاً حول هذا الموضوع والقيام بالاتصالات الضرورية للتعبئة حوله.

- على أساس انتخابات مجلس الشعب وافقنا على الاشتراك بالحكومة السورية الجديدة... وخلال المشاورات تم الاتفاق على النقاط التي نرى أنها أساس لتوافق في البيان الحكومي، وعلى رأسها موضوع المصالحة الوطنية والحل السياسي والحوار... وبقيت القضايا الاقتصادية - الاجتماعية المتوسطة والبعيدة المدى خارج إطار البحث والاتفاق لعدم راهينتها في ظل تعقد واشتداد الأزمة الوطنية الشاملة التي انعكست في ارتفاع منسوب الدم وتدمير الاقتصاد الوطني.

قبول تحدي المشاركة بالحكومة

لقد كنا نريد من دخولنا إلى الحكومة تسريع الانتقال من المادة الثامنة القديمة في الدستور إلى الجديدة منها، وكذلك من جهة أخرى فتح الطريق وتسريعها نحو حكومة الوحدة الوطنية الشاملة كاملة الأوصاف. لقد كان لدينا مهمتان، الأولى كسر قوة العطالة الناتجة عن المادة الثامنة القديمة. أما الثانية فكنا نريد أن نُري بقية قوى المعارضة أنه يجب عدم الخوف والسير بجرأة باتجاه حكومة الوحدة الوطنية الشاملة، ورغم خطر أن لا نُفهم تماماً من هذا الطرف أو ذاك فقد خاطرنا بهذا الموضوع، ودخلنا. وسيسجل التاريخ أن الجبهة الشعبية لعبت دوراً بحلحلة الجليد الذي كان متشكّلاً.

لقد لاقينا وحتى اليوم انتقادات حادة ومستمرة من طرفين تجاه موقفنا هذا. طرف معارض يعتبر أن دخولنا الحكومة ينفي صفة المعارضة عنا، متناسياً أنه هو نفسه بانتظار دخولها على أساس منطق حكومة الوحدة الوطنية الشاملة ومن طرف موال لم يتحمل فكرة وجود معارضة في الحكومة، وهو يريد متسرعاً امتصاصها وتحويلها إلى موالاة.. نحن لم ننطلق في موقفنا المبدئي من محاولة الحصول على مكاسب حزبية ضيقة، بل على العكس كنا نعي تماماً حجم المخاطرة جرّاء هذه الخطة التي لم يكن هنالك بديل عنها لكسر الحلقة المفرغة التي كانت تدور فيها الحياة السياسية في البلاد، ولتحريك الركود الانتظاري لكل من الموالاة والمعارضة.

الأمر هكذا، يحاول البعض تحميلنا مسؤولية تدهور الأوضاع الاقتصادية ـ الاجتماعية في البلاد متناسياً الأمور التالية:

١ - إن هذه الأوضاع هي نتيجة للأزمة السياسية ولا تحل إلا بحلها، اللهم إلا إمكانية تخفيفها بإجراءات سريعة ومؤقتة في الظروف الحالية.

٢ - إن هذه الأوضاع لا يمكن تجاوزها وإلغاؤها إلا بتجاوز الحصار الخارجي الجائر والأوضاع الأمنية ـ العسكرية وخاصة على الطرقات.

٣ - وأخيراً، يتناسى هذا البعض الذي يهاجمنا أن الأكثرية في الحكومة ليست كتلة الجبهة الشعبية (المؤلفة من وزيرين من أصل ٣٠ وزيراً)، وأن الأكثرية ما زالت هي أكثرية الحزب الحاكم وعندما يحصل تباين في وجهات النظر، فإن الرأي الذي يسود في الحكومة هو رأي هذه الاكثرية، لذا أعتقد أنه من الظلم تحميل الأقلية مسؤولية القرارات المتخذة من الأكثرية

إن التقييم الموضوعي لنشاط الحكومة يسمح لنا بالقول إن أكبر إنجاز حققته هو ذهابها نحو البرنامج الحكومي للحل السياسي بما يتضمن من مصالحة وطنية وحوار، ونحن بكل تواضع يمكن أن نقول إن لنا حصة ما ولو صغيرة بهذا الإنجاز...

فالكل اليوم يتكلم عن حكومة الوحدة الوطنية والمصالحة والحوار والحل السياسي وهذا يعكس تغييراً هاماً في المناخ العام وفي توازن القوى داخل البلاد.

تحالفاتنا وأوزانها

- إن أحد تجليات تغير ميزان القوى في البلاد كان تكون ائتلاف قوى التغيير السلمي وتوسع صفوفه المستمر، وما يعنيه ذلك من ازدياد وزن قطب المعارضة الوطنية الديمقراطية في الداخل التي ما فتئت تحتل مساحات جديدة يوماً بعد يوم.

لقد كان للزيارات التي قامت بها وفود الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير والائتلاف إلى موسكو أهمية كبرى في توضيح مواقفنا على الساحة الدولية وفي صياغة البديل المطلوب للسياسات الدولية التي كانت تستهدف وحدة سورية أرضاً وشعباً...

لقد احتلت الجبهة والائتلاف مواقعهما المرموقة ولا يمكن الحديث اليوم عن أي حوار جدي أو أي مؤتمر دولي بتجاهلهما أو إقصائهما، لأنهما ببساطة أصبحا يمثلان قوة هامة على الأرض لها وزنها وتأثيرها على سير الأحداث.

أيها الرفاق والرفيقات، أيها الضيوف الأعزاء:

تنتظرنا معارك كبرى ستحدد وجه ومصير سورية لعقود مقبلة.

المعركة الأولى هي معركة الحل السياسي الذي شق طريقه، والذي سيرتفع منسوبه ليزيح العنف جانباً بالتدريج، وخطوتنا الأولى باتجاهها هي إنجاح المؤتمر الدولي المزمع عقده في جنيف.

المعركة الثانية هي معركة الحفاظ على لقمة الشعب من التدهور أمام وقاحة قوى الفساد والليبرالية التي لا ترى في الظروف الحالية إلا دخول الفئات الدنيا كمصدر لتمويل خزينة الدولة من جهة، عوضاً من أن يجري تمويلها، في هذه الأوضاع الصعبة التي تتناقص فيها الواردات، من موارد الفساد وأصحاب الدخل اللامحدود.

المعركة الثالثة هي معركة تحرير الجولان التي فرضت نفسها، وتدق الباب بقوة والتي فرضت الأوضاع شكلها الذي طالما نادينا به ألا وهو المقاومة الشعبية، والتي ستضطلع ألويتنا ألوية الجبهة الشعبية للتحرير بدورها الطليعي في هذه العملية.

المعركة الرابعة هي معركة القضاء على المسلحين غير السوريين ومن بحكمهم، والتي سيتصدى لها جميع السوريين معارضة وموالاة مسلحين وغير مسلحين من أجل استعادة دور سورية الطليعي في المنطقة..

إن سوريا اليوم تشق طريقاً جديدة أمام الشعوب العربية، محبطة المخططات الإمبريالية ـ الصهيونية، وفاتحة طريق التغييرات الديمقراطية الجذرية اقتصادياً ـ اجتماعياً ـ سياسياً.

الرفيقات والرفاق

سيبحث المؤتمر الحالي المواضيع التنظيمية التي تصبح شيئاً فشيئاً مركز الثقل الأساسي لعملنا كي نستطيع تحقيق التقدم السياسي اللاحق، إن مهمة توسيع منظماتنا ورفع مستوى أدائها تبقى مهمة أساسية أمامنا خلال الفترة القادمة.

إن صفوف الحزب تتوسع بسرعة مما يتطلب بالسرعة نفسها تأمين الكوادر التي تستطيع قيادة المنظمات الحزبية على أساس خطنا المقرر وفي ظل التعقيدات الموجودة.

إن مهمات كبرى بانتظارنا، ومازال علينا بناء ذلك الحزب الثابت على المبادئ والمبدع في الحلول محافظين على تقدمنا المعرفي ـ الفكري ـ السياسي ـ الجماهيري والتنظيمي.

إن كل السوريين الشرفاء ينظرون إلينا فلنكن عند ثقتهم وحسن ظنهم وشكراً.

■■



ما سيميز المرحلة الجديدة هو انتقال مركز الثقل من الصراع المسلح إلى الصراع السياسي والطرف الذي لن يفهم هذه الحقيقة وهذه المعادلة فسيحكم على نفسه بالخروج نهائياً من الحياة السياسية

تنتظرنا معارك كبرى: معركة الحل السياسي الذي شق طريقه معركة الحفاظ على لقمة الشعب من التدهور أمام وقاحة قوى الفساد والليبرالية المعركة الثالثة هي معركة تحرير الجولان

أردنا من دخولنا الحكومة تسريع الانتقال من المادة الثامنة القديمة في الدستور إلى الجديدة منها وفتح الطريق نحو حكومة الوحدة الوطنية الشاملة كاملة الأوصاف

كلمات ضيوف المؤتمر العاشر لحزب الإرادة الشعبية

خلال الجلسة الافتتاحية تناوب عدد من ضيوف المؤتمر العاشر على منبره، وننشر فيما يلي كلمات كل من السيد سفير جمهورية روسيا الاتحادية، عظمة الله كولمحمدوف، وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني الرفيق سعد المصري، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق أبو أحمد فؤاد، ومنسق التيار اليساري الوطني العراقي الرفيق صباح الموسوي، فيما تقوم «قاسيون» بنشر كلمات الرفيق د. علي حيدر باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي والجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، والرفيق عادل نعيسة باسم ائتلاف قوى التغيير السلمي، والرفيق اسماعيل حجو باسم قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد ورسالة الرفيق ابراهيم البدرواي ياسم حركة اليسار المصري المقاوم في عددها المقبل.



كولمحمدوف: اسمحوا لي أن أخاطبكم بـ«أيها الرفاق والرفيقات»..!



أيها الجمهور الكريم، قبل كل شيء اسمحوا لي أن أعبر عن شكري وامتناني لهذه الدعوة الكريمة، وأن أخاطبكم بالرفاق والرفيقات كما كان معتاداً أيام الاتحاد السوفييتي وأيام الحزب الشيوعي السوفييتي.

طبعاً كان من غير الممكن ألا تترك تلك الفترة آثارها لدى الشعب الروسي والشعب السوفييتي، ومن هنا جاء الموقف الروسي الثابت تأييداً للشعب السوري في مصيبته والفترة الحرجة التي يعيشها. لا شك أن علاقات الصداقة والتعاون التي كانت تربط الشعبين السوفييتي والسوري على مدى عقود لا تزال تلعب دوراً مهماً في اتخاذ الاتحاد الروسي لهذا الموقف. ولا يمكن للشعب الروسي أن يقف موقف اللامبالي تجاه ما يعانيه الشعب السوري من التشريد والاقتتال والتدمير والمشاكل الداخلية وغيرها. لذا جاء موقفه مؤيداً للخروج من هذه الأزمة عبر الحوار الشامل بين السوريين أنفسهم ودون أي تدخل خارجي. والاتحاد الروسي يتابع - رغم كل الظروف - تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا في مختلف المجالات بما فيها المجال العسكري الفني، وهذا الموقف ثابت ولا نية بالعدول عنه.

جرى الاتفاق الروسي- الأمريكي للوصول إلى التسوية السياسية السلمية، ولا شك أنه يجب أن نبذل كل الجهود سوية لكي لا نضيع هذه الفرصة الثمينة التي من شأنها أن تخلص الشعب السوري من العنف والدمار والمعاناة. إن الوصول إلى هذا الهدف ليس أمراً بسيطاً، حيث توجد أكثر من قوة عرقلت وستعرقل الجهود الرامية لتخليص الشعب السوري من مآسيه، لذا فعلينا أن نبذل كل ما باستطاعتنا للتغلب على هذه العراقيل المعادية لكي نصل إلى أهدافنا المشتركة. إن ما جرى في القصير هو حدثٌ مهم، ونعتقد أنه يجب أن يشكّل حافزاً للتوصل إلى تسوية سياسية.

إن المؤتمر العاشر لحزبكم، حزب الإرادة الشعبية، هو حدثٌ مهم وعليكم أن تقرروا مدى جدارة القيادة في تنفيذ المهام المطروحة، وأنا كسفير وكمراقب أستطيع أن أقول إني لاحظت شخصياً وجود إنجازات جدية حصلت خصوصاً فيما يتعلق بموضوع الوصول إلى تسوية سياسية. حيث توجد جهود صادقة لدى قيادة الحزب في العمل على تكاتف كل قوى المعارضة الداخلية التي ترفض العنف والتدخل الخارجي والتي تريد بلوغ تسوية سياسية عبر الحوار الوطني. ومن هنا جاء تشكيل الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير وكذلك إئتلاف قوى التغيير السلمي وقد زارت وفود هذه القوى الاتحاد الروسي عدة مرات وتم مناقشة السبل المواتية للخروج من الأزمة السورية. إن هذه التكتلات (جبهة – ائتلاف) إضافة لحزبكم تلعب دوراً مهماً في الحياة السياسية السورية بصفتها قوى معارضة.

ختاماً، أتمنى لأعضاء المؤتمر عملاً ناجحاً في الوصول إلى الأهداف التي نتشاطرها سوية في الوصول إلى السلام والاستقرار في سورية قبل كل شيء. وبالمناسبة، أود أن أؤكد أنه وخلال الاجتماع الثلاثي الأخير الذي انعقد البارحة، فقد أكد الوفد الروسي ثبات موقفنا بما يخص انعقاد المؤتمر الخاص بسورية في جنيف، وهذه الثوابت هي عدم فرض الحلول الخارجية وأن يقرر السوريون أنفسهم كل ما يخصهم وثانياً عدم تحديد مجال زمني للوصول إلى التوافقات. وكذلك نحن نصر على ضرورة مشاركة الشعب السوري في الوفد المعارض بكل أطيافه (أحزاب – مجتمع مدني – منظمات أهلية)، إضافة لضرورة توسيع مشاركة البلدان الأخرى في هذا المؤتمر وخصوصاً إيران لأهمية وفعالية وإيجابية دورها. وشكراً لإصغائكم.

■■

«الشيوعي اللبناني»: أوضاع لبنان رهينة لمصير أوضاع سورية



الرفاق الأعزاء، يشرفني أن أمثّل حزبي لأحضر مؤتمركم وأكون بينكم حتى أنقل لكم خالص تحيات رفاقكم في الحزب الشيوعي اللبناني متمنين النجاح لأعمال مؤتمركم في رسم الخيارات السياسية التي تمكن حزبكم من لعب دوره التاريخي والوطني المطلوب الذي يعمل على إخراج سورية من محنتها وبُعد عن الشعب السوري المآسي والويلات والحروب.

أيها الرفاق، نحن نتحدث إليكم من القلب إلى القلب ونساهم في النقاش معكم كأننا جزءٌ منكم ولسنا ضيوفاً، ليس لأننا الحزب التوأم أو لأن أهدافنا وقضايانا مشتركة فحسب، بل لأن الأوضاع في بلدنا لبنان باتت رهينة لمصير الأوضاع في سورية. كل شيء عندنا معلقٌ بانتظار نتائج الأحداث التي تمرون بها، فلا حكومة عندنا ولا انتخابات ولا استقرار قبل جلاء غبار الحرب الجارية في سورية، لا بل إن مجرى الأحداث عندنا بات يجري مجرى الأحداث عندكم، والكثير من عناصر الأزمة يتمدد تمدداً طبيعياً إلينا ويكفينا مثالاً على ذلك الاقتتال اللبناني – اللبناني على الأراضي السورية.

أيتها الرفيقات أيها الرفاق، قدر سورية أن تكون على خط النار والتقاطع بين محورين، المحور الأمريكي الغربي الذي تكيّف مع الثورات العربية في محاولة منه لقطف ثمارها ولحرفها عن السير إلى نهاية تتحقق بها طموحات الشعوب العربية في الحرية والتقدم والاستقلال. فأقام تحالفاً مع الإسلام السياسي أحزاباً ودولاً ليمكّنه من الإبقاء على سيطرته على مقدرات المنطقة وليساعده في تحقيق مصالحه وتعزيز نفوذه في المنطقة والعالم.

إن هذا التحالف الممتد من المغرب العربي إلى الخليج مروراً بتركيا، وجد في سورية (موقعاً ودوراً وعلاقات) عقبة أمامه تمنع اكتماله وتمدده، لذا فكان لا بد من إزالة هذا العائق والحيلولة دون إقامة محور بديل يمتد من إيران إلى لبنان يكتمل بانضمام العراق إليه بعد انسحاب الاحتلال الأمريكي منه.

وقدر الحراك الشعبي السلمي السوري أيضاً، الذي بدأ منذ سنتين ونيّف مطالباً بالتغيير والإصلاح والحرية والعدالة الاجتماعية أسوةً ببقية الشعوب العربية، أن تمتد إليه سريعاً يد ذلك التحالف لاستغلاله واستخدامه. وكان واضحاً منذ البداية أن هذا التحالف إذا لم يتمكن من الإمساك بسورية سريعاً، فسيقوم بإدخالها في دوامة العنف والحرب الأهلية لتدمير طاقاتها وإمكانياتها وتفتيت مجتمعها وإلغاء موقعها ودورها. وها هي النتائج تمثل أمامنا اليوم في الخسائر الكبيرة والفادحة التي لحقت بسورية والتي تعلمون أكثر منا حجمها ومخاطرها على بلدكم.

أيها الرفاق، الحرب هي الحرب ونحن ندرك معانيها جيداً ونعرف مآسيها فهي لا تعني سوى الدمار والقتل والتشريد وتفتيت المجتمع، وتحتاج لعشرات السنين لترميم ما تخلفه من آثار وخراب. فإذا كانت الثوابت الوطنية والتقدمية الكبرى في الحفاظ على السيادة والاستقلال وتحرير الأرض لا تمس، فإن وقف الحرب والاحتكام إلى الحوار السياسي والديمقراطي أيضاً هو ثابتة وطنية كبرى.

وفوق كل ذلك، يشكل تحقيق مطالب الشعب السوري في التغيير والإصلاح والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، القاعدة التي تُبنى عليها كل الثوابت الوطنية والتي لن تقوى أي سلطة أو أي نظام مهما كانت قوته على الصمود دون تحقيقها.

أيها الرفاق، سورية اليوم تحتاج إلى خطة وطنية شاملة للإنقاذ، تحتاج إلى إخراجها من دوامة الحرب والتدمير، وتحتاج إلى وضع خطة لإعادة إعمار ما تهدم وبناء لحمتها الاجتماعية، وفوق ذلك كله، تحتاج إلى تحقيق آمال الشعب السوري بالعيش الكريم في ظل عدالة اجتماعية وكرامة إنسانية.

سوريةٌ بحاجة إليكم، بحاجة إلى الشيوعيين ودورهم الطليعي في تجميع قوى اليسار والقوى التقدمية لرسم هذا الطريق ووضع كل الخطط اللازمة والعمل على تنفيذها، وكلنا أملٍ في أن تكونوا على قدر المهمات الوطنية مع تمنياتنا مجدداً بنجاح مؤتمركم وشكراً.

■■



أبو أحمد فؤاد: نؤيد فتح كل الجبهات العربية بما فيها جبهة الجولان المحتل

أيها الرفاق، باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومكتبها السياسي، نتقدم منكم بأحر التهاني بمناسبة عقد مؤتمركم الأول بعد الترخيص، وفي رأيي أنه المؤتمر الحادي عشر لأن ما كان قبله كان شرعياً. ونتمنى لكم النجاح والتوفيق في تحقيق ما تصبون إليه من أهداف.



لقد طرح حزبكم والرموز القيادية التي تقوده- والتي نعرفها جيداً- آراءً وأفكاراً وسياسات تركت آثارها لدى الجماهير السورية وأيضاً الجماهيرَ الفلسطينية، وما زال جزء لا بأس به منها قيد الإنجاز. والأمل كبير في أن تنجز كل المشاريع والسياسات التي طرحها هذا الحزب لمصلحة سورية وشعبها ودولتها.

أيها الرفاق أيتها الرفيقات، الوقت المتاح لا يسمح لي إلا أن أتناول بعض القضايا الرئيسية، وتوضيح مواقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمواقف الفلسطينية بشكل عام.

إن الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني يستغلون الوضع العربي الراهن والفوضى والصراعات التي تسود العديد من البلدان العربية كذلك التطورات على الصعيد الدولي رغم التحسن النسبي لمصلحة الشعوب المضطهدة والمظلومة والمحتلة أوطانها، إلا أن هذه الأطراف ماضيةٌ في مخطط تصفية القضية الفلسطينية بالوسائل والأساليب المختلفة. لذلك أود في هذا اللقاء الهام أن أؤكد على ما يلي :

أولاً، لقد كانت القضية الفلسطينية ومازالت وستبقى القضية المركزية للأمة العربية بأسرها. ولكن الأمر ليس كذلك بالنسبة للأنظمة العربية التي إرتبطت بالمخططات الأمريكية وخاصةً أن هناك الآن دولاً تقود حرباً بالوكالة لمصلحة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والبرنامج التدميري الذي يستهدف منطقتنا وأوطاننا.

ثانياً، إن تحرير فلسطين، كل فلسطين من النهر إلى البحر هو هدف استراتيجي لن يتحقق بسواعد الفلسطينيين فحسب، بل بجهود وتضحيات الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج، وسيتحقق ذلك قريباً وقريباً جداً.

ثالثاً، لا بد من إعادة الاعتبار إلى المقاومة بكل أشكالها وفي مقدمتها الكفاح المسلح ورفض التسويات والحلول التصفوية والمفاوضات وسياسة التنازلات، والتأكيد على أن الصراع مع العدو الفلسطيني هو صراع وجود وليس صراع حدود.

وفي هذه المناسبة، نحن نرفض رفضاً قاطعاً ما تقدمت به لجنة من الجامعة العربية ومن ضمنها وزير الخارجية الفلسطيني بالتنازل عن بعض الأراضي، فكيف لنا أن نوافق على تبادل أرض فلسطينية بأرض فلسطينية. وهذه جريمة أضيفت إلى الجرائم السابقة بدءاً من اتفاق كامب ديفيد مروراً بأوسلو إلى آخره.

رابعاً، نؤكد على أهمية وضرورة استعادة الوحدة الوطنية فوراً، وإنهاء حالة الانقسام الحاصلة الآن، لأن استمرار هذه الحالة سيكلف القضية الفلسطينية الوطنية والشعب ثمناً غالياً. حيث لا يمكن لأي شعب من الشعوب أن يحقق انتصاراً على الاحتلال إذا كان منقسماً، لذلك نحن ندين أطراف الانقسام وبشكل خاص الطرفين الرئيسيين في هذه الجريمة. وندعو باستمرار للوحدة الوطنية على أساس برنامج الحد الأدنى وعلى برنامج مقاومة الاحتلال، ولا ينتظر أحد من الولايات المتحدة أو الكيان الصهيوني أو الأنظمة العربية الضالعة في هذا الانقسام أن تبارك استعادة الوحدة الوطنية. لذلك علينا نحن أولاً كفلسطينيين والجماهير العربية أن تقول لهذه القوى المنقسمة : عليكم أن تتوحدوا، لأنه من دون الوحدة لن يتحقق النصر ولن نستعيد حقوقنا في العودة والحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وفي هذه المناسبة أيضاً، نحن ندعم ونؤيد فتح كافة الجبهات العربية بما فيها جبهة الجولان المحتل، وليس هذا فحسب، بل سنشارك إذا فتحت أية جبهة عربية فنحن مقاومة واحدة موحدة ونحن جزء من المقاومة العربية لأن هذا العدو هو عدو الأمة كلها. لذلك نحن نقف إلى جانب إخواننا في المقاومة الشعبية السورية وأية مقاومة تنطلق ومن أية حدود عربية لفلسطين.

إن الشعب الفلسطيني داخل الوطن وخارجه يتألم لما يحصل لسورية الشقيقة، ونتمنى أن تنتهي الأزمة بأقرب وقت لتستعيد سورية دورها الريادي في مواجهة المخططات المعادية ودعم وإسناد المقاومة الفلسطينية واللبنانية والسورية بمختلف أشكال الدعم، لتحقيق الأهداف التي سقط من أجلها مئات الآلاف من الشهداء والجرحى من أبناء أمتنا.

وعلى هذه القاعدة، اتخذت الفصائل الأربعة عشر تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وبالإجماع القرارات التالية المتعلقة بالأزمة السورية :

١) موقف واضح وقاطع ضد التدخل الخارجي المباشر وغير المباشر في الشأن الداخلي السوري.

٢) تأييد ودعم الحوار الوطني الشامل بوصفه السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة على قاعدة وحدة سورية ومنع تقسيمها أو النيل من سيادتها.

٣) ضرورة تحييد الفلسطينيين في سورية وعدم إدخالهم في الأزمة وإبقاء مخيماتهم آمنة وخالية من المسلحين والسلاح وإعادة أوضاعها إلى ما كانت عليه سابقاً.

ونحن على يقين بأن سورية ستخرج من هذه الأزمة وستستعيد دورها الريادي على الصعيدين العربي والدولي.

أخيراً، التحية كل التحية لمؤتمركم قيادةً وكوادر وأعضاء، والتحية لشهداء سورية، وللأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الصهيوني والسلام عليكم.

■■

الموسوي: نفاد «قاسيون» في بغداد خلال دقائق يؤشر إلى إفلاس الخطاب اليساري المراهن على التدخل الخارجي لإحداث التغيير



الرفيقات العزيزات ، الرفاق الأعزاء

بدءاً، أنقل لكم تحيات رفاقكم في التيار اليسار الوطني العراقي ولجنة العمل اليساري العراقي المشترك الذين يخوضون معركة طبقية وطنية تحررية ضد بقايا الاحتلال الامريكي ونظام المحاصصة الطائفية الاثنية الفاسد، كما نعلن هنا ومن على منصة المؤتمر العاشر لحزب الإرادة الشعبية الشقيق، بأن موقف حزبكم الطبقي والوطني المعرفي والنضالي المبكر من الحراك الشعبي السوري وقبل وقوعه بأسابيع، موقفكم المعلن في بلاغ ٢٥ شباط ٢٠١١ والمعبر عن استراتيجية حزبكم الثورية منذ تأسيس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، والذي جاء فيه (أكد مجلس اللجنة الوطنية ما جاء في الموضوعات البرنامجية التي أقرها الاجتماع التاسع لوحدة الشيوعيين السوريين أن الأزمة الرأسمالية الاقتصادية العالمية هي أزمة شاملة وعميقة وليست عابرة ومؤقتة، وتثبت انسداد الأفق التاريخي أمام الرأسمالية كنظام، وبالمقابل انفتاح الأفق أمام قوى العملية الثورية في العالم. وبعد الذي حدث في تونس ومصر وما يجري في العديد من البلدان العربية لم تعد قضية عودة الجماهير للشارع محل نقاش، كذلك موضوعة أن البدائل تكوّنها الحياة في رحم عملية التغيير الثوري) لم تعد محل نقاش أيضاً، خصوصاً أننا نمر بمرحلة ثورة وطنية ديمقراطية معاصرة تندمج فيها المهام الاجتماعية الجذرية اندماجاً وثيقاً مع المهام الوطنية العامة ومع المهام الديمقراطية. وهذا يؤكد أن فضاءً سياسياً جديداً يولد وآخر يموت، فالجماهير كانت ولا تزال هي القوة المحركة لكل الانتفاضات في التاريخ، والمعركة في النهاية هي ضد الامبريالية والصهيونية وضد الطبقات الحاملة لبرامجها الاقتصادية والاجتماعية في بلدان الأطراف)، نعلن أن موقفكم هذا قد شكل رافعة نظرية وسياسية لموقف اليسار العراقي المتصدي للنهج التحريفي الذي روج للاحتلال طريقاً للتغيير وأطلق عليه مسميات مزيفة كالتحرير والتغيير.

أيتها الرفيقات.. أيها الرفاق

إن توزيع جريدة حزبكم الغراء- قاسيون- في بغداد ونفادها خلال دقائق والطلب عليها من مختلف المدن العراقية، إذ يعبر خير تعبير عن المصير المشترك لشعبينا الشقيقين من جهة، وعن مدى تأثير سياسة حزبكم الثورية لصالح تقدم اليسار العراقي الرافض لاكذوبة الليبرالية الجديدة القادمة على ظهر الدبابة الامبريالية الصهيونية، فالإقبال الجماهيري هذا يؤشر بوضوح إلى إفلاس الخطاب اليساروي الطفولي المراهن على التدخل الخارجي لإحداث التغيير الاجتماعي- الاقتصادي التقدمي في بلداننا العربية.

أيتها الرفيقات.. أيها الرفاق

إن ثقتنا مطلقة بانتصارنا على المشروع الامبريالي الصهيوني الممول من آل سعود وآل حمد وأدواته الظلامية الإرهابية كنصرة الصهيون، وستسقط مشاريع لبننة العراق وعرقنة سورية على يد الجماهير الشعبية العربية الثائرة الطامحة لتأسيس الدولة الوطنية الديمقراطية وإقامة نظام العدالة الاجتماعية، وستندحر كل المحاولات الرامية إلى إعادة إنتاج الأنظمة العربية القمعية الطفيلية التابعة تحت راية الإخوان المسلمين. فالراية المنتصرة حتماً، هي الراية الحمراء المرفوعة من جيل إلى جيل في ساحات الكفاح الطبقي والوطني ويتساقط حولها الشهداء.

النصر لسورية وشعبها البطل وجبهتها المكافحة- جبهة التغيير والتحرير المجد والخلود لشهداء حزب الإرادة الشعبية.

■■

برقية تحية وتضامن

الرفاق الأعزاء في حزب الإرادة الشعبية نشكركم على الاهتمام بتطورات الوضع في تركيا ونفيدكم بأنه يصعب علينا المجيء في هذه الظروف العسيرة. فالتطورات جادة ونحن كحزب في مقدمة الحراك الشعبي. الأمور بدأت تأخذ منحى خطيراً بتوجيه التيار القومي ضد الأكراد في وقت لا توافق فيه القوى الاشتراكية على ذلك. أي أن الحراك يسير في اتجاهين قومي وثوري. إن حزب العدالة والتنمية بدأ يحصد ما زرعته يداه من سياسات داخلية وخارجية منذ سنين. نحيي مؤتمركم ونتمنى لكم النجاح المزدهر عاشت الأممية

باسم قيادة حزب إعادة التأسيس الاشتراكي رفيقكم بركات قار

القرارات الصادرة عن المؤتمر العاشر لحزب الإرادة الشعبية

قرار حول الحل السياسي والمؤتمر الدولي

ناقش مندوبو المؤتمر العاشر الدوري، الأول بعد الترخيص لحزب الإرادة الشعبية، المنعقد بدمشق في الفترة ٦-٧/ حزيران/ ٢٠١٣ مسارات تطور الأزمة الوطنية الشاملة في البلاد وتفاقمها على حساب استمرار نزيف الدم والاقتصاد السوريين بفعل المتشددين والفاسدين في طرفي الصراع.
وأكد المندوبون أن الوضع في البلاد يثبت كل يوم صحة التشخيص الذي وضعه الحزب منذ بدايات الأزمة حول استعصاء الحلول أحادية الجانب المستندة للقوة العسكرية، وهي التي بنجاحها أحياناً غير مؤهلة لحل جملة المشاكل التي تعاني منها البلاد، الأمر الذي يجعل الذهاب للحوار والحل السياسي بأسرع ما يمكن، ضرورة موضوعية.
وفي هذا الإطار أكد المندوبون موافقتهم على إعلان قيادتي الحزب والجبهة الشعبية للتغيير والتحرير المبادرة للمشاركة في المؤتمر الدولي المرتقب حول سورية برعاية روسية-أمريكية وفق بيان جنيف بما يسهم في حقن دماء السوريين ويحقق فرزاً وطنياً حقيقياً.
واعتبر المندوبون ذلك قراراً من قرارات المؤتمر.

دمشق ٢٠١٣/٦/٧
مؤتمر حزب الإرادة الشعبية

قرار حول التعبئة الشعبية للشكل الجديد للصراع

ناقش مندوبو المؤتمر العاشر الدوري، الأول بعد الترخيص لحزب الإرادة الشعبية، المنعقد بدمشق في الفترة ٦-٧ حزيران ٢٠١٣ أبعاد المحاولات المحمومة من أعداء الشعب السوري في الداخل والخارج لحرف مسار حراكه الشعبي ومصادرة ثمراته السياسية بعيداً عن مصالحه العميقة بما يسهم بإعادة إنتاج الأزمة لاحقاً بملامحها الليبرالية والأمنية القائمة على تحالف قوى التشدد والفساد في طرفي الصراع.
قرر المؤتمرون رفع الجاهزية السياسية والتنظيمية استعداداً للمرحلة الجديدة سياسية الطابع من الصراع الجاري في البلاد وذلك بين مشروعين أساسيين وطني ولاوطني بحواملها السياسية والاقتصادية- الاجتماعية والديمقراطية، مع الإشارة إلى أهمية مواصلة التعبئة الشعبية على أساس الشكل الجديد للصراع.

دمشق ٢٠١٣/٦/٧
مؤتمر حزب الإرادة الشعبية

قرار حول دعم ألوية الجبهة الشعبية للتحرير

أعلن مندوبو المؤتمر العاشر الدوري، الأول بعد الترخيص لحزب الإرادة الشعبية، المنعقد بدمشق في الفترة ٦-٧ حزيران ٢٠١٣ عن دعمهم لقرار الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير تشكيل ألوية الجبهة الشعبية لتحرير الأراضي المحتلة وفي مقدمتها الجولان السوري.
وقرر المندوبون توجيه جميع المنظمات والهيئات الحزبية للعمل على استكمال قوائم المتطوعين، واستكمال تشكيل لجان العمل المطلوبة لتحقيق هذه المهمة الوطنية، بوصف ذلك قراراً من قرارات المؤتمر.

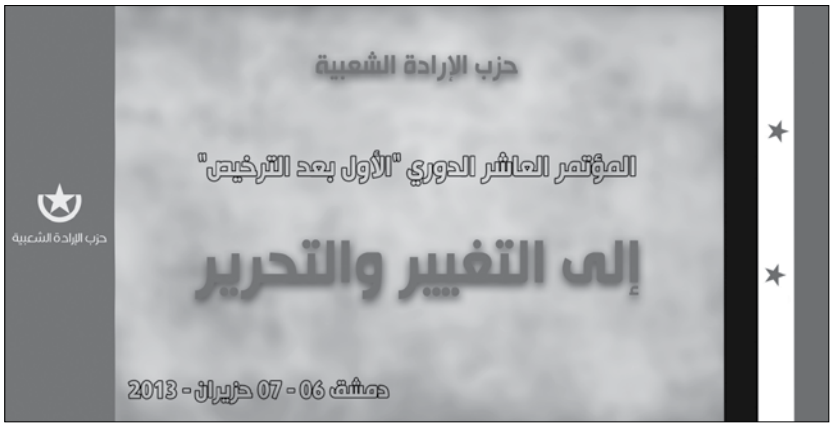
دمشق ٢٠١٣/٦/٧
مؤتمر حزب الإرادة الشعبية

قرار حول وثائق المؤتمر

أقر المؤتمر العاشر، الأول بعد الترخيص، لحزب الإرادة الشعبية المنعقد في دمشق في الفترة بين ٦-٧ حزيران ٢٠١٣، التقرير العام الذي قدمه الرفيق قدري جميل، ووجه المنظمات والرفاق لتعميم نشره وتداوله بوصفه وثيقة من وثائق الحزب.
كما أقر المؤتمر اللائحة التنظيمية المقدمة للمؤتمر وللجنة شؤون الأحزاب وكلف المؤتمر اللاحق المقرر بعد ستة أشهر بإدخال التعديلات المطلوبة.

دمشق ٢٠١٣/٦/٧
مؤتمر حزب الإرادة الشعبية

بلاغ عن انعقاد المؤتمر العاشر الدوري الأول بعد الترخيص لحزب الإرادة الشعبية



عقد حزب الإرادة الشعبية مؤتمره الدوري العاشر الأول بعد الترخيص بمقر المعهد النقابي العمالي بدمشق في الفترة ٦-٢٠١٣/٦/٤ تحت شعار «إلى التغيير والتحرير»

افتتح المؤتمر أعماله بالنشيد الوطني للجمهورية العربية السورية، وبالوقوف دقيقة صمت تخليداً لشهداء الحزب والوطن.
شارك في أعمال المؤتمر أكثر من ٤٠٠ عضو، وحضر جلسته الافتتاحية عدد من ممثلي السلك الدبلوماسي المعتمدين في دمشق ومن بينهم السفير الروسي عظمة الله كولمحمدوف والسكرتير الأول في السفارة الصينية والسكرتير الثاني في السفارة الكوبية إلى جانب عدد من ممثلي الأحزاب الشيوعية واليسارية العربية من بينهم منسق التيار اليساري الوطني العراقي والرفيق أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والرفيق سعد المصري عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني بالإضافة إلى د.علي حيدر رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي عضو رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير والرفيق عادل نعيسة الناطق الرسمي باسم رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير ووفود تمثل الحزب الشيوعي السوري الموحد والاتحاد العام لنقابات العمال في سورية وائتلاف قوى التغيير السلمي، كما حضر الجلسة الافتتاحية وفد يمثل لجنة شؤون الأحزاب مكون من الدكتور إبراهيم المالكي واللواء محمد سيفو.
استمع المؤتمر للتقرير العام لحزب الإرادة الشعبية بين مؤتمرين الذي قدمه الرفيق د. قدري جميل أمين المجلس والذي عرض فيه موقف الحزب من مختلف القضايا، وأشار إلى أن ما طالبنا به، وتحدثنا عنه منذ البداية بخصوص ضرورة الحل السياسي وتشكيل حكومة وحدة وطنية بدأت تشق طريقها وهذا يعني أن الحزب بدأ يلعب دوره الوظيفي.
انتخب المؤتمر لجانه المختصة وهي لجنة رئاسة المؤتمر ولجنة الاعتمادات ولجنة القرارات والتوصيات.
ناقش المؤتمر التقرير السياسي الذي قدمه الرفيق د.قدري جميل، وأقره بعد إغنائه بالمناقشات والمداخلات.
كما أقر المؤتمر النظام الداخلي المقدم للجنة شؤون الأحزاب وترك مهمة إقرار أية تعديلات مطلوبة للمؤتمر اللاحق المقرر بعد ستة أشهر، وكلف القيادة اللاحقة بصياغة برنامج الحزب لعرضه على المؤتمر المذكور.
وبإشراف أعضاء المؤتمر ولجنة شؤون الأحزاب انتخب المؤتمر هيئاته القيادية وهي: المجلس المركزي، والمحكمة الحزبية.
أقر المؤتمر جملة من القرارات المتعلقة بدعم ألوية الجبهة الشعبية للتحرير، وحول رفع الجاهزية والتعبئة الشعبية لشكل الصراع السياسي القادم، وحول الحل السياسي والمؤتمر الدولي المرتقب.
كما أقر المؤتمر بالإجماع نشيد الحزب «نشيد ميسلون» لما فيه من دلالات وطنية وشعبية عميقة، وكلف القيادة المنتخبة بالعمل على إعادة إنتاجه فنياً، وأقر المؤتمر بالأغلبية شعار الحزب.
اختتم المؤتمر أعماله بنشيد «ميسلون».

دمشق في ٢٠١٣/٦/٧
مؤتمر حزب الارادة الشعبية

قالوا لـ«قاسيون»..

على هامش أعمال المؤتمر العاشر لحزب الإرادة الشعبية سجلت «قاسيون» مجموعة من انطباعات عدد من الضيوف العرب والأجانب حول المؤتمر، من جهة، والوضع السوري الحالي، من جهة أخرى:



«صحيح أنني لا أفهم اللغة العربية تماماً ولكن يمكنني القول من خلال مشاهدة الحضور من ناحية أعمارهم وحماستهم أن المؤتمر ناجح، ومن ناحية أخرى فإننا نرى أن الحل السياسي السلمي هو المخرج الوحيد للأزمة التي تعيشها سورية ولاسيما أن الشعب السوري الصديق لايستحق وضع العنف الذي يمر به حالياً وهو الوحيد القادر على تحديد مصالحه».

راينر غارسيا
السكرتير الثاني في السفارة الكوبية في دمشق



«إن مؤتمركم حدث كبير وعظيم، وهو مهم برأينا لأجل توحيد القوى الداخلية وذلك كي يكون هناك جبهة موحدة ومشتركة لحل الأزمة داخلياً وبطرق سياسية وللمشاركة بالمؤتمر الدولي الخاص بسورية». «ظهرت بوادر الحل السياسي بالوصول للاتفاق الروسي- الأمريكي وذلك من خلال التوافق على عقد المؤتمر الدولي الخاص بسورية، وعلينا أن لانفوت هذه الفرصة للوصول إلى التسوية السياسية المنشودة بالرغم من كل الصعوبات والعراقيل التي تعترض هذا الطريق».

عظمة الله كولمحمدوف
السفير الروسي بدمشق



«المؤتمر في خطابه الإيديولوجي والسياسي هو خطاب يساري وطني تحرري يستند إلى نشاط وكفاح حقيقي على الأرض، ويستند إلى قوة مادية فاعلة في الشارع، ولهذا جاء اسم حزبكم «الإرداة الشعبية» انعكاساً حقيقياً للواقع، وبالوقت نفسه لفتني الحضور الشبابي الواسع وهذا شيء مهم، وبمايخص التقرير الذي قدمه الرفيق قدري جميل كان واضحاً ومكثفاً حيث رسم فيه خارطة الحل السياسي التي دفع إليها الحزب منذ البداية، ويحق للحزب أن يفتخر بأن هذا الحل وهذا الخط هو الذي انتصر في كل الساحات الإقليمية والدولية والسورية»..

صباح الموسوي
منسق التيار اليساري الوطني العراقي



«أتمنى النجاح لمؤتمركم ويسرني هذا الحضور الواسع لشريحة الشباب. ولا بديل عن حوار سياسي ومؤتمر وطني شامل لسورية بدون التدخل الخارجي والأمريكي».

سعد المصري
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني



«ميسلون»
نشيد حزب الإرادة الشعبية

على الأرض فوقَ السّهولْ وعبر شعاب الجبالْ
على الأرضَ بينَ الوحولْ وفوقَ الدروبَ الطوالْ
نشـــقُ الطّريقَ ونمضي سراعاً لخوضِ القتالْ
❖❖❖
وعندَ الحدود وفي ميســـلونْ لنا ذكرياتْ
بطولاتُ جيشٍ تحدّى المنونْ ليبني الحياةَ الحياةْ
وأحيى علىً الأرض عبرَ القرونْ شعارَ المشاةْ
❖❖❖
رفاقي إن ما دعانا صالنّفيرْ تكونوا الجوابْ
وإن ما دعا الصّوتُ كي ما نَغير
فشـــبّوا الحرابَ الحرابْ
وهبّوا لنسقي الترابَ الأثيرْ دماءَ الشباب
❖❖❖
يا موطني يا قصة الجمال ولحن شعب رائع النضال
يا موطني يا ملعب الإباء وراية تموج في السماء
في حماك خير وفير وثراك دوما نضير
والهتاف يعلو حبيبا والطريق رحب منير
❖❖❖
موطن المجد سر إلى الأمام
فوق مسراك يخفق السلام
يا رفيع المجود يا عرين الأسود
يا سديد الثبات للدوام
مـوطن المجد كلنا فداك
في القلوب مزهّر هـواك
نحن منك الرجاء نحن منك الوفاء
سدد الله للمدى خطاك

■■

اللقاء اليساري العربي الرابع:

مهمة اليسار بناء البديل الديمقراطي الجذري

◄ علي نمر

بدعوة من الحزب الشيوعي اللبناني، استضافت العاصمة اللبنانية بيروت على مدار يومي السابع والثامن من حزيران الجاري اللقاء اليساري العربي الرابع تحت شعار: (مهام اليسار في تجذير الثورات، ومواجهة مشاريع القوى السياسية الدينية)، بمشاركة وفد من حزب الإرادة الشعبية مثله الرفيقان حمزة منذر وعلي نمر، وبحضور ٢٤ حزباً وتياراً وحركة يسارية من ١١ بلداً عربياً.



ناقش اللقاء الأوضاع التي تعيشها المنطقة في ظل المواجهة الشعبية المستمرة ضد المشاريع الامبريالية– الصهيونية، والتدخل الامبريالي الفج في الشؤون الداخلية لأكثر من بلد عربي. وقسم اللقاء لمحاور عدة، حيث تمت في اليوم الأول مناقشة المحورين السياسي والاقتصادي. وفي المحور السياسي ناقش المجتمعون دور القوى السياسية الدينية في مواجهة انتفاضات وثورات الشعوب العربية، والقوى المضادة للثورة وعرض التجارب، وكذلك مشروع «الشرق الأوسط الجديد» وتجلياته، وموضوعة «إسرائيل– دولة اليهود في العالم»، ومشاريع التفتيت، وهي مواضيع شهد بعضها سجالاً بين المجتمعين ولاسيما حول مفهوم الدولة الوطنية الفلسطينية والأراضي المحتلة.

وفي المحور الاقتصادي تمت مناقشة الموقعين السياسي والطبقي للقوى السياسية الدينية، وطغيان الرأسمال الريعي على الصعيد العالمي، والاقتصاد الريعي، وآليات هذا الاقتصاد في المنطقة العربية ولبنان، وطرق تثبيت مصالح الريع، أما في اليوم الثاني فقد تم طرح خلاصات اليوم الأول، والمحور البرنامجي المتمثل في مهام اليسار في بناء البديل الديمقراطي الجذري، والبرنامج المرحلي والاستراتيجي للمرحلة القادمة، والبيان الختامي.

اللقاء افتتح بكلمة د. خالد حدادة الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني أكد فيها أن المنطقة تمر بمرحلة انتقالية صعبة، مرحلة تتميز بتبلور الصراع في المنطقة، بين قطبين أساسيين، الأول هو طموحات شعوبنا العربية، بالحرية والعدالة والكرامة الوطنية، والثاني التحالف المضاد الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية ويضم في ثناياه، النظام الرسمي العربي المغرق برجعيته وتبعيته، وقوى إقليمية في طليعتها تركيا، إضافة الى التحالف المنضوي في إطار حلف الناتو.

وقال حدادة: إن سورية التي نريدها، هي سورية الموحدة المصرة على موقعها في مواجهة المؤامرة الامبريالية– الإسرائيلية على سورية وعلى المنطقة، واستعادة اقتصادها وموقعها الوطني، وتكامله مع السياسة الاجتماعية.

الوضع السوري كان له حيز كبير من النقاش حيث أكد الرفيق حمزة منذر في كلمته بضرورة العودة إلى التفكير والنقاش والتمحيص في دور القوى التكفيرية، وعدم الخلط بين القوى التكفيرية ومفاهيم الحرية والعدالة الاجتماعية، منوهاً أننا أمام مشروعين أحدهما وطني، والذي يجب أن يستقطب كل القوى التي لا ترى في الوطن شعاراً وحسب، بل ترى فيه كلمته ولقمته، والمشروع الثاني هو اللاوطني وأدواته عديدة، ومن الطبيعي أن لا تستطيع أي قوة تكفيرية محلية أن تخرب البلد إلا إذا كان وراءها أحد من قوى التدخل الخارجي. وقال: نبّهنا إلى خطورة الاستمرار بالثنائية الوهمية (معارضة – نظام) لأن في داخل النظام وخارجه قوى متشددة وفاسدة ومرتبطة، وليس من المستبعد أن يتفق هذان الفريقان من تحت الطاولة تحت اسم الديمقراطية التوافقية أو المحاصصة الطائفية، لإعادة التقسيم الوظيفي للعمل وإعادة شكل النهب، أي توزيع الثروة.

الرفيق د .قدري جميل الذي التحق بأعمال اليوم الثاني للقاء في بيروت بعد انتهاء أعمال المؤتمر العاشر لحزب الإرادة الشعبية بدمشق، أكد أن من أهم القضايا التي لم نخطئ بها أننا لم نقع في مصيدة الثنائيات الوهمية، إما مع النظام أو مع التدخل الخارجي، والسؤال: أليس هناك حل ثالث وهو المرتبط والممكن بتغيير النظام تغييراً جذرياً، ويكون ضد التدخل في الوقت ذاته؟ لأن المعارضات العربية كانت تقاس بمدى استدعائها للتدخل الخارجي، أما اليوم فقد أثبتت سورية إمكانية أن تكون معارضاً وطنياً وضد التدخل الخارجي، وتخلق بذلك بديلاً يكون سابقة في شكله ونوعه، بما يسهم في لعب دور كبير، وفرز في الفضاء السياسي. فالثنائية الوهمية تعني ديالكتيكياً تحويل التناقضات الثانوية لرئيسية، لذلك، فإن مهمتنا هي إعادة التناقض الأساسي إلى موقعه الرئيسي، أي بالمعنى الماركسي أن يكون بين قطبين أساسيين، ورأينا أن مطارح الفرز كانت ثلاثة: الحركة الشعبية، المعارضة السياسية، والنظام. ومن هنا نادينا بالتغيير الجذري والشامل والديمقراطي والتدريجي والسلمي الاقتصادي– الاجتماعي– السياسي، لذلك لا بد من الحل السياسي الذي يعني إيقاف العنف والخروج الآمن من الأزمة.

ومع اكتمال المناقشات والمداولات انتهى اللقاء اليساري العربي الرابع إلى إصدار بيانه الختامي. ■■

البيان الختامي للقاء اليساري العربي الرابع

بدعوة من الحزب الشيوعي اللبناني، انعقد اللقاء اليساري العربي الرابع في بيروت – لبنان، في السابع والثامن من حزيران / يونيو ٢٠١٣.

حضر اللقاء ممثلون عن ٢٤ حزباً من ١١ بلداً عربياً، ناقشوا الأوضاع التي تعيشها المنطقة في ظل المواجهة الشعبية المستمرّة ضد المشاريع الامبريالية – الصهيونية والتدخل الامبريالي في الشؤون الداخلية لأكثر من بلد عربي، وضد الأنظمة الاستبدادية الحاكمة والقوى المضادة للثورة على اختلاف تلاوينها.

وتوقّف المجتمعون، بشكل خاص، عند التطورات العاصفة في سورية، وكذلك عند المشروع الرجعي العربي المسمّى «مبادلة الأراضي» في فلسطين المحتلّة، إضافة إلى ما يجري في العراق ولبنان ومصر والسودان ومنطقتي الخليج والمغرب العربيتين، في ضوء الصراع مع الأنظمة القائمة التي لا تتوانى عن تفتيت مجتمعاتها للحفاظ على مكاسبها الطبقية، وفي ضوء مشروع «الشرق الأوسط الجديد» الهادف إلى تفتيت العالم العربي إلى دويلات دينية ومذهبية وإثنية، ضعيفة ومتصارعة فيما بينها، بما يسهّل للقوى الامبريالية وضع اليد بالكامل على الثروات العربية، القديمة والمكتشفة حديثاً، وعلى طرق نقل مصادر الطاقة إلى العالم.

بناء على ما تقدّم، خلص المجتمعون إلى ما يلي:

١ – أكّد المجتمعون أن مواجهة المؤامرة الامبريالية– الصهيونية، المستندة إلى دعم الرجعية العربية وبعض القوى الإقليمية، والهادفة إلى ضرب وحدة سورية، وإعادة رسم خريطة المنطقة بما يخدم مصالحها، عبر استخدام سلاحيّ الحرب الأهلية المذهبية والتدخّل الخارجي، لا يمكن أن تتم عبر اللجوء إلى الحلول العسكرية والأمنية، ولا كذلك من خلال تدويل الحل، بل من خلال السعي إلى إيجاد حل داخلي يوقف النزف ويعمل على تجميع كل القوى الديمقراطية التي رفعت، منذ بداية الأزمة، شعارات النضال ضد التدخل الأجنبي ومنع التفتيت المذهبي، ووقف السياسات الاقتصادية النيوليبرالية، عبر وضع أسس التغيير الديمقراطي على كل المستويات.

٢ – أعاد المجتمعون تأكيد موقفهم الثابت من القضية الفلسطينية، التي يعتبرونها القضية المحورية والمركزية في نضالهم، ورأوا في المشروع الرجعي العربي حول «مبادلة الأراضي» مرحلة جديدة من المؤامرة الهادفة، منذ اتفاقية أوسلو، إلى تكريس الكيان الصهيوني «دولة لليهود في العالم». وإذ رحبوا بقبول دولة فلسطين عضواً مراقباً في الجمعية العامة للأمم المتحدة، أعادوا تأكيد موقفهم الداعم لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وفي العودة وإقامة دولته الوطنية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وإطلاق حركة مقاومة فلسطينية وعربية شاملة، وبمختلف الأشكال، من أجل تحريرها من الاحتلال.

٣ – أعلن المجتمعون تضامنهم الكامل مع القوى اليسارية والشعبية في لبنان، التي تواجه اليوم مخاطر كثيرة من جرّاء ارتدادات الأزمة السورية وعودة الانقسامات المذهبية التي تهدد مجدداً بفتنة كبيرة يعد العدو الإسرائيلي العدّة للاستفادة منها. ورأوا في دعوة تلك القوى إلى تحصين السلم الأهلي والخروج من سياسة «النأي بالنفس»، التي انتهجتها الحكومة دون أن تعمد إلى إعطاء الغطاء السياسي الضروري للجيش أو أن تمنع تدخل بعض القوى اللبنانية في الحرب الدائرة في سورية، مدخلاً إلى منع انزلاق اللبنانيين في أتون الحرب الأهلية.

٤ – أعلن المجتمعون عن تضامنهم مع القوى اليسارية والديمقراطية في العراق، الساعية إلى إنهاء نظام المحاصصة الطائفية والإثنية.

٥ – حيّا المجتمعون شهداء جميع الثورات والانتفاضات العربية، وفي مقدّمتهم الشهيد شكري بلعيد.

٦– أكد المجتمعون تضامنهم مع ثورة شعب مصر ودعمهم الكامل للجماهير المصرية المواجهة لسياسات «الأخونة».



٧ – حيّا المجتمعون كذلك الحركات الشعبية في الخليج العربي، وبالتحديد في البحرين والكويت واليمن والسعودية، وأكّدوا على تضامنهم الثابت معها في وجه الممارسات القمعية السلطوية، والاعتقالات التعسّفية، والتدخل الخارجي بكل أشكاله، وعلى دعمهم للبرامج التي تطرحها هذه الحركات من أجل الخلاص من التخلّف والتبعية.

كما أكد المجتمعون على دعمهم لنضال القوى الديمقراطية والسياسية في الحراك الشعبي الأردني من أجل إحداث تغيير سياسي، واستكمال الإصلاحات السياسية الشاملة، والحيلولة دون زج الأردن في محاور إقليمية معادية للشعوب العربية.

٨ – شدد المجتمعون على تضامنهم الثابت مع نضال شعب السودان وقواه الديمقراطية من أجل الخلاص من أوضاع الانقسام والشرذمة والقمع التي تمارسها السلطات السودانية.

٩ – أخيراً رأى المجتمعون أن النضال الذي يخوضه اليسار العربي والقوى الديمقراطية ضد الإمبريالية وضد البرجوازية، ومنها قوى الإسلام السياسي، إنما هو نضال يؤكّد أن من يصنع التغيير هي القوى الشعبية ذات المصلحة الحقيقية بالانتقال ببلداننا من أنظمة الاستبداد والقمع والفساد والتبعية والعمالة إلى رحاب أنظمة ديمقراطية مدنية مقاومة تتحقق فيها العدالة والمساواة والاستقلال الوطني.

من هنا كان الاتفاق على وضع برنامج استراتيجي للقاء اليساري العربي، يجمع بين مهام النضال من أجل الديمقراطية والمساواة وبين مهام التحرر الوطني من السيطرة الامبريالية، والنضال من أجل تصفية القواعد العسكرية الأجنبية وإلغاء الاتفاقيات المتعارضة مع السيادة الوطنية.

● بيروت في ٨ حزيران/ يونيو ٢٠١٣

من الذاكرة الثورية للشعوب

◄ إعداد: آلان كرد

١٩٧٩/٦/٨ تأميم جميع المصارف وشركات التأمين في إيران.
١٩٦٩/٦/٨ بدء الانسحاب الأمريكي من فييتنام بعد الهزائم الكبيرة على يد المقاومة.
١٩٦٥/٦/٩ بدء انتفاضة شعبية مسلحة في إقليم ظفار بعمان، بقياة الجبهة الشعبية لتحرير ظفار، حيث دعت إلى تفجير الثورة الظفارية وتحرير البلد من حكم السلطان سعيد بن تيمور وتحرير البلاد من البطالة والجهل والفقر وإقامة حكم وطني ديمقراطي.
١٩٢٤/٦/١٠ اغتيال القائد الاشتراكي الإيطالي جاكومو ماتيوتي على يد العصابات الفاشية في روما.
١٩٣٨/٦/١١ الحكم على الزعيم الأفريقي نيلسون مانديلا بالسجن مدى الحياة.
١٨٩٨/٦/١٢ استقلال الفيلبين عن إسبانيا.
١٩٥١/٦/١٣ هزيمة قوات الولايات المتحدة الأمريكية في معركة بيونغ يانغ أمام الجيشين الكوري الشمالي والصيني أثناء الحرب الكورية.
١٩٠٧/٦/١٤ منح المرأة حق التصويت في النرويج.
١٨٠٠/٦/١٤ الطالب سليمان الحلبي يقتل الجنرال كليبر قائد الاحتلال الفرنسي في مصر في حديقة قصره بالقاهرة طعناً بالخنجر ويذكر أن الحلبي هو من جبل الأكراد في محافظة حلب.

أموال «إعادة الإعمار».. رشاوى للسياسيين!

◄ ديمة كتيلة

بعد عشر سنوات من احتلال العراق وأكثر من ذلك في أفغانستان، لا تزال تلك الدول تواجه تحديات ضعف الاقتصاد والتنمية والفوضى وعدم الاستقرار، مما يستدعي التساؤل عن جدوى مشاريع إعادة الإعمار ودورها الذي رُوج له سابقاً على أنه الحل السحري القادر على ترميم مخلفات الاحتلال.



فشل ذريع

يعيش ربع سكان العراق والبالغ تعدادهم ٣١ مليون نسمة تحت خط الفقر، وفي ظل نقص في الخدمات والبنى التحتية من كهرباء ومياه، بعد عقد من مشاريع إعادة الإعمار، مما يثبت بشكل لا لبس فيه فشل تلك المهمة وهذا ما أقرته الإدارة الأمريكية مؤخراً بعد صدور تقرير المفتش العام الأمريكي المسؤول عن برنامج إعادة الإعمار ستيورات بوين الذي أقر فيه بفشل البرنامج الذي بدأ قبل عشر سنوات، وبلغت تكلفته حوالي ٦٠ مليار دولار حتى الآن، بينما طالب الرئيس الأفغاني حامد كرزاي في تصريح جديد من نوعه فرق إعادة الإعمار الإقليمية الأجنبية بمغادرة البلاد وترك الفرصة للسلطات الوطنية للاضطلاع بمسؤوليتها!

حاول التقرير بالإضافة إلى تصريحات بعض المسؤولين العراقيين تبرير الفشل بسوء الإدارة والفساد وعدم وجود ظروف ضامنة لاستمرارية المشاريع في ظل الأوضاع الأمنية غير المستقرة، وشمل التقرير أيضاً تعليقاً لوزير المالية السابق رافع العيساوي قال فيه إن الولايات المتحدة فشلت في إقامة مشروعات كبيرة لإعادة الإعمار، كما أوضح أسامة النجيفي رئيس مجلس النواب العراقي أن جهود إعادة الإعمار «أتت بنتائج غير مرغوب فيها في العموم».

من المستفيد؟

إن فشل مبالغ بحدود ٦٠ مليار دولار خصصت لإعادة الإعمار في تحقيق تلك المهمة يجعل تفسير ذلك الفشل أكبر من تبريره بمجرد فساد وسوء إدارة، ففي تقرير أعدته صحيفة فايننشال تايمز ذكرت فيه أن عشر شركات عملاقة حققت أرباحاً طائلة قدرها ٧٢ مليار دولار خلال عملها على تقديم الخدمات والإعمار في العراق، مبينة أن شركتين أميركيتين وأخرى كويتية تقف على رأس من حصدوا تلك الأرباح، وأن الشركات التي استحوذت على معظم العقود في ملف إعادة إعمار العراق هي شركة «هاليبرتون» وشركة «بكتل» الأمريكيتين ويذكر أن لهاتين الشركتين صلتهما بالإدارة الأمريكية، إذ إن «هاليبرتون» كان يرأسها ديك تشيني قبل وصوله إلى البيت الأبيض نائباً للرئيس الأمريكي.

قدمت تلك الأموال لتظهر على هيئة صكوك غفران ممنوحة من الدول المحتلة للشعب العراقي ولكنها عادت مرة أخرى لتدر الأرباح على الشركات الخاصة والفاسدين الكبار وعلى حساب الشعب العراقي من خلال عقود وهمية وأخرى أكبر من تكلفتها الحقيقية، ولتشكل في جوهرها السياسي رشاوى للسياسيين لضمان أكبر قدر من التبعية تتيح إمكانية فرض أجندات معينة ومصادرة استقلالية القرار.

■■

انتهى عصر «صفر مشاكل»!

◄ معن خالد

«هناك متطرفون يسعون للتخريب بتركيا.. من يحرق المحلات والممتلكات الخاصة لا يمكن اعتباره من نشطاء حماية البيئة»!



مواجهة مفتوحة

هذا ماصرح به أردوغان من تونس، في صيغة رأى فيها الكثيرون تكراراً ممجوجاً لمقولات العديد من الزعماء العرب المخلوعين، وتصاعدت الاحتجاجات إثر ذلك مجدداً، ولتصل إلى يومها التاسع على التوالي، كما شهدت البورصة التركية في هذه الأثناء تراجعات حادة، ولم تفلح تصريحات وزير الداخلية التركي، التي أكد فيها أن أغلبية الموقوفين خلال التظاهرات قد تم الإفراج عنهم، في تهدئة المتظاهرين. رد المتظاهرون بتوسيع احتجاجاتهم لتجتاح ١٨٠ مظاهرة مدينتي اسطنبول وأنقرة، وغيرهما من المدن التركية الأخرى، كما نصب آلاف المتظاهرين الخيم في ميدان «تقاسيم» وأغلقوا الطرق المؤدية إليه منعاً لوصول سيارات الأمن، وحذروا طيب أردوغان ووزير داخليته بأن أية محاولة لاقتحام ميدان «تقاسيم» سوف تؤدي إلى مذابح!

اليسار والمشهد الملتهب

من الجدير ذكره في الحديث عن الحراك التركي حتى اللحظة، هو بروز دور هام لقوتين رئيسيتين هما اليسار التركي بمختلف تلاوينه الشيوعية والاشتراكية، وأيضاً نقابات العمال، حيث دعا اتحاد عمال القطاع العام أكبر التجمعات العمالية في البلاد إلى إضراب عام في الأسبوع الماضي احتجاجاً على سياسات وسلوك إدارة أردوغان. كما يبدو أن كل المعارضة التركية تتقاطع عند رفضها لسياسات أردوغان على اختلاف غاياتها ورؤاها مما يفتح المجال لتصورات دراماتيكية عدة. هذا وقد يأخذ الحراك منحاً معقداً مع عودة حزب العمال الكردستاني إلى واجهة الأحداث، فبعد أشهر من الحديث عن هدنة صادق عليها أوجلان زعيم الحزب، اندلعت اشتباكات بين شبان أكراد وقوات الشرطة التركية في مدينة سيزر شرق تركيا وذلك بعد تشييع أحد مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

عمق الأزمة السياسية

في هذه الأثناء رفض المحتجون اعتذار حكومة أردوغان حول العنف الشديد الذي ووجهوا به، وهذا مايرى به أردوغان تطرفاً على مايبدو، إلا أن ما تحدث به الرئيس التركي عبدالله غل داعياً إلى التهدئة ومعتبراً الاحتجاج جزءاً من الديمقراطية مخالفاً أردوغان بهذه الرؤية، يوحي بأن الأزمة أعمق من ذلك، وفي هذا السياق يؤكد أحد المحللين «أن المطالب التي تقدم بها المحتجون إلى نائب رئيس الوزراء أكبر من مجرد مسألة المتنزه وترميم ساحة تقاسيم، إذ لها علاقة مباشرة بسياسات الحكومة في أكثر من مسألة».

يبدو أن الوضع التركي آخذ بالتطور باتجاهات معقدة، فما انتجته سياسات حزب العدالة والتنمية سابقاً من سخط شعبي تنم عن أزمة عميقة في سياسات الحزب، لكن عقلية أردوغان التي أوصلته للطلب من وسائل الإعلام الإحجام عن تغطية المظاهرات التركية، تؤكد أنها عقلية الأنظمة الليبرالية ذاتها التي تلجأ في أزماتها إلى أشد الوسائل قمعية، وهي بذلك لاتختلف قيد أنملة لاعن الأنظمة العربية ذات العقلية القمعية المتخلفة ولا عن عقلية مراكز الليبرالية التي تدعي الديمقراطية!

■■

الجولان.. حقائق ووقائع

من شهداء وضحايا الألغام والرصاص «الإسرائيلي»

◄ إعداد قاسيون

● حسن فارس حسن عمران: من قرية عين قنية، مواليد العام ١٩٦٠، استشهد في تاريخ ١٩٦٧/٦/١٦، جراء انفجار لغم أرضي بجانب منزله.
● سليم حسن يوسف زيدان: من قرية عين قنية مواليد العام ١٩٥٦، استشهد في تاريخ ١٩٦٧/٦/٦، جراء انفجار لغم أرضي بجانب منزله.
● محمد يوسف سلمان أبو صالح: من مواليد بلدة مجدل شمس ١٩٣٣، استشهد جراء إطلاق النار عليه بالرصاص الحي من جنود الاحتلال «الإسرائيلي» في بركة مرج المن، شمال مجدل شمس اللبنانية في تاريخ ١٩٦٧/١١/١٢.
● مهنا محمد أسعد ابراهيم: من مواليد قرية مسعدة ١٩٤٧، استشهد إثر إطلاق النار عليه من الجنود «الإسرائيليين» داخل منزله في تاريخ ١٤ حزيران عام ١٩٦٧.
● أسعد وهبي القيش: من مواليد بلدة بقعاثا، ١٩١٩، استشهد إثر إطلاق النار عليه من الجنود «الإسرائيليين» في مكان عمله، في منطقة «قر الطويل» غربي عين الحجل، في تشرين الثاني ١٩٦٨.
● نصر حسين محمود خاطر: من مواليد قرية مسعدة ١٩٤٩، استشهد في عام ١٩٦٩ في موقع تل العزيزات جراء انفجار لغم أرضي في مكان عمله.
● ملحم يوسف حسين الصفدي: من مواليد بلدة مجدل شمس ١٩٢٥، استشهد في تاريخ ١٩٧٣/١١/٢٤، في موقع جسر بنات النبي يعقوب، أثناء قيامه برعي الماشية.
● زيد الخير ملحم شقير البطحيش: من مواليد قرية مسعدة ١٩٢١، استشهد في تاريخ ١٩٧١/٧/١ في منطقة البالوعة، جراء انفجار لغم أرضي في الطريق الزراعية.
● سليمان يوسف حسين طربية: من مواليد بلدة مسعدة ١٩٠٣، استشهد في تاريخ ١٩٧١/١/٩، في بلدة بانياس، إثر انفجار لغم أرضي في مكان عمله.
● صالحة أسعد محمد أبو صالح: من مواليد قرية مسعدة ١٩١١، استشهدت في تاريخ ١٩٧١/٧/١، في منطقة البالوعة.

مراجعة لكتاب دانييل إيستولين

القصة الحقيقية لمجموعة «نادي بيلدربيرج» وماذا تخطط الآن؟ (٢-٣)

◄ ستيفن ليندمان
ترجمة وإعداد: نور طه



العمليات النفسية - السياسية التي تمارسها الحكومة لا تعدو كونها مجرد محاولات دعائية وإعلامية تستهدف مجموعات مختلفة من المواطنين بهدف تهيئة الجو لديهم وإعداده لتقبّل التوجهات التي يسعى مجلس العلاقات الخارجية لتطبيقها

الشركاء الإعلاميون لبيلدربرغ

«ليست مهمتنا إعطاء الناس ما يريدونه، بل ما نرى نحن أنهم بحاجة إليه».
هكذا يلخّص ريتشارد سالانت، الرئيس الأسبق لشبكة (CBS) الإخبارية، المهمة الرئيسية للإعلام. ومن هنا يمكننا أن نفهم ما تقوم به وسائل الإعلام الكبرى من تحكّم بكل ما نراه ونسمعه ونقرأه عبر التلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات والكتب والأفلام وعبر قسم كبير من الإنترنت. هذا ويواظب المسؤولون الكبار وبعض الصحفيين في هذه الوسائل على حضور اجتماعات نادي بيلدربرغ.

عائلة «روكفلر»

على الرغم من وصول عميد أسرتهم ديفيد روكفلر إلى الرابعة والتسعين من عمره، فإن آل روكفلر ما زالوا يتمتعون بنفوذ هائل. فعلى مدار السنوات الماضية، تمكن آل روكفلر- بقيادة ديفيد- من الهيمنة على الإعلام بشكل كبير. ومن خلال هذه الهيمنة، استطاعت العائلة امتلاك تأثير قوي على الرأي الأمريكي العام. الأمر الذي مكّنهم بدوره من التحكم بقسم هام من سياسات البلاد كمدخل للسيطرة على الأمة بأكملها. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل امتدت طموحات هذه العائلة لتصل حد الرغبة بالهيمنة على العالم بأسره.
إن المخطط المشترك الذي تعمل عليه كل من عائلة روكفلر من جهة ومجموعة بيلدربرغ من جهة أخرى يتضمن إخفاء التوجهات الحقيقية لهم عبر إلباسها أردية تمويهية جذابة. بغية الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من السياسة الدولية العامة، وبالتالي إجبار قادة العالم على الانصياع لأوامرهم بوصفهم الأسياد الجدد له. أما بالنسبة لكيفية تنفيذ الأجندات الإعلامية الخاصة بهذا المخطط، فستتكفل ما تُعرف بـ (الصحافة العالمية الحرة) بأداء هذه المهمة.

الحكومة ومجلس العلاقات الخارجية (CFR)

صدر قانون الأمن الوطني الأمريكي في عام ١٩٤٧، وبموجب هذا القانون، تم إنشاء مكتب وزير الدفاع. واللافت هنا أن ١٤ من وزراء الدفاع الذين مروا على هذا المنصب منذ إحداثه، كانوا من أعضاء مجلس العلاقات الخارجية. كما أن جميع وزراء الخارجية الذين تعاقبوا منذ عام ١٩٤٠ وحتى الآن- ما عدا جيمس بايرينز- كانوا أعضاء في المجلس وفي المفوضية الثلاثية أو في أحدهما. على مدى الثمانين عاماً الماضية، كانت جميع الشخصيات الفاعلة في مجلس الأمن القومي الأمريكي وجميع مستشاري السياسات الخارجية- تقريباً- وكبار الجنرالات والأدميرالات على لائحة أعضاء هذا المجلس.
إضافةً إلى أن العديد من المرشحين الرئاسيين كانوا، أو مازالوا أعضاءً في المجلس كجون كينيدي وريتشارد نيكسون وجيرالد فورد وجورج بوش الأب وبيل كلينتون وجون كيري وجون ماكين. والحال ذاته ينطبق على كل من مدراء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) كوليام وبستر وروبرت جيتس ومايكل هايدن وليون بانيتّا، وعلى العديد من وزراء الخزانة.

برمجة أذهان الجماهير

في كتابه (البُعد الإنساني- تجارب في البحوث السياسية)، يقول هادلي كانترنويل الاختصاصي في علم الاجتماع:
«إن العمليات النفسية- السياسية التي تمارسها الحكومة، لا تعدو كونها مجرد محاولات دعائية وإعلامية تستهدف مجموعات مختلفة من المواطنين بهدف تهيئة الجو لديهم وإعداده لتقبّل التوجهات التي يسعى مجلس العلاقات الخارجية لتطبيقها».
ومن وجهة نظر الكاتب الكندي كين أدكي، فإن ما تنظر إليه الغالبية العظمى من الأمريكيين على أنه (الرأي العام)، ما هو في الحقيقة سوى دعاية (بروباغاندا) مصممة لاستثارة استجابات سلوكية محددة لدى الجماهير.
«إن أهم التطورات التي حصلت في القرن العشرين هي نمو الديمقراطية، ونمو قوة الشركات، ونمو قوة أجهزة الإعلام والدعاية التابعة للشركات الكبرى بوصفها الوسيلة التي تستعملها هذه الشركات في محاربتها للديمقراطية» (الناشط والأكاديمي الأسترالي أليكس كيري).

لجنة روكفلر الثلاثية

في الصفحة ٤٠٥ من مذكراته، يقول ديفيد روكفلر ما يلي:
«يعتقد البعض أنني وعائلتي نشكّل جزءاً من عصابة سرية تعمل ضد مصالح الولايات المتحدة. ويصوّرنا هذا البعض بأننا مجموعة ذات نفوذ عالمي نقوم- بالتعاون مع أشخاص آخرين حول العالم - لبناء نظام سياسي واقتصادي جديد أكثر تكاملاً. وإذا كنتم- أيها القراء- تشاركون هذا البعض ظنونه، وإذا كان ما تم ذكره تهمة، فأنا أعلن أني مذنب... وأنا فخور بذلك».
هناك تعاون يجري بين نادي بيلدربرغ من جهة واللجنة الثلاثية من جهة ثانية لوضع مخطط يمهّد لنظام عالمي جديد ترتكز قيادته في أيدي ثلة قليلة من الأشخاص النافذين.

لقد كان أعضاء اللجنة- التي أُنشئت عام ١٩٧٣ ومركز قيادتها في واشنطن- البارزون في الولايات المتحدة وأوروبا وشرق آسيا، يعملون على تحقيق هدفهم الرئيسي المتمثل بنظام اقتصادي عالمي واحد وجديد. أما الآن، فقد تحول هذا الهدف إلى تأسيس نظام عالمي شامل وجديد تقوده نخبة عالمية تتشكل من أعضاء يتوزعون على هذه المناطق الثلاث.
على الرغم من أن التقارير السنوية للجنة هي ذات طابع علني حيث يتم نشرها، إلا أن أهدافها وأعمالها الداخلية تبقى دائماً طيّ الكتمان لسببٍ بسيط هو أنها ضد مصالح الناس.
«إن هذه المجموعة مصممة بشكل خاص بحيث تضمن تأثير وجهات نظرها المتعددة على السياسة العامة» من كتاب (الثلاثية تحكم واشنطن) لأنطوني ساتون.
تقول الكاتبة هولي سكلار في كتابها (اللجنة الثلاثية): « يقوم الأغنياء أثناء سعيهم المشترك من أجل الهيمنة العالمية، بحماية مصالح الرأسمالية الغربية عبر إضعاف المبادئ الوطنية والقومية أو أية ردود أفعال من شأنها أن تحرّض قسماً من النخب العالمية ضد قسم آخر.»
بدأت اللجنة الثلاثية اليوم تأخذ طابعاً عالمياً مع ازدياد أعضائها الذين ينتمون لمناطق مختلفة من العالم وبالتالي اتساع النطاق الجغرافي الذي يمتد إليه تأثيرها. فعلى سبيل المثال، تضم اللجنة أعضاءً من الأرجنتين وأوكرانيا وإسرائيل والأردن والبرازيل وتركيا والصين وروسيا.
وفي السياق ذاته، يرى الكاتب أنتوني ساتون أن «هدف اللجنة هو التعاون مع كل من نادي بيلدربرغ، ومجلس العلاقات الخارجية لصياغة أهداف السياسة العامة التي ستقوم- لاحقاً- الحكومات حول العالم بتنفيذها» ويضيف ساتون «لقد رفض أعضاء اللجنة الدستور الأمريكي والعملية السياسية الديمقراطية». وفي الواقع، فإن اللجنة تشكلت أساساً لمواجهة الديمقراطية ومحاربتها وصولاً لاحتوائها بشكل كامل.
لقد تخوّف أحد التقارير الرسمية الصادرة عن اللجنة الثلاثية مما وصفه بـ «ازدياد المشاركة الشعبية في التحكّم بالمؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وخصوصاً تلك المشاركات التي أتت كردة فعل على تمركز السلطة بأيدي الكونجرس والحكومات المحلية وحكومات الولايات.» ولمواجهة هذا (الخطر)، كان لا بد من اللجوء إلى السيطرة الإعلامية التي يمكن من خلالها ضبط كل ما يُنشر في الصحف والإذاعة والتلفزيون.
يجب على قيادة مجلس العلاقات الخارجية، إذا كانت تريد تحقيق مآربها، أن تقوم بتأريض مفهوم السيادة الوطنية شيئاً فشيئاً حتى الوصول إلى محوه بشكل كامل من الخطاب والوعي الجماهيريين.
إن نجاح كل من نادي بيلدربرغ واللجنة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية، يعتمد بشكل كبير وأساسي على إيجاد الطرق التي يستطيعون من خلالها دفعنا للتخلي والتنازل عن حرياتنا تحت مسمّيات مختلفة كالأزمات والمخاطر والتهديدات. هذا وتلتزم جميع المؤسسات التعليمية ومعاهد البحوث والدراسات المدعومة من هذه المنظمات الثلاث بتمويل ما تسميه بـ (الدراسات) التي سيتم استخدامها لاحقاً لتبرير وشرعنة كل تصرفات هذه المنظمات الداعمة.

بيلدربرغ والاحتكار

فيما يتعلق بقضية الاحتكارات، فإن أعضاء هذه المنظمات الثلاث يطمحون لاحتكار كل من الحكومة والنقود والصناعة والملكيات الدائمة والمتجددة ذاتياً. حيث تنص القاعدة التي تسير وفقها الأعمال الكبيرة على ما يلي:
أولاً، احصل على الاحتكار.. ثانياً، دع المجتمع يعمل لديك. وطالما أننا نرى أن العلاقة التي تربط بين جميع الثوريين العالميين من جهة، وجميع الرأسماليين العالميين من جهة أخرى هي علاقة عداء وحقد وحسب، فإننا نفوّت نقطة حاسمة هنا. ففي الحقيقة، فإن هناك علاقات ومصالح مشتركة خفية بين قسم من الرأسمالية الاحتكارية الدولية، وقسم من الحركة الاشتراكية الثورية العالمية.
مع نهاية القرن التاسع عشر، توصلت شركات وول ستريت إلى فهم جديد لآلية الاحتكار. وهذا الفهم يقول بأنك إذا أردت أن تحتكر شيئاً ما، فما عليك إلا أن تدّعي أن هذا الاحتكار هو للمصلحة العامة.
أما سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، فقد شهدت حصول تعاون بين أعضاء من المجلس واللجنة في ما عرف حينها بـ(مشروع ١٩٨٠) والذي يعد أحد أكبر المشاريع في مجال توجيه وتسيير الأحداث العالمية للحصول على نتائج مستقبلية محددة. واللافت في هذا الأمر، أن (تفكيك الاقتصاد العالمي بشكل تام) كان واحداً من النتائج المرجوة. والسؤال هنا: لماذا؟!
تتلخص الإجابة بأن النمو الصناعي العالمي الذي بدأ في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، تسبب بازدياد المنافسة عالمياً. وبالتالي، كان لا بد من القضاء على هذه المنافسة أو على الأقل احتواءها. ونتج عن هذا انتقال للثروة من الفقراء إلى الأغنياء، وتقليص حجم الطبقة الوسطى، والتخطيط للقضاء عليها نهائياً.

بدأت اللجنة الثلاثية تأخذ طابعاً عالمياً مع ازدياد أعضائها الذين ينتمون لمناطق مختلفة من العالم وبالتالي اتساع النطاق الجغرافي الذي يمتد إليه تأثيرها

■■

سلّم قلبك إلى «كوليا»...

◄ رشاد الجندي

«لوكا» عازف تشيللو خمسيني أعزب، يعيش في تشيكوسلوفاكيا «عشية ما يسمى الثورة المخملية على السيطرة السوفييتية» في أواخر العقد الثامن من القرن الماضي. تمكن عن طريق مهنته السابقة كعازف في الفرقة الفيلهارمونية الوطنية أن يؤمن لنفسه حياة جيدة ومنزلاً رائعاً في أحد الأبراج في براغ، ولكن حياته الرغيدة تنتهي بسبب تمرد صغير على موظفي الدولة، فيطرد من الفرقة ويضطر للعمل بأعمال جزئية لاتدر مالاً وفيراً كالعزف في الجنازات وإصلاح شواهد القبور.

يرفض لوكا الزواج لأن فنه يتطلب منه الالتزام الكامل، فيعيش حياته وحيداً في برجه العالي، ويشغل أوقاته بالبحث عن فتيات أصغر سناً، يغويهن بفنه وشخصيته اللامعة، دون أن يفكر بشيء جدي للمستقبل. لكن حاجته للمال تضطره لقبول عرض صديقه بالزواج وهمياً من امرأة روسية تريد الحصول على الجنسية التشيكية ومستعدة لدفع مبلغ كبير لمن يتزوجها. وتتسارع الأحداث كارثياً بالنسبة له، فتهرب زوجته وتترك طفلها الصغير «كوليا» ذا الخمس سنوات مع جدته التي تموت بحادث مفاجئ فتوصي بالطفل إلى «لوكا».

لا يشذ المخرج التشيكي «يان سفيراك» عن السيناريو الهوليودي التقليدي المعروف، فيسلب الطفل الروسي البريء قلب لوكا الأناني ويجبره على محبته والاعتناء به، لكنّ ذكائه في اختيار التفاصيل ولغته السينمائية الراقية وتعامله الذكي مع الممثلين خصوصاً الطفل أندريه شاليمون، هي من منحته جائزة الأوسكار عن أفضل فيلم أجنبي عام ١٩٩٦.

يعتمد المخرج على شخصية والده الممثل وكاتب السيناريو «زدينيك سفيراك»، في بناء الجذب الدرامي، فتمثيله المتوازن وشخصيته اللامعة وتعابير وجهه التي تجسد القصة دون عناء تمثيلي كبير، هي محرك الفيلم الأساسي، وهي من ربطت عناصره ومراحله المختلفة، وساهمت في إقحام المشاهدين في الفيلم، ساعده في ذلك وجود أحد أجمل الأطفال الذين مروا على السينما وربما أكثرهم مصداقية.

يصعّد الطفل كوليا (أندريه شاليمون) التأثير الحسي في هذا الفيلم ويأخذنا إلى عالم الطفولة البسيط بعينيه الجميلتين المعبرتين بصدق عن إحساس الحزن فيه وعن خيبة أمله من عالم الكبار الأنانيين الذين يتخلون عنه. فكوليا لا يتحدث التشيكية وبالتالي لا يمكنه التواصل مع المحيط التشيكي في البداية، ولكن تعابير وجهه وهو يتعرف لوكا الذي يرفضه في البداية ثم يحبه كأب، ثم تعرفه على معنى الموت وشوقه لجدته وفرحه عند رؤية علم بلاده الروسي الأحمر هي أكثر مايستحق المتابعة في الفيلم.

«سفيراك» الشاب أبدع بعمر ٣١ عاماً فيلما رائعا، يدهشك فيه التوازن الحاصل بين مختلف العناصر، والتحكم الهائل (الموجود عند كبار المخرجين) بالتفاصيل الفنية والرتم، والإحساس الطاغي بالتعاطف والحنان نحو شخصيات الفيلم وحياتهم البسيطة. وهو لا يبالغ بمشاهده كثيراً فيبقي سير العمل سلساً سهلاً مع التركيز على التمثيل وتعابير الوجوه، وعلى الألوان الغنية وحركة الكاميرا الساحرة التي تشكل خلفية فنية راقية للعمل ولاتطغى عليه أبداً. ومع ذلك فإنه يقحم مشاهد تجريبية وإبداعية خالصة في بعض اللحظات تعبر عن تأثره بـ«أورسن ويلز وألان رينيه»، وينجح في ذلك ببراعة دون أن يؤثر على طابع الفيلم وسيره.

«ورفع السماء ووضع الميزان»

◄ عبد الرزاق دحنون



افرض أنك تجادلت معي. فإذا غلبتني مثلاً، فهل أنا بالضرورة على باطل؟ وإذا غلبتك فهل أنا بالضرورة على حق؟ هل يفترض أن يكون أحدنا محقاً والآخر مخطئاً؟ أم أن كلينا محق ومخطئ؟ لا أنا ولا أنت نعرف ذلك ولا أحد سوانا، فمن ينبغي أن نسأل ليعطي القرار الصحيح؟ قد تسأل أحداً يتفق معك ولكن مادام يتفق معكٍ كيف يمكنه صوغ القرار؟ وقد تسأل أحداً يتفق معي ولكن ما دام يتفق معي كيف يمكنه صوغ القرار؟

هذه التساؤلات أقلقت الحكيم الصيني «تشوانغ تسه» ابن القرن الثالث قبل الميلاد فصنع منها تمرينات فلسفية لتلاميذه، ليغرس في نفوسهم معرفة حية ضد الشخصية القمعية المستبدة. فالإنسان حر في رأيه لا يُذل لأحد ولا يقمع أحداً. ورفض الذل وتحمل ضغط الحاجة لصون كرامة النفس البشرية هي لزوم الحر الذي لا يخضع لعبودية. والإنسان الحر لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء، فالملك لا يكون لأحد، بل لجميع الناس، حتى لا يعلو أحد على أحد. ومن أجل ذلك وضع الميزان للناس كافة، والناس سواسية، فقير وغني، حاكم ومحكوم، راع ورعية، لئلاّ يتجاوزوا العدل والحق، ولا يُخسروا الميزان.

وفي هذا السياق يورد الشيخ «عبد القادر الكيلاني» المتوفى في بغداد عام ٥٦١ هجرية، أن وظيفة الحكيم أو الفيلسوف هي خدمة الخلق المتعبين، وإيجاد الراحة لهم، وهذا يكون بتوفير الطعام للجياع وأهل السبيل، ليخرجوا من ذل الحاجة. وكان يقول فيما ورد عنه في كتاب «قلائد الجواهر»: فتشت الأعمال كلها فلم أجد أفضل من إطعام الجياع. أود لو كانت الدنيا في يدي لأطعمها للجياع. وهذا يعني جعل ثروات الأرض مشاعاً للجياع. وانظر إلى هؤلاء الجياع المساكين الذين يجوبون شوارع المدن المكتظة بالمتخمين ويطالبون بحقهم الأبدي من مال الله. إن وجود هؤلاء في الأرض هو بحد ذاته توبيخ من الله للأغنياء المترفين الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيله.

وما تزال الدنيا تدور بعيدة عن ملك الجياع. ولم تكتمل محاولة بلاشفة روسيا بقيادة حكيمهم لينين قلب الدنيا لمصلحة الفقراء، وما يزال الجياع في الانتظار. مع أن لينين وعدهم في مقال خطير منشور في جريدة البرافدا في العدد ٢٥١ تاريخ السابع من تشرين الثاني سنة ١٩٢١ تحت عنوان حول أهمية الذهب: «حين ننتصر في النطاق العالمي، سنصنع من الذهب، كما أعتقد، مراحيض عامة في شوارع بعض أكبر مدن العالم. وسيكون ذلك أعدل استعمال للذهب وأوضحه دلالة للأجيال التي لم تنس أنه بسبب الذهب ارتكبت أبشع المجازر بحق الإنسان». حلمان في قول لينين: حلم انتصار الجياع وبناء مجتمع العدل، وحلم التخلي عن الملكية، وجعلها مشاعاً بين الناس. ولينين في حياته تحول إلى طاقة روحية خالصة مستثمرة لأجل تحقيق هذا الحلم. وربما لوعاش لينين بضعة أعوام أخرى لاقترب من تحقيق حلمه في مجتمع لا مالك فيه ولا محروم ولا قامع ولا مقموع، مجتمع مشاعي كما تبلور في وجدان أهل الحكمة والفلسفة.

■■

شاعر الشعب «بوشكين»



يعتبر يوم السادس من حزيران يوم سطوع شمس الشعر الروسي، المتمثل بميلاد شاعر الماضي والحاضر ألكسندر بوشكين(١٧٩٩-١٨٣٧)(وتقام بمناسبة ذكرى مرور ٢١٤ عاماً على ميلاده الاحتفالات والندوات وتقدم البرامج التلفزيونية عنه وتفرد الصحف المقالات والريبورتاجات للحديث عنه.

ويعتبر بوشكين مدرسة كاملة حددت مسار تطور اللغة الروسية الفصحى والأدب الروسي، وسميت فترة إنتاجه بالعصر الذهبي للشعر الروسي، وكان بوشكين بإنتاجه الشعري يعبر عن انحلال وسطه، ويطالب بحرية الشعب، بوصفه المرجع الأول والأخير للسلطة، وكان أول من دعا إلى الحد من سيادة النبلاء في روسيا، وكان ناقماً على مجتمعه مطالبًا بتقييد الحكم القيصري وإعلاء شأن النظام الديمقراطي بين الناس.

ورحل بوشكين في ريعان شبابه وهو لم يتجاوز الثامنة والثلاثين من العمر إثر إصابته بطلقة في مبارزة.

وقال الكاتب نيقولاي غوغول صديق الشاعر عنه «إن بوشكين ظاهرة غير عادية، بل ربما إنها الظاهرة الوحيدة التي تجسد الروح الروسية». أما الكاتب إيفان تورجينيف فقد نسب إلى بوشكين الفضل في كونه قد صاغ اللغة الأدبية الروسية فأصبحت باعتراف حتى اللغويين الأجانب أول لغة بعد اليونانية القديمة من حيث الثراء والقوة والمنطق والجمال، وجسد بأعماله تلاوين الحياة الروسية ، وبفضله أصبحت اللغة الروسية «جبارة». بينما أكد الفيلسوف نيقولاي تشيرنيشيفسكي أن بوشكين كان أول من أدخل في الأدب الروسي العنصر الوطني وأعاد الى اللغة كرامتها . أما الكاتب فيودور دوستويفسكي فقال إنه لو لم يوجد بوشكين لما ظهرت لاحقاً المواهب المعروفة في الأدب الروسي وأطلق عليه بحق تسمية «شاعر الشعب».

ونشأ في كنف أسرة من النبلاء كانت تعيش حياة الترف. وكان والده شاعراً بارزاً.

وأعجب بوشكين بالشاعر الانكليزي بايرون وتأثر به بالإضافة إلى الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو في التطلع إلى الحرية والعدالة الاجتماعية، وهو ما ظهر جلياً في رواياته الشعرية والنثرية الرائعة مثل روسلان ولوديميلا، وبوريس غودونوف، ونافورة بختشيسراي، وابنة الآمر وغيرها. وقد جذب بوشكين اهتمام القارئ العربي بصورة خاصة ليس برواياته التي لم يترجم أكثرها حتى الآن بسبب صعوبة ذلك ، بل



لقصائده الإسلامية المعروفة بـ« محاكاة قرآنية». وقد نظمها بعد أن استمع إلى تلاوة القرآن الكريم خلال وجوده منفياً في القوقاز والقرم.

مهرجان أشعار «بوشكين في بريطانيا»..

ويستعد منظمو مهرجان «بوشكين في بريطانيا» لاستقبال شعراء وأدباء ناطقين بالروسية من ١٣ دولة للاشتراك بالدورة الحادية عشرة منه المنطلقة في السادس من شهر حزيران ، وتتمثل فعاليات المهرجان في النزال الأدبي على لقب ملك الشعراء الروس في الخارج.

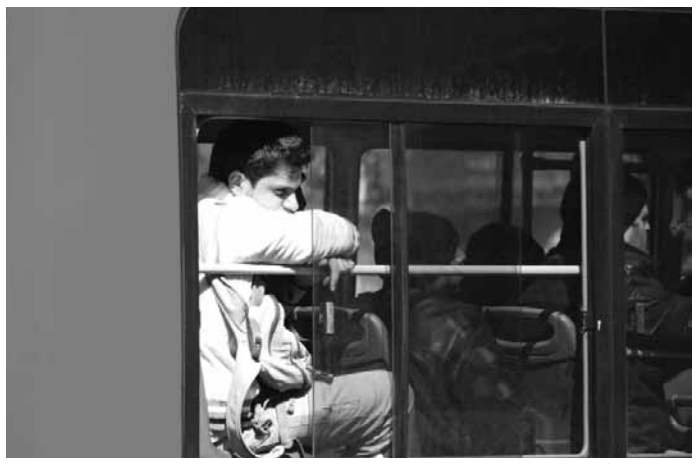
وسيحظى الفائزون بمختلف التحديات الأدبية بمكافآت مالية إضافة لنشر كتاب من مؤلفاتهم.

● **وكالات**

في «باص» النقل الداخلي

◄ نور أبو فرّاج

وضعت في يده قطعتين نقديتين (١٥ ليرة سورية) وأخذت البطاقة الصغيرة. شققت طريقي بصعوبة إلى رحم الباص، الجو خانقٌ، اصطدمات نظراتي بعيون هنا وهناك، أشحت بنظري بعيداً، لا مكان للجلوس، وقفت.



غريب هو فعل ركوب الحافلة الآن، تحديداً لأنه ليس غريباً على الإطلاق، مقاييس التفرد والإختلاف في الحرب تتغير: ليصبح أمراً اعتيادياً أن تغزو الحشرات التي تتغذى على الموت والتلوّث دمشق، و أن يلتهم أحدهم قلباً ! أمّا ركوب الحافلة فهو حدثٌ استثنائي لأنه فقط بالغ الطبيعية.

يمشي الباص بطيئاً كسلحفاة ضخمة بلونه الأخضر الفاقع، هو النسخة الصينيّة المطوّرة عن باص النقل الداخلي الأزرق القديم، تغيّر الشكل الخارجي ذاك أخفى وراءه حينها انتقالاً عميقاً من ملكياتنا كمواطنين للحافلات- كإحدى تلك الحقوق التي كانت يوماً ما مُصانة - إلى امتيازات خاصة لشركات نقل غزّت العاصمة بحافلات صُممت من الداخل بمقاعد تواجه بعضها بعضاً لتخفيف شعورنا بالوحدة وإتاحة الفرصة لنّا كي نتواصل ولو بصرياً !كما لو أنها تحاول أن تنسينا ما سُلب منّا وتزيّن شعورنا بالاغتراب الذي كان يزداد يوماً بعد يوم.

الباص يمشي رحلته الأبدية على خط سير (جوبر مزة أوتستراد) وتلك مفارقة يدركها فقط من يعرف هاتين النقطتين في جغرافيا المدينة، شتان بين صورة الحياة في جوبر وتلك التي تمشي سريعاً على الأوتستراد الشهير، يرموك كراجات، برامكة الحجر الأسود ، الأمرذاته .. ينصهر المكانان ليشكّلا اسماً واحداً، ولا يتوقف الركّاب «المؤقتين»عند تلك المفارقة كثيراً، فالباص يحملنا مسافة من الزمن فقط، دون اشتراط العبور من النقطة «أ» حتى النقطة «ب»، نحن عابرون، نتغير، نصعد ونهبط، نلتقي ونفترق.

مكرر هو، أو ربّما مبتذل تشبيه واقع البلاد برحلة على متن حافلة، إلا أنه بدا في تلكً اللحظات شديد الدقة كما لو أن التوصيف رُسم توّاً، ألا يجتمع التدافع والازدحام و«الغرباء المألوفين» والحركة والوجهة في حافلة وبلاد؟!

بدأ الشعور بالسلام المؤقت يتلاشى أمام الضيق من الازدحام والحر، أقف ضمن حشد متعب ينتظر نهاية الرحلة، استطاعت أذناي أن تلتقط خيط موسيقا رفيع تبثه مسجلة السائق، أرهفت السمع وميّزت: «إن راح منك يا عين حيروح من قلبي فين..»، كما لو أن الأغنية تركت زمن أفلام الأبيض والأسود والفساتين الرقيقة والحب كي تُبث لنا نحن ركاب الباص في عرض حصري.

يمكن لأغنية واحدة على متن حافلة أن تقلب الموازين، وتحول السائق من شخصية هامشية -لا يظهر منها سوى يدها الممتدة لإعطاء بطاقة الباص- إلى بطل رئيسي، أو شخصية اعتبارية، في خبرٍ ضمن نشرة أخبارٍ مُتخيلة..

■■

دمعة الحياة

◄ بشار الدهان



إن التعبير بملامح الوجه أفصح بكثير من أي لسان، وقد تظهر على أي وجه في الوقت نفسه تعابير متعارضة أو متناسقة ومتصلة ببعضها البعض، عندها يتولد توافق المشاعر وبتناسقها الذي يتمثل جوهره بمظهرها بآن واحد، لكن التعابير الآنية هذه عندما تظهر لا يمكن الإفصاح عنها كلامياً وقد حدث أن قامت الممثلة بـ: بم بم بم.....

آه آه.. لا أستطيع أن أرى شيئاً، دخان رمادي يحيط بي، رائحة غريبة تملأ أنفي، أصوات صراخ لا أفهم منها شيئاً يدلني على ما حدث. أشعر بألم في كتفي وصدري، هناك شيء أستطيع رؤيته وهو بريق ضوء في زاوية غرفتي، أمعنت النظر لعلني أفهم...

يا الله، إنه انعكاس ضوء قادم من جدار لم يعد له وجود، على قلمي الفضي الذي كنت أكتب به.

لا لا... ها هي يدي تمسك بالقلم وتبتعد أمتاراً عن جسدي أغلق عيني، لم أعد أستطيع التحمل أكثر.

أعلم أني أدخل الآن سرداب ظلام أجهل مساره ونهايته.

أصوات تتعالى، ساعدني، «شيل معي».

صوت بكاء وولاويل: «حطوه بالكيس يا شباب»، صوت آخر: «خلونا نتأكد من نبضه».

آه «حطوه بالكيس» ليتهم جلبوا إلي يدي. من أعطاهم الحق بتركها. ألم يروا بريق القلم!!

أصوات سيارات الإسعاف تتعالى وأنا أغفو ثانية داخل السرداب المظلم... أوف ما أشد البرد، أكاد اتجمد هنا. أين أنا؟ هل وصلت إلى نهاية السرداب؟

صوت (١): «معو كان شي هوية؟».

صوت (٢): «لأ ما شفنا شي معو».

صوت (١): «كان لحالو بالبيت؟».

صوت (٢): «أية لحالو، نزلت القذيفة على حيط بيتو».

صوت (١): «لا حول ولا قوة إلا بالله، حطولوا رقم».

أصرخ بصمت: «ياناس أنا عايش وعم أسمعكن أعلم بأن يدي اليمين قد قطعت وأعدكم بأني سأكتب بيدي الأخرى..».

أمهلوني بضعة أيام.. ها أنا أشعر بشيء يحك أصبع قدمي، لم يعد صراخ الصمت ينفعني، أقاوم ظلام سردابي، أتشنج بكل قواي.

صوت (٢): «دكتور حرك أصبع رجلو».

صوت أقدام تقترب مني، اعتصر جهداً، محاولاً تحريك ولو عضلة من عضلات وجهي.

صوت (١): «شو هالحكي عم يبكي هادا عايش يازلمة خذوه بسرعة إلى الإنعاش».

شكراً لك يا دمعتي وأنا عند وعدي سأكتب بيد اليسرى أمهلوني بضعة أيام فقط.

● **مخرج سينمائي**



لوحة سرقها النازيون تباع في مزاد بأكثر من ٣,٣ ملايين دولار

بيعت لوحة من القرن السابع عشر للفنان الهولندي «جيريت فان هونتهورست» كانت من مقتنيات متحف الأرميتاج في روسيا قبل أن يستولي عليها النازيون بنحو ٣,٤ ملايين دولار في مزاد.. وكان النازيون استولوا عليها من مقتنيها اليهودي برونو سبيرو ثم بيعت عام ١٩٦٩ لمتحف مونتريال للفنون.ثم أعاد متحف مونتريال اللوحة لورثة سبيرو في أبريل نيسان.

ووصف الخبراء اللوحة التي رسمت عام ١٦٢٤ بأنها «لوحة رائعة بكل المعاني من حيث التكوين وحالتها وأصلها».

وقد شهدت اللوحة مضاربات قوية، واشترتها في النهاية شركة متخصصة في أعمال كبار الفنانين الهولنديين والفلمنكيين.

● **وكالات**

بالزاوية...!

مثقف أم سياسي أم الاثنان معاً؟

◄ طوني حصني

اتخذت العلاقة بين المثقفين عموماً والسياسة وأهلها، صورة علاقة شائكة وغير ودية في معظم الأحيان، ويستطيع المراقب الحذر ملاحظة اتساع الشقاق والقطيعة خلال مرحلة التراجع التي استمرت طويلاً في النصف الثاني من القرن الماضي، وانتهى الأمر في كثير من الحالات إلى تكريس صورة محددة لـ«المثقف» الصرف يمارس من خلالها التعالي والترفع عن العمل السياسي ويبني من خلال مواقفه، وإنتاجه سلسلة من التصورات والمفاهيم عن ضرورة «فصل هذين العنصرين اللدودين..!!» وجعل النشاط الثقافي المجرد مقدماً وذا أولوية. واعتبار النشاط السياسي في أفضل أحواله عملاً غير مجد في سبيل الوصول إلى الأهداف التي يصبو إليها هذا «المثقف» أو ذاك، علاوة على محاولة ربط المشتغلين في السياسة بتلك الصورة غيرالجدية أو الصادقة وحتى غير محبوبة أومقبولة اجتماعياً .

عانى مجتمعنا طويلاً من أزمة سياسية عميقة كان من أبرز مظاهرها ابتعاد الجماهير عن الأحزاب السياسية إثر فشل هذه الأخيرة في تطبيق برامجها، بالإضافة إلى حدوث تناغم للجهود الخارجية والداخلية للحفاظ على هذا الفصل التعسفي غير الطبيعي بين الثقافي والسياسي، خاصة في مرحلة استطاعت خلالها قوى الليبرالية الجديدة الهيمنة على الوعي الاجتماعي باذلة جهوداً وأموالاً طائلة لتكريس ثقافتها الخاصة من جهة، وإبعاد الناس عن وعي حاجاتها الحقيقية من جهة أخرى.

ولكن هل سيبقى هذا التناقض الوهمي بين السياسي والمثقف قائماً أم أن رياح التغيير نحو الحياة الجديدة التي ستنقل الواقع كله بما فيه المثقفون إلى موقعهم الصحيح في التغيير الحقيقي العميق.

يجيبنا غرامشي على هذا التساؤل: إن تصور «المثقفين» كفئة اجتماعية متميزة ومستقلة عن الطبقة ليس إلا خرافة، فكل الناس يمكنهم أن يكونوا مثقفين، بمعنى أن لديهم ذكاء، وأنهم يستخدمونه. ولكنهم ليسوا جميعاً مثقفين من حيث الوظيفة الاجتماعية... وينقسم المثقفون من الناحية الوظيفية إلى جماعتين: فهناك أولاً المثقفون المحترفون «التقليديون».. ثانياً: المثقفون «العضويون» ذلك العنصر المفكر والمنظم في طبقة اجتماعية أساسية معينة. ولا يتميز هؤلاء المثقفون العضويون بمهنهم، التي قد تكون أية وظيفة تتميز بها الطبقة التي ينتمون إليها، بقدر ما يتميزون بوظيفتهم في توجيه أفكار وتطلعات الطبقة التي ينتمون إليها عضوياً.

tony@kassioun.org

للانتساب للجبهة الشعبية للتغيير والتحرير بجميع المحافظات.. نرجوالإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف
درعا	خالد الشرع	٠٩٣٢٨٤٨٩٨٥
السويداء	مهند دليقان	٠٩٩١٥٨٦٧٣١

دمشق وريفها	علاء عرفات	٠٩٤٤٦٣٦٦٤٠
حمص	محمد زهري زهرة	٠٩٣٣١٤٥٨٩١
اللاذقية	صلاح طراف	٠٩٨٨٣٨٦٥٨١

طرطوس	رئيف بدور	٠٩٣٣٥٨٦٩٢٨
حماة	أنور أبوحامضة	٠٩٣٣٧٦٣٨٨٨
دير الزور	زهير المشعان	٠٩٣٢٨٠١١٣٣

الحسكة	حمدالله ابراهيم	٠٩٩٩٢١٢٤٠٤
حلب	جمال عبدو	٠٩٣٣٧٩٦٦٣٩
الرقة	محمد فياض	٠٩٤٥٨١٧١١٢

(تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم السبت 2013/06/08) «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/3




حزب الإرادة الشعبية
المؤتمر الجهري العاشر «الأول بعد الترخيص»
إلى التغيير والتحرير
دمشق 6 - 7 حزيران 2013
المعهد التقني العمالي






نحو إعادة تنظيم صفوف الحركة الشعبية
العدو الأساسي: الغرب الاستعماري «إسرائيل».. قوى الفساد
العنف والإرهاب وجهان لعملة واحدة








الحرية لجميع المعتقلين والمختطفين


سورية
لا تقبل
القسمة



